الجمهـورية الجـزائرية الديمقـراطية الشعبيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

– جامعـة وهـران –

تخصص: علم الإجتماع | كلية العلوم الاجتماعية | قسم الفلسفة

المدرسة الدكتورالية (الدين و المجتمع)

مذكرة لنيل شهادة الماجستير الموسومة بـ

المخيال الديني و الخطاب السياسي الحزبي في الجزائر
نموذج : حزب جبهة التحرير الوطني و حركة مجتمع السلم

إعداد الطالب :

قدار عبد الرحيم

إشراف :

د. عمر الزاوي

لجنة المناقشة

أ.د عمار يزلي :رئيسا

د. عمر الزاوي :مقررا

د. دراس شهرزاد : عضوا مناقشا

د. زين الدين زمور : عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2012-2011

إهداء

أهدي هدا العمل المتواضع، ثمرة جهدي و حياتي الدراسية إلى الذين سهروا علي من الصغر إلى الكبر، و سندي المعنوي و المادي أمي و أبي حفظهما الله و رعاهما و أطال الله في عمرهما

إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها

و إلى كافة أفراد العائلة كبيرا و صغيرا و إلى جميع الأهل و الأقارب

و إلى كل من يحمل لقب قدار و حماش

إلى كل الأصدقاء و الأحباب: كريم، محمد الهادي، بشير... إلخ

و كل زملاء الدراسة ، و طلبة السنة الثانية ماجستير (المدرسة الدكتورالية)

" الدين و المجتمع" : طاشمة حاسين، دكار محمد الأمين، بوخلخال ياسين ... إلخ

و الأخوات: شنعة خديجة، مغيث فاطمة الزهراء، نمار نجاة ... إلخ

و إلى كل من يعرفني سواء من قريب أو من بعيد

"قدارعبد الرحيم"

كلمة شكر

أولا و قبل كل شيء نشكر الله عز و جل و نحمده على عونه و توفيقه لنا في حياتنا و عملنا و هو الأحق بالشكر.

كما نشكر الأستاذ الفاضل" الزاوي عمر" الذي قبل الإشراف علينا، و الذي ساعدنا كثيرا في إنجاز هذا البحث المتواضع من خلال توجيهاته السديدة و نصائحه المفيدة و القيمة التي أفادنا بها.

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون في هذه المذكرة المتواضعة.

و أخص بالذكر الإطارات الوسطى من كلا الحزبين " حزب جبهة التحرير الوطني- حركة مجتمع السلم" الذين قدموا لنا التسهيلات اللازمة لإجراء هذه المذكرة.

و إلى كل من ساعدني في ذلك سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

و أخيرا إلى كل أساتذة و طلبة المدرسة الدكتورالية" الدين و المجتمع" تحت إشراف

رئيس المشروع الأستاذ بوزيد بومدين

"قدارعبد الرحيم"

مقدمة:

- لقد ظهرت في مجتمع المغرب الكبير عدة خطابات و صراعات سياسية على مستوى الأحزاب سواء منها التي كانت تنادي بخطابات السلطة الفعلية العلمانية أو خطابات المعارضة التي في معظمها كانت تنطوي تحت شعار إسلاماوي و إسلامي هذا الأخير لم يكتفي بالبحث عن إصلاحات تربوية أو توعوية بل أراد التوغل في السياسة و ممارستها من جهة نظرته و مفهومه للسياسة من ناحية إسلامية أي كما تقول يجب إشراك هذه المبادئ الإسلامية في تسيير الدولة من منطلق إعتقادهم أنه لا يجب فصل الدين عن الدولة و السماح للعلمانية المضي بمشاريعها الرامية حسب تصورهم إلى فصل الدين عن الدولة لكل ما هو ديني و هذا ما يحدث في الجزائر التي هي تحت وقع هده الصراعات و الخطابات السياسية الحزبية سواء منها العلمانية أو الحزبية السلطوية أو الإسلاماوية أو الإسلامية. وهذا الصراع و تمرير الخطابات ليس وليد اليوم بل كان ذلك مند أمد بعيد و كانت تعيشه كل الأديان بما في ذلك الدين الإسلامي و كل المجتمعات و حتى التي كانت تدعي الإلحاد. و بإعتبار أننا نقع في موقع مجتمع المغرب الكبير التي ظهرت فيه تلك الصراعات و كثرت فيه الخطابات التي تعتمد على المخيلة الدينية في إضفاء شرعية للخطاب الحزبي السياسي و الإسلامي الإيديولوجي و هنا نأخذ مثال الجزائر باعتبارها جزء من منطقة المغرب الكبير أثناء الفترة الاستعمارية التي ظهرت فيها الخطابات و الصراعات جليا في تمظهرها و توظيفها لها بصبغة الوازع الديني التي استخدمته كل الأحزاب السياسية سواء منه التي كانت تتخذ طابع سياسي مدني أو طابع إسلامي أو إصلاحي و حتى الإستدمار الفرنسي الذي أراد أن يضفي شرعية لسلطته و القضاء على المنادين بالثورة بإستخدام سلاح الدين كقوة خفية لها مفعول مؤثر ، و أيضا وضع عملاء مهمتهم زرع الصراع بين الأحزاب السياسية الجزائرية مختلفي الانتماء السياسي أي دوي النزعة العلمانية و الثورية و الوطنية و دوي النزعة الإسلامية، و هذا من خلال تصفحنا لثورة الجزائرية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي ، و في هذه الفترة كدنا أن نضيع لولا الإدراك و الوعي لدى السياسيين بمختلف توجهاتهم أن تلك الخطابات و الصراعات

السياسية يجب أن تعلق و الإلتفات إلى الأهم آل و هو تحرير الجزائر من الإستدمار الفرنسي و هذا ما تحقق.

- و لكن بعد الاستقلال و بعد خروج فرنسا من الجزائر بدأت مرحلة التشكل و بناء الدولة الجزائرية ' و فيه غمرت جميع الأحزاب التي كانت سائدة قبل الإستقلال و ظهور بما يسمى الحزب الواحد صاحب الشرعية الثورية كما يدعى أو حزب السلطة الذي أصبح هو الأمر الناهي الذي له الحق و القوة في تسيير البلاد من خلال فرصه لمبدأ الشرعية الثورية و توظيفه لخطابات ذو صبغة دينية مخيال ديني اجتماعي مبني على مبادئ الحزبية الإسلامية ' بحيث لم تكن هناك مشاركة فعلية للتيارات الأخرى،و في هذا الوضع المتأزم بدأت تظهر التيارات الأخرى خاصة منها الدينية بإتخاذ موقف إجرائي بعدم الإكتفاء بالإصلاح و العمل على الدخول في العمل الحزبي السياسي المؤسساتي ، و هذا ما يظهر بصفة واضحة في فترة التسعينات . فقد بدأ الصراع من منطلقات دينية تدعوا إلى تطبيق معالم الشريعة الإسلامية و مبادئها للوصول إلى السلطة، أي بغية تحقيق هدف سياسي، و هذا مكمن و لب الموضوع الذي نحاول التطرق إليه. بحيث برزت أحزاب سياسية إسلاماوية كحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي كانت تتنافس وجها لوجه أمام الحزب الحاكم، أي حزب جبهة التحرير الوطني ،بحيث ذلك الحزب المنافس للحزب السلطوي كان يستمد مبادئه الحزبية حسب إعتقاده ،و وظف المخيال الديني بشدة حتى إنتقلت الصراعات من الطابع السياسي إلى الطابع العسكري ، و هناك حزب إسلامي أخر منافس هو أيضا و عنصر بارز آل و هو حزب حماس بحيث هذا الأخير لا يستهان به، و من خلال ذلك أردنا إبراز و تحديد موضوع مذكرتنا ،و هذا بأخذ النموذجين السياسيين السلطوي و هو حزب جبهة التحرير الوطني، و حزب حماس و تبيان دورهما في توظيف و تفعيل الوازع و المخيال الديني في خطابتهما السياسية الحزبية ،و من خلال ذلك تبادرت لنا الإشكالية التالية:

إن إشكالية توظيف المخيال الديني طرحت مند نشوء الأحزاب السياسية في المغرب الكبير، و بصورة خاصة في الجزائر، و ذلك سواء بطرقة مباشرة أو غير مباشرة وهو ما اطلعنا عليه من مصادر ومقالات و بحوث التي درست هده الظاهرة، وهدا ما كان بارزا و لو بصورة غير مكتملة على تداعيات الصراع الحزبي السياسي بمختلف توجهاته. فبالرغم من اختلاف رأياهم و اعتقاداتهم تجدهم كلهم يبنون تصوراتهم و منطلقاتهم الحزبية على أسس دينية، هذه المفارقة العجيبة تجعلنا نطرح تساؤلات عديدة يجب معرفتها لأنها مهمة في فهم هدا اللغز الذي يحتاج إلى البحث عن الأجوبة على هده التوظيفات للتصورات الدينية للأحزاب السياسية في خطاباتهم ، و هدا ما يجعلنا نطرح إشكالية التي نراها في نظرنا مهمة مفادها هو:

ما مدى أهمية المخيال الديني في تفعيل الخطاب السياسي الحزبي في الجزائر؟ أو بصيغة أخرى ما أثر التوظيفات الدينية في إضفاء شرعية الخطاب السياسي في الجزائر؟

- و من خلال ذلك قسمنا موضوع مذكرتنا إلى أربع فصول ، ففي الفصل الأول حاولنا تحديد المفاهيم الخاصة بهذا الموضوع من خلال طرح المفاهيم المفتاحية لضبط الموضوع كمفهوم الدين و المخيال، و المخيال الديني، و أيضا الإلتزام السياسي و الخطاب و الخطاب السياسي كدا العلمانية و السلفية. أما في الفصل الثاني فقد ارتأينا التطرق إلى الخطاب الديني و ارتباطاته بالخطاب السياسي من ب ل الشعارات السلفية و العلمانية، و أوجه التشابه و الاختلاف علاقة التأثير و التأثر بينهما. أما في الفصل الثالث فقد أردنا التعرض إلى الأحزاب السياسية في الجزائر، من خلال التزاوج الذي كان سائدا بين السياسي و الديني بشكل مبدع، وهذا من خلال زمن التعددية الحزبية السياسية و فعالية الخطاب الديني في فرض منطقه على الخطاب السياسي، و أخيرا الفصل الرابع الذي فضلنا أن يكون عبارة عن تحقيقات ميدانية لمحاولة توظيف هده المعلومات في حصر و ضبط ومحاولة إعطاء معطيات واقعية من خلالها نثري عملنا الأكاديمي إن إستطعنا تحقيق دلك،

الفرضيات:

من خلال ما تقدم، و ما إطلعنا عليه و نتيجة ما تحصلنا عليه من معلومات بعد مراجعة عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة و الصلة بموضوع المذكرة سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة بكل ما يتعلق بالحقل الذي هو في طور الدراسة المتعلقة بدور و أهمية التوظيف للمخيال الديني الإسلامي في الخطابات الحزبية السياسية الرسمية في الجزائر، ارتأينا القيام بصياغة الفرضيات التالية:

- يوجد هناك أثر فعال و بارز في توظيف المخيال الديني في الخطابات السياسية الحزبية في الجزائر.

- ليس وحده المخيال الديني هو الفعل البارز في إضفاء صبغته في الخطابات السياسية الحزبية في الجزائر، بل هناك عوامل متداخلة فيه.

- عنصر المخيال الديني هو الطاغي على الخطاب السياسي الحزبي، ولكن ليس في كل الفترات.

المخيال الديني هو فعل مناسباتي في الخطابات السياسية الحزبية في الجزائر.

أسباب اختيار البحث:

من خلال ما طرحناه من فرضيات و الدراسات المنبثقة من إطلاعنا عل بعض الكتب التي لمسنا فيها نوع من الجدية و الواقعية، و على حسب فهمنا إدراكنا و وعينا المتواضع للموضوع المراد دراسته،ارتأينا المحاولة للدخول في هده التجربة و مزاحمة السابقين لنا الدين قاموا بالبحث في هده الدراسة من قريب أو من بعيد .

ووضعها في سياق المنهاج السوسيولوجي ، و بالتالي هدا يدفعنا إلى عدة أسباب تتأرجح بين ما هو موضوعي و بين ما هو ذاتي.

فالسبب الموضوعي من خلال ما سنعرضه في النقاط التالية:

- لقد أصبح المخيال الديني اليوم له الأثر الفعال في تمرير الخطاب الحزبي، سواء كان هذا الخطاب الحزبي السلطوي، أو الخطاب الحزبي الإسلامي، بحيث أصبح هذا التوظيف للمخيال الديني للخطاب محل اهتمام من طرف جهات عدة بمختلف تياراتها ، و هذا من خلال اقتناعها بأهمية الدين و ما يمكن أن يفعله في تثبيت الوجود و خلق صورة و مخيال ديني لتمرير إيديولوجيته في خطابه الحزبي و الإقتناع بأن هذا الأسلوب التوظيفي للدين يخدم مصالحهم و يصفي شرعية لمكانتهم السلطوية و مكاسبهم الشخصية.

- و من الأسباب الموضوعية أيضا هي إمتياز الدراسة بالتشعب و التداخل و التشابك، وهذا ما جعلنا نحاول و نغامر لمحاولة البحث عن الحقيقة الواقعة، و أيضا لتحدي الغموض حول هذه الظاهرة، التي وجدنا أن فيها الدراسات قليلة في النوعية حسب اعتقادنا و ما تحصلنا عليه.

- أما الأسباب الذاتية فقد أملته علينا الرغبة في معالجة المواضيع الراهنة التي هي من مقتضيات الساعة' و تسليط الضوء عليها، و الفضول لمحاولة معرفة الأسباب الحقيقية الخفية التي طالما ما خالجت فكرنا بين الفينة و الأخر ، و أيضا يعتريني الطموح لمحاولة كسر الغموض و الإبهام الذي هو يطبق علينا لفهم واقع هده الظاهرة، و أيضا من الأسباب الذاتية هي الميل لمثل هذا النوع من المواضيع المطروحة لإزالة عنا الكثير من التساؤلات التي لم نجد جواب حقيقي لها حتى الآن ، و أيضا لما لا محاولة المساهمة في توسيع المعرفة في دائرة العلوم الاجتماعية و هذه الرغبة أظنها مشروعة.

أهمية الدراسة

إن من المهم جدا أن تكون للدراسة أهمية تجعل منها موضوع لنقاش و التحليل و النقد و الإثراء في السياق المعرفي ، و هدا شريطة أن تكون تتخذ مقاييس و معايير موضوعية و واقعية و منطقية عقلية إلى حد بعيد مبني على أسس علمية أكاديمية لتكون جدية مواكبة للتطورات و التغيرات الجديدة، و الإستجابة لهدا التطور و التغير و ضرورتها الملحة .

و على هذا الأساس فان المحاولة في دراستنا هده حسب اعتقادنا المتواضع تبلغ من الأهمية العلمية و الاجتماعية و السياسية بما يثري الحقل المعرفي كونها تقف على الوتر الحساس الذي يؤثر في كيان الجماعة ساعيا في تزكية موقعه عن طريق توظيف المخيال الديني ، و إن استغلال المخيال الديني في الخطاب الحزبي يشكل أداة تجسد سلطة و ضمير جماعي و تثبيت لها الشرعية، و من خلال ذلك نعتقد أن أهمية الدراسة تكمن في معرفة الأساليب و الطرق التي ينجد باليها الناس تلقائيا ، و أيضا معرفة الميكانيزمات التي تساعد الخطيب السياسي بغية تفعيل و تمرير خطابه الحزبي و معرفة النوع المفضل و المؤثر للخطاب في الناس.

الدراسات السابقة:لقد اعتمدنا من خلال محاولتنا لدراسة هذا الموضوع على دراسات سابقة التي بها أردنا الولوج إلى هذا الدرب، من خلال ما تحصلنا علية في هذا المجال سواء الذي يتكلم عن جانب عن موضوع الدراسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و إن كان هذا قليل خاصة بالنسبة إلى موضوعنا الذي رأينا أن القليل كتب عنه بصفة عامة، أو بطريقة تلميحية، و أيضا مواضيع مهمة تخص هذا البحث التي منها استقيت الأفكار و حللت بها، و وظفتها، بحيث وجدت الكثير من الدراسات تتكلم عن الأحزاب و كذا الحركات الإسلامية في المجتمع المغربي الكبير، و كدا الجزائر، و هدا ما شجعني إلى المضي في طريقي و المثابرة من أجل الوصول إلى المعلومة، فأخذت ما يجب أخده لتشكيله في الدراسة .

المنهج المتبع:

من خلال ما طرحناه إرتاينا لهذه الدراسة المراد معرفتها ، و من أجل تدعيم أو نفي فرضياتنا و محاولة التصحيح و الكشف عما هو مبهم و خفي و متغير لموضوع المخيال الديني و دوره في إرساء و إضفاء الشرعية للسلطة الحزبية بجميع توجهاتها في الجزائر، و بشكل خاص التركيز على القوى الحزبية البارزة في المجتمع الجزائري. فقد قمن باختيار المنهج المقارن، و هذا لمحاولة إضفاء صبغة علمية على موضوع مذكرتنا ، و دراسة

أوجه التشابه و الإختلاف بين الحزبيين السياسيين مختلفي الأفكار و التوجهات، الذين إخترناهما نموذجا لهذه الدراسة.

هذا كله من أجل السعي إلى اختبار الفرضيات من معرفة صدقها أو نفيها. فيرتبط اختيار المنهج لدينا بطبيعة أيضا الإشكال المطروح علينا الذي هو في حالة الاستفهام و الشك، و الجواب في آن واحد على الموضوع انطلاقا من التصورات التغيرات التي حدثت و تحدث في المجال السياسي الحزبي ، و من خلال تتبع المسار التاريخي لهذه التصورات الدينية المخيالية و استنطاق مختلف رؤاها.

عينة البحث:

من خلال نظرتنا للموضوع الذي نحاول دراسته، و من خلال ما أنجز من قبل في هذا المجال، أي من خلال ما وجدناه، و استسقيناه من بعض الدراسات السابقة، و من خلال إلى التغيرات و معطيات الواقع السياسي الراهن تشكلت في نظرتنا المتواضعة عينة للدراسة باختيار النموذجين السياسيين و هما : حزب جبهة التحرير الوطني و حزب حركة مجتمع السلم، و هذا بطرح انتقاء عينة من الإطارات الوسطى من كلا الحزبين السياسيين، و هذا عن طريق أداة قياس كالاستمارة التي تعتبر عنصر مهم في إنجاح العملية البحثية من خلال التعامل مع الفئة التي وضعت لها الأسئلة المحددة بصفة مضبوطة، و هذا ما نظنه أنه يمكننا أن نستنبط الإجابات الحقيقية و الحاصلة واقعا، و هذا عن طريق التمحيص في إجابات المستجوب بكل حرفية و تقنية بإستخدام قدراتنا و إستنفارها و هذا كله من أجل بناء إستنتاجاتنا بكل دقة، و قد أخدنا من كلا الحزبين 08 أفراد التي تقوم عليهم العينة و هذا من أجل خلق التوازن في النتائج بين الحزبين من أجل مساعدتنا في استنباط النتائج بطريقة علمية موضوعية.

نموذج الدراسة: حزب جبهة التحرير الوطني، و حزب حركة مجتمع السلم، و هذا بغية دراسة عميقة للموضوع الذي نحن بصدد دراسته، رغم اختلافهما الفكري السياسي، و هذا كله بغية الإحاطة به وحصره لكي يتسنى لنا ضبطه.

الفصل الأول:

تحديد شبكة المفاهيم

1-مفهوم الدين

2-مفهوم المخيال و المخيال الديني

3-مفهوم الالتزام الديني السياسي

4-مفهوم الخطاب و الخطاب السياسي

5-مفهوم العلمانية- مفهوم السلفية

تحديد المفاهيم:

مفهوم الدين لغة: إن الدين من خلال بعده اللغوي هو الديان من أسماء الله عز و جل و معناه الحكم القاضي، وسئل بعض السلف، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه" فقال كان ديان هده الأمة بعد نبيها، أي قاضيها و حاكمها، و الديان القهار، و منه قول يا سيد الناس و ديان العرب، و في حديث آبي طالب قال له النبي صلى الله عليه و سلم" أريد من قريش كلمة تدين لهم بها العرب، أي تطيعهم و تخضع لهم، و الدين واحد الديون معروف، و كل شيء غير حاضر دين و الجمع أدين مثل أعين ديون"[1].

مفهوم الدين إصطلاحا: هدا المصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية تشير إلى الإيمان و هدف النشاط المرتبط به، و الأديان هي أنساق المعتقدات و الممارسات و التنظيمات تشكل الجانب الأخلاقي للسلوك .

مفهوم أخر للدين: هو" نسق المعتقدات و الممارسات و القيم الفلسفية المتصلة بتحديد ما هو مقدس و بفهم الحياة و التخلص من مشكلات الوجود الإنساني"[2].

التدين: وهو الاهتمام بالأنشطة الدينية و المشاركة فيها إلا انه من العسير وضع تعريف عام للدين طالما أن الأديان المختلفة تؤكد على سلوك متباين و قيم متنوعة، و لهدا يمكن تعريفه إجراء في حدود درجة مشاركة الفرد في الطقوس الدينية.

التنظيم الديني: يشير إلى عضوية الأفراد المؤمنين في مجتمع معين، و هو يفرض عليهم مهام دينية خاصة، و يرى ماكس فيبرأن الدين يتضمن بالضرورة جانبا أخلاقيا.

المؤسسة الدينية: "هي عبارة عن نسق من المعايير و الأدوار الاجتماعية المنظمة، التي تواجه الحاجة الدائمة إلى الإجابة عن الأسلة النهائية المتصلة بهدف الحياة، و بمعنى الموت و المعاناة، و تقوم المؤسسة الدينية بالإجابة على هذه التساؤلات عن طريق تحديد ما هو خارق للطبيعة، و التعريف بطبيعة العلاقة بينه و بين الإنسان "[3].

---

(1)-أنظر ابن منظور، لسان العرب،قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،المجلة 2، دار لسان العرب، بيروت،ص15.

[2]- المرجع، و الموضع نفسه .

[3]- نخبة من أساتذة علم الاجتماع، مرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الإسكندرية ،د.ط، ص463

الدين القوي: "إن تحليلاتنا و ملاحظاتنا لمفهوم الدين تسمح لنا بالنقد و التمحيص بين أفكارنا و معتقداتنا من جهة،بل وحتى ردة فعل مورثاتنا الدينية التي يصعب التحكم بها ، بحيث هو مرتبط بين ما هو واقعي معاش، و بين ما هو تقليدي، و بين الانفتاح و الانغلاق، لان هدا الدين يغذي المجتمع من خلال الإجابة على الأسئلة ذات رموز مبهمة في حاجة إلى توضيح، كمعنى السلطة و الطاعة، بحيث تزيد هده القوى سلطانا و رهبة من خلال الهيجان القوي للدين .

الدين الصيغ: من خلال توضيحنا للدين القوي، ومن خلال إظهار مخلفاته في التحكم و ضبط القيم، و تحكم الإله بالتاريخية، أي تجسيد و تشكل الإله في التاريخ الفعلي للإنسانية، و الآن نحاول الولوج إلى تحديد مفهوم الدين الصيغ،هذا الأخير الذي يقوم بوصف و تشخيص من خلال إعادة تقويم حضور القرآن عبر التاريخ، و في المجتمعات المعاصرة، بحيث لا يحق لنا من وجهة نظر معرفية موضوعية أن نسقطها على المجتمعات كلها و التاريخ الإسلامي كله، و إيزال كل ما هو مؤسطر سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

الدين الفردي: عندما نريد أن نقوم ببسط مفهوم الدين، و نحلله من جانب علم الاجتماع، نريد من خلال ذلك توجيه الاهتمام إلى الأهمية البالغة للحياة الداخلية باعتبارها مرتبطة بالإيحاء الديني،أي استمرار سلطة العقائدية الدينية، لا يعني عدم وجود تدفق للحرية، بحيث مسألة الدين الفردي مرتبط بوجود أو غياب مراقبة سياسية أو عقائدية،أي أن الفرد ليس بالضرورة هذا الوعي المرهف التواق إلى الكمال، بحيث تحققت نجاحات تجبر على تخفيف قساوة الأحكام الإنسية المجردة و المثالية الدينية "[1].

---

[1]-أنظر أ.د محمد أركون، تر- د. خليل أحمد، الإسلام أصالة و ممارسة،جامعة تشرين اللاذقية، سوريا، ط 1،1986، ص61-66-70

مفهوم المخيال:

عرف القرن المنصرم دراسات عديدة حول المخيال وتأثيره على الفرد والمجموعة. في الحقيقة إن أول من تعرض للمخيال هو أرسطو وقد عبر عنه بفانتازما وقد أخذه عنه الفلاسفة العرب كالفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهما وعبروا عنه بكلمة فانتهازيا أما الفلاسفة المعاصرين الذين إهتموا بهذه المسألة فنذكر منهم: كانت- فيخته- شيلنغ... وغيرهم. ومع تطور علوم النفس والدراسات الأنتروبولوجية توسعت الدراسات وظهرت بحوث جديدة كتلك التي قام بها "جان بول سارتر" و"جيلبار ديران". وقد أولى المفكر اليوناني: كاستورياديس أهمية خاصة لهذا الموضوع حيث خصص لها كتابا (التأسيس الخيالي للمجتمع).

ما المخيال:

يقول ابن رشد شارحا أرسطو: "محال أن يكون الخيال (المخيال) ظنا أو حسا أو علما أو عقلا وعموما أيا كانت من ملكات العقلانية... فهو ليس متركبا من الظن والحس كما يقول بعض القدماء. فجلي أن الخيال ليس ظنا مقترنا بحس ولا بملكة مركبة من الظن والحس... إذن الخيال ليس إحدى تلك القوى ولا مركبا منها"[1].

وفي مجال آخر يقول: "إن المعاني الخيالية هي محركة العقل لا متحركة... فالخيالات هي ضروب من المحسوسات عند غياب المحسوسات. إذن فالإيجاب والسلب في غير الخيال. فالعقل يجرد التصور ويخلقه" أي أنه يجعل من الصور التي تتخيلها النفس (psyché) معقولة وهذا بخلاف ما يفعله العقل القابل أو العقل المنفعل[2].

---

(1) - ابن رشد: الكتاب الكبير للنفس لأرسطو، نقله من اللاتينية إلى العربية الأستاذ إبراهيم الغربي، دار الحكمة، 1997، ص 218-221.

(2)- المرجع،و الموضع نفسه.

المخيال الجذري: (imaginaire radical) يتجاوز الجانب البيولوجي هو فيض ومنبع للتخيلات والإرادة والمهج وهذا ما يميز الكائن البشري عن الحيوان. المخيال الجذري للفرد يستحيل القبض عليه واختزاله في الدلالات المخيالية الإجتماعية المهيمنة فهو يتمثل الأشياء ويصورها ولكنه لا يتوقف على ما فيها من دلالات معهودة ومألوفة فهو يعين من جديد ومنه ينبثق الآخر والمغاير. كل تفكير هو تمثل وصياغة ولا وجود لعقل دون مخيال أو كما يقول الفارابي لا وجود لعقل دون فانتهازيا وهذه الأخيرة لا تعرف الحدود ولا تستقر على أي تحديد عقلاني،و عليه فإن "الفانتازما لا تريد الحياة الوهمية بل إنها تخلق عالمها الحقيقي... فنحن نقول هذا تصرف إنساني، ولا نقول ذلك عن الكلب مثلا والمسألة تتجاوز البلاغة أو اللعب على الألفاظ. إننا نخلق إنسانيتنا والعقل وحده (مختزل في عقلانية ومنطق صافيين) لا يجعل منا بشرا،فالعقل والمخيال سيان ولا يمكن الفصل بينهما وفرز ما هو راجع إلى العقل الخالص وما هو مخيالي. (لقد أثبتت الدراسات العصبية البيولوجية المعاصرةneurobiologiques أن مراكز المنطق مرتبطة مباشرة بمراكز التخيل والإرادة والإحساس)، لذلك لا يستقيم الحديث مثلا عن العقل السياسي كنقيض للمخيال السياسي أو عن معقول عقلي كنقيض للامعقول العقلي (محمد عابد الجابري) لأن ذلك يفترض وجود عقل خالص شفاف وعقلانية مجردة من كل مخيال" [1].

---

(1)-Edward Boudi: Quand les conditions ont la force de la réalité.le monde, 2011, p26-27

" لا يمكن فصل العقل عن المخيال فهما وجهان لنفس العملة لكن الإنسان ينشئ الدلالات المخيالية والرموز ولكنه يتوهم أن هذه الدلالات متعالية أو هي حصيلة قوانين موضوعية تاريخية. إنه ينشئ الدلالات المخيالية ويحيلها إلى قوى خارجة عن إرادته فيصبح أسيرا لها[1]".

تأسيس المجتمع يهدف بالأساس إلى الحفاظ على إجتماعية النفس وإنتاج أفراد يتطابقون مع هذا التأسيس ويندمجون فيه. إن الدلالات المخيالية الإجتماعية تعبر نفسية الإنسان تطولها في عمق أعماقها، تكيف تصرفات الفرد سواء تعلق الأمر بمعتقداته أو نشاطه الفكري والعلمي أو في علاقته بالناس والمحيط والكون أو في مواقفه من الحياة والموت. إلا أن هذا التأسيس هو في حد ذاته تغيير بما أن وضع الدلالات المخيالية نفسه يفترض تجاوزا لأخرى. فالتأسيس الإجتماعي لا يمكن له أن يقبض على النفس ويدمجها كليا في المجتمع وبصفة تطابقية فلا بد للمجتمع أن يسمح للفرد بإيجاد معنى للدلالات الإجتماعية المؤسسة كما أنه يترك للفرد حيزا خاصا ومجالا أدنى للنشاط المستقل والإرادة. فالمجتمع لا يمكن له أن يقبض على النفس بصفتها مخيالا جذريا [2].

---

(1)-voir Edward Boudi: Quand les conditions ont la force de la réalité.le monde, 2011, p27

(2)- Cornélius Castoriadis L'institution: imaginaire de la société, Editions, seul1975, p431

المخيال بين المجتمعات المكبلة (الهيثرونومية) Héteronomiquesوالديمقراطية:

يجرنا الحديث عن المخيال ودوره في تأسيس المجتمع والتاريخ إلى مسألة أخرى ألا وهي المجتمعات التقليدية. نرمز بهذا المصطلح إلى المجتمعات التي تؤسس على قاعدة مرجعية مطلقة يستمد منها النظام السياسي- الإجتماعي شرعيته واعتمادها كمصدر للتشريعات والأخلاق والعلاقات. باستثناء المجتمعات اليونانية الغربية فإن المجتمعات تأسست على قاعدة الإنغلاق ومبدأ السياج الكامل: فالمجتمع المنغلق يعتبر أن نظرته للعالم هي الوحيدة الصحيحة ولها معنى. كل المواقف الأخرى تبدو غريبة، أقل قيمة، غير متماسكة، غير مقبولة، عديمة،وحتى وإن تمكن بعض أفراد هذا المجتمع من فهم بعض سمات المجتمعات الأخرى فالسبب في هذه الكونية،والإنفتاح على المجتمعات الأخرى لا يعود إلى العقلانية بل إلى قدرة هذه الأفراد على التخيل الخلاق أي قدرتهم على تصور شيء مخالف ومغاير وغير معهود ومختلف عما عهدوه.

كما أن هذه الأخيرة يبقى السؤال مفتوحا حول مدلولها على سبيل المثال: السؤال الذي ما فتئ يحير أفراد المجتمع: هل الإنسان مجبر أم مخير في أفعاله. المخيال الجذري للأفراد لا يكتفي بالتقبل و الإندماج بل يتجاوز ذلك إلى تخيل وابتكار الجديد والمغاير،
(على سبيل المثال إن الأثر الفني والفكري والثقافي العربي الإسلامي من بناء ونحت ومعمار وشعر وأدب وفلسفة لا يتطابق تماما مع الفكر الرسمي وفي بعض الأحيان يتعارض معه أو يستقل عنه).إن الحاكمين الذين يسوسون الدولة والأمة يقومون بذلك بصفتهم بشرا لهم رؤى ومصالح خاصة لا تمثل المصالح الطبقية سوى أحد أبعادها)،مصالح فردية، قبلية، عشائرية، طبقية، جهوية، ورؤى عصبية، مفاهيم وتأويل للأصل المؤسس متضاربة كل ذلك يجعل الدلالات معرضة للإهتراء والتآكل وقابلة للتجاوز[1].

---

(1)-Cornélius Castoriadis: La polis grecque et la création de la démocratie,1986, p262.

إن المخيال ذلك لا يقع بصفة آلية ووفق قانون تاريخي معين. فهي ليست بمواد بيولوجية قابلة للإهتراء والتفتت (Biodégradable)[1].

إن ذلك ليس قدرها المحتوم فكل تغيير للدلالات مرهون بتأسيس جديد وخلق بشري مغاير، وما دام هذا الخلق لم ير النور فإن هذه الدلالات المخيالية يمكن أن تستعاد وتستحضر في صيغ وصور مختلفة، ولأن اليونان ومن بعده الغرب تجاوزا عن وعي هذه المؤسسات التقليدية ونفيا وجود مرجعية مطلقة يستمد منها الجهاز السياسي،الإجتماعي،الثقافي، سلطانه وشرعيته كانت الديمقراطية وكانت المساءلة والعود إلى الذات ومراجعة المسلمات وكانت الفلسفة ونزعت عن المؤسسات الدينية قدسيتها.إن في كامل التاريخ هناك قانون يحكم تطور وتاريخ المجتمعات: عقل تاريخي ينسحب على كل الفترات. إنه نفس الوهم الماركسي.إن الدلالة المخيالية التي تقول بالتحكم اللامتناهي للعقلانية على الكون وإخضاعه لا تعترف إلا بالحساب والتحديد الكمي. كان على الشعوب "المتحضرة" و"المتقدمة" أن تعمل على "تحضير" الشعوب "المتخلفة" لتلحقها بالمسيرة الإنسانية ومن هنا ظهرت المغامرة الإستعمارية وصعود الفاشية.فأن يكون التاريخ قدر تقف وراءه قوى خفية متعالية أو قوانين تاريخ موضوعية فهذا يعني أن التاريخ يملى على البشرية [2].

---

(1)-Meme réf, page 265

(2)-Cornélius Castoriadis: Une interrogation sans fin: Domaines de l'homme, cité, p 251

نحن اليوم وبالخصوص خلال الثلاثين السنة الأخيرة نعيش ارتدادا لدلالة "الأوتونوميا" و"الإستقلال الذاتي" وشيوع وتقدم وتغلب الدلالة الداعية للتحكم في الكون وإخضاعه لعقلانية تحولت إلى عقلنة،وذلك بفضل ما تسمح به التكنولوجيا التي تعصم من كل نقد وتنزه وتقدم على أنها محايدة وأنها ملاذنا الأخير (سنتعرض لهذه المسألة في مناسبة أخرى) ووسيلتنا لتحقيق مجتمع الرفاهة والحرية.

إن أزمة الديمقراطية وما يسميه كاستور ياديس "صعود اللامعنى" وهو عنوان لكتاب يقدم ذريعة من طرف بعض الأصوليين أو المفكرين التراثيين العرب لكي يستنقصوا من الديمقراطية مدعيين أن لكل مجتمع نمطه وآلياته الخاصة في ممارسة السلطة والحرية.

أو أن حضارة الغرب هي حضارة القوة والصراع وتسلط الإنسان على الإنسان. إنها حضارة جباية وحقد وعدوان. بينما نرى حضارتنا حضارة إنسانية، حضارة رحمة وحب وهداية واحتساب واعتراف بالآخر وليست حضارة حقد وصراع[1].

فأن تتحول الدول الصناعية إلى قوى استعمارية مهيمنة فذلك لا علاقة له بالديمقراطية في شيء: "فالذين يرفضون الديمقراطية بدعوى أنها مفهوم أتت به البورجوازية الصاعدة في الغرب لبسط نفوذها وسيطرتها يخلطون بين الديمقراطية والديمقراطية الشكلية. فتقدم الديمقراطية لا يعود إلى نزعة تحررية لدى البرجوازية بل إن هذه الأخيرة جهدت وعملت ما في وسعها لوضع حد لنموها وتوسعها. ففي القرن التاسع عشر عملت البرجوازية على تحديد وتعيين ما سمته بالمجتمع الطيب أو خيرة المجتمعla bonne société داخل الشعب الواحد، هذه الفئة المتكونة من أناس لهم القدرات والشرف. لقد قاومت الاقتراع العام وحرية تجمع العمال" فالديمقراطية هي تخلص المخيال الجذري من أي تحديد خارجي هي اعتراف ضمني وصريح بأن الفرد والمجتمع هما المنبع ومنهما ينبثق المعنى ومن هنا يبرز الإستقلال عن المرجعيات والوثوقيات وحرية الإختيار والحكم والقرار وهذا ما يفصل المجتمعات الديمقراطية عن المجتمعات التقليدية[2].

(1) -أحمد القديدي: الإسلام وصراع الحضارات، كتاب الأمة، قطر وزارة الأوقاف والشورى الإسلامية، ص 33.

(2)-Claude Lefort : Entretiens avec le monde, la découverte, 1982, p164.

إن محمد أركون يدعو إلى منهجية تعددية تستفيد من كل التراث الفلسفي والنقدي الحديث ومن الأنثروبولوجيا الثقافية في دراسة التاريخ ،وعلاقة ذلك بالمخيال. يرى أركون أنه لا يمكن إسقاط مفاهيم العصر الحاضر وإشكالياته على الماضي فعملية ربط الحاضر بالماضي عملية دقيقة تتطلب الكثير من ممارسة البحث التاريخي [1].

إذن بماذا نفهم الماضي؟ بمفاهيم الماضي فلا يمكن أن نستحضر كلام السلفيين بنظريات الفلسفة الغربية يمكنك أن تدحضه بكلام الشق الثاني من التراث الإسلامي: المعتزلة. هذا الشق الذي بترو حذف منه أكثر من عشرة قرون بحد السيف [2].

إنه لا يحق لنا أن ندين التجليات التقليدية والحالية للظاهرة الإسلامية. فكل ما هو واقعي عقلاني كما يقول هيجل [3].

محمد أركون يدعونا إلى العودة إلى روح الديانات وحقيقة مراميها فيمكن أن نجد أشياء كثيرة في التوراة والأناجيل ويمكن أن نبني عليها. فالعقل اللاهوتي المسيحي يحاول أن يسترجع مصداقيته في هذا الجو من الأزمة العامة للفكر. فهناك وحدة عميقة للأديان تتمثل في الحاجة الدينية والعامل الديني ذاته"، وكما أن تقييم التاريخ العربي الإسلامي يستند إلى نظرة تبريرية باسم تاريخيانية ومنطق تاريخي لا يقبل المساءلة والنقاش فإن تقبل الحداثة والعولمة هو الآخر لا يخضع للنقد والتمحيص، كل ما في الأمر أننا مضطرون إلى ضمان "تواصل المشروع التاريخي للحداثة مع رفع للمظالم وإصلاح المسار [4].

---

[1]- محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني، دار الطليعة، بيروت، 1988، ص 55 و58.

[2]-محمد أركون، نفس المصدر ص 149.

[3]- محمد أركون، نفس المصدر ص 192.

(4)-Mohamed Arkoun: Islam et changement social, l'Islam actuel devant satradition et la mondialisation, Editions Payot, Lausanne, 1998, p 60

تعريف آخر للمخيال: لا يمكن تحديد مفهوم المخيال الديني إلا إذا قمنا بتفكيك مؤقت لهذين المفهومين المركبين، و من خلال دلك ارتأينا وضع و تحديد مفهوم المخيال .

فالمخيال يشكل عبر الزمن و التاريخ في الذاكرة الجماعية و هو يتجاوز نطاق الوعي لكي يمر عبر قنوات اللاوعي الاجتماعية و الدينية في مختلف تشكلاته التزامنية التاريخية التي تتجلى في المخيال الديني الشعبي، و الأدبي و الثقافي..الخ للجماعات و الفئات الاجتماعية أو لمجتمع معين، و هدا ما يفسر تلك التأملات و التخيلات، و التصورات التي هي كامنة في ثقافتنا الشعبية ،و عندما نتأمل في هدا المفهوم نجد أنه و بصورة واضحة أنه في شكله الفني و الإبداعي و الثقافي، و رصيده الشعبي الديني لا يكون إلا في إطار الذاكرة الجماعية، في حين المخيال يتميز عن الذاكرة في موقف الشعور، حيث يتميز بمساره نحو موضوعه، لا بوصفه حاضرا هنا، أي من خلال اختلاقه عبر تنظيم مخلفات الإدراك الحسي في الوعي بصورة جديدة. "هده الملكة التي لا يستغني عنها الدهن الفكرة بعد أن تكون إحساساتها قد غابت عن الإدراك الحسي تسمى المخيلة"[1].

ينبه أركون إلى أهمية الصورة الذهنية التي وصفها بالمخيال، بحيث يرى أن التصورات المخيالية تمارس سلطتها في مجال التصور فقط، بل في ميدان الفعل الإجتماعي الذي تقوم به كل جماعة بشرية قائمة تميز نفسها من خلال مقارنتها و تميزها عن الآخرين [2].

---

(1)- أنظر كلود ليفي ستراوس، ترد. مصطفى صالح،الأنثروبولوجيا البنيوية، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،دمشق، 1977، ص42

(2)- أ.د. موسى جواد الموسوي ، الإعلام الجديد" تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، مكتبة الإعلام و المجتمع، بغداد،2011،ص74

مفهوم المخيال الديني: لقد إختلفت الآراء حول مفهوم المخيال الديني، فنجد مثلا جورج بالانديه ركز مند البداية عند محاولته لتأسيس الأنثروبولوجيا السياسية داخل الفكر الفرنسي على أهمية المخيال الديني في استنباط و صياغة العمل السياسي، و الظاهرة السياسية ككل من خلال اعتباره يؤدي إلى اكتشاف علاقات متينة بين عامل التقديس من جهة و العامل السياسي من جهة أخرى من خلال مقولته" :ينبغي أن تبقى الكنيسة مفصولة عن الدولة، و لكن يبقى هناك شيء من التقديس في السياسة هدا شيء محتوم، و إلا فان السياسة لا تستمر و لا تشتغل"[1].

و قد وضحه في كتابه السلطة على المسرح، و مضمون هدا الكتاب أنه لا يوجد سياسة بدون إخراج مسرحي، و بدون طقوس و شعائر تثير الرهبة و الخشية، و هدا ما يقوم به الحاكم من أجل تشكيل صورة له لكي تتوافق مع رغبة الرعية و الجمهور، و بمعنى أخر المخيال يقوم بدور كبير في تشغيل آلية السلطة، و الممثل السياسي الكبير هو الذي يعرف كيف يقود الواقع بواسطة المخيال، أي أن للسلطة علاقة بالقدسي و بالعنصر الديني في كل المجتمعات البشرية، و من وجهة نظر سوسيولوجية ظاهرة المخيال الديني هي ظاهرة ممتعة جدا لعالم الأنثروبولوجيا ، حيث لو أمعنا النظر إليها نجدها تدل على أن خلع المشروعية على الأشياء بواسطة التقديس و العامل الديني لا يزال فعالا. لهدا لا يجب الانحياز أو التراجع لهده الظاهرة، بل يجب البرهنة على أنها ليست المصدر الوحيد لإضفاء الشرعية في الحكم.

الإلتزام الديني السياسي: لطالما كان الإلتزام الديني السياسي مفاده يؤدي إلى تسييس الدين من أجل إقامة حكومة، بغية التفاته فكرية للب المضمون الاصطلاحي و الخلاف الذي ما زال بارزا حول طبيعة العلاقة بين الإسلام و السياسة. فتراه ثارة ينبع من نزعة دينية متطرفة من أجل إعادة توظيف الدين بغية تثبيت أفكاره و مبادئه و العودة إلى أصوله[2].

---

[1]-أنظر جورج بالانديه، تر. هاشم صالح، السلطة و الحداثة، مجلة العلوم الإنسانية و الحضارية، الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي بيروت، العدد 41، 1986، ص34-35

(2)- Paul balta, l'islamisme dans le monde, Ed le monde, 1991, p65.

الإسلام السياسي: لا يظهر لنا جليا مفهوم الإسلام السياسي إلا إذا أمعنا النظر جيدا ، و بصورة شاملة لكل الأسباب و العوامل الإجتماعية و السياسية، و التاريخية مند بروز الإسلام بوجود علاقة تجاذب بين الدين و السياسة، أو بين الدين الإسلامي بشكل أخص.

- فعندما نعرج بوضع مفهوم للإسلام نجد له امتدادات تاريخية،أي المنطلق كان بارزا بوفاة الرسول صلى الله عليه و سلم، أي الصراع على السلطة الذي نشب بين المهاجرين و الأنصار،لان كل منهما بدأ يميل إلى قبيلته و عشيرته، بحيث أصبح هدا الصراع العشائري القبلي يوظف الدين لفرض شرعيته، و هدا ما كان نقطة انطلاقة لتسييس الدين، و جعله كقوة سيطرة و بسط القوة و النفوذ، و الاحتكار باسم الشرعية الدينية [1].

- أما من حيث الاصطلاح: فالإسلام السياسي يتركب من كلمتين: الإسلام و السياسة بحيث يفتح المجال واسعا أمام الانطباعات الفكرية و الاجتماعية، و بالتحكم بالمفهوم الدلالي له يجب أن نبدأ بالتصنيف بين المسلمين،و الإسلامويين، بمعنى الإسلام السياسي [2].

- يقول أبو الأعلى المودودي" فلا مجال في حظيرة الإسلام و دائرة نفوذه إلا الدولة يقوم فيها البشر بوظيفة إلهية، و هدا لا يكون إلا بتطبيق الشرع و القانون الرباني، و سنة رسوله المصطفى صلى الله عليه و سلم [3].

- و يقوم الإسلام السياسي في مواجهة مع السلطة و يصبح ندا لها بدليل يمكن استخدامه و استعماله للإسلام الشعبي، هنا يكمن الفعل السياسي ملتزما بفكره الديني[4].

---

[1]- محمد سعيد العشماوي، الإسلام السياسي، سلسلة صاد،موفم، الجزائر،1990،ص90.

[2]- فرنسوا يودجا، الإسلام السياسي،كاثيسفت، دار العالم الثالث،1994،ص28.

[3]- أبو الأعلى المودودي، نظرية الإسلام و هديه في السياسة و القانون و الدستور،مؤسسة الرسالة، بيروت،1980،ص77-78.

(4)- ابن منظور، لسان العرب،قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،المجلة 2، دار لسان العرب، بيروت،ص15

الإسلام السياسي عند العرب: أحيانا نخلط في تسمية الإسلام السياسي، فالبعض يعطون له اسم الحركات الإسلامية، أما عند الغربيين فنرى تسميات أخرى و منها ينبثق ، و البعض الآخر يعطيه معنى أكثر تطرف و أصولي كإسلاموي [1] .

و البعض يسمونه الأصولية الحركية، أي دلك التيار الذي يلي الحركات السياسية من دون أي صبغة و روح تجديدية للفكر الإسلامي و الديني بصفة عامة، بحيث تتبع الأساليب الحزبية من غير أثر بارز مخطط له و برنامج دقيق و مدروس علمي، تجد فيه إبداع و ابتكار نستطيع من خلاله التوفيق بين الديني و العلماني، بحيث يصبح الدين سياسة و الشريعة قانونا و الإسلام حزبا[2] .

-يرى أنور عبد المالك مفهوم الإسلام السياسي كظاهرة تمتد تسميتها في المشرق العربي لكي تعالج أنماط السلوك و المؤسسات الدينية السياسية في المجتمع العربي الإسلامي، و يبين لنا أن مفهوم الإسلام السياسي هو نقيض و بديل لمفهوم الإسلام الذي يدرس و يلقى في المجتمع المغرب العربي الإسلامي، و الإسلام السياسي جاء ليدرس المرجعيات النظرية التي تعتمدها فلسفات الحكم الموجودة [3].

فنجد أيضا أن محمد أركون يحاول أعطاء تفسير للإسلام السياسي باعتباره أن التراث يتحول إلى نوع من الإيديولوجيا الاحتجاج و التغيير في مرحلة الصراع مع عناصر، و مصادر قوى اجتماعية و سياسية أخرى من خلال تزامنية السلطة الوطنية، كما نجد الإسلاميين و الإسلامويين أن لهم إيديولوجيات و توظيفات للدين بوضع ميكانيزمات و مصطلحات و أفكار يحاولون تثبيتها و تنظيمها من أجل إدراج الناس في الفعل السياسي [4].

---

[1]- إبراهيم أعراب، الإسلام السياسي و الحداثة، إفريقيا الشرق، بيروت، 2000، ص10.

[2]- محمد سعيد العشماوي، مصدر سابق، ص161.

[3]- محمد أركون، الفكر الإسلامي، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1987، ص8-38.

[4]- محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1986، ص33

مفهوم الخطاب :

يتأسس الخطاب السياسي العربي على جملة من المحددات، والعديد من المؤشرات، التي تذهب به إلى حيث يريد أو لا يريد، وبالتالي تؤطر نواتجه المعرفية والعلمية ضمن دينامكية متجددة، تتكئ على آلية تاريخية، قد لا تكون دأبت على وصل ما انقطع بين التراث والمعاصرة. فمن ماهية الخطاب السياسي إلى أخطائه ومن ثم أهدافه، والفئة المستهدفة منه، وأنواعه، وعقلانيته أو لا عقلانيته، إلى غياب الديمقراطية ضمن ظهرانيه، وكذلك الهوية ومسألة الهوية على أجندة حراكه اليومي. كل ذلك يجعلنا قادرين على وضع محدداته الإيجابية والسلبية، وصولاً إلى الخروج نحو حالة أرحب، وأقدر على العطاء، والتفاعل، وتحقيق الغاية المبتغاة، للفئة المستهدفة منه.

ماهية الخطــاب:

ثمة ضرورة ماسة تقتضي تسليط الضوء على ماهية الخطاب السياسي الحالي الذي يبتعد كثيراً وفي مجمل حالاته عن المعطى العلمي في ماهية الخطاب،وذلك من خلال بعض المفاهيم الأساسية التي باتت تشكل هذا النمط من الخطابات، والذي أضحى بحاجة إلى الدراسة والتحليل، عبر الاستعانة بالنظريات اللغوية أو اللسانية. فالخطاب هو إنجاز في الزمان والمكان، وقيامه يقتضي وجود شروط من أهمها المخاطَب والمخاطِب، وتحديد كيان الخطاب، ومكونات تعلن عن حدوثه وهي:

الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة والتداول، وإذا كان ذلك فإن الخطاب وجود فيزيائي، لأن اللغة ظاهرة فيزيائية، إلى جانب كونها ظاهرة اجتماعية وتعبيرية وتوصيلية، وهي بنية تحكمها علاقات تعلن عن انتمائها إلى كيان لغوي متماسك عبر نسيج من الكلمات مترابطة فيما بينها، وبهذا يكون الخطاب نظاماً من العلامات الدالة ظاهراً وباطناً[1].

(1)- الخطيبي عبد الكبير، النقد المزدوج، دار العودة، بيروت،د.ت،ص182

لقد جاء مصطلح الخطاب في المعاجم العربية ومنها (لسان العرب) ولـم يبتعد ابن منظور في تحديد مفهوم الخطاب، عن دلالة الكلام ومعاييره، وهو الضبط الذي يذهب إليه كثير من علماء اللغة قديماً وحديثاً،وفي هذا الشأن يقول ابن منظور: الخطاب مراجعة الكلام، وقد خاطبه مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان. أما في اللسانيات فنجد أن الخطاب يساوي الكلام، وبهذا نستطيع القول بأنه عبارة عن نتاج فردي كامل يصدر عن وعي، وإرادة، ويتصف بالاختيار الحر، وحرية الفرد الناطق تتجلى في استخدامه أنساقاً للتعبير عن فكره الشخصي.إذاً ومن خلال ما تقدم يمكننا القول: إن الخطاب هو كلام مباشر أو غير مباشر شفوي أو مكتوب، ويلقى على المستمعين قصد التبليغ والتأثير، ويختلف نوع الخطاب باختلاف مضمونه والمواقف التي يلقى فيها.. ومن هنا يتحدد الخطاب فمنه: الخطاب السياسي، الاجتماعي، الديني، العلمي، التعليمي...الخ.

لكن الخطاب السياسي العربي اليوم يبتعد في كثير من مناحيه عن الماهية الأساسية والعلمية للخطاب. فهو يتجـه إلـى منحـى الخطاب التعليمي أو التربـوي. فيتعامل مع المتلقي كتلميذ أو طالب. حيث أن الطالب لا يملك – كما هو معتاد – حق إعادة النظر فيما قيل، أو رفضه للخطاب المقترح، أو المفروض عليه، على عكس ماهية الخطاب السياسي المفترض.

والواقع أن بنية الخطاب التربوي والتعليمي المشار إليه على شكل (أنا – أنت) لكن الخطاب العلمي والسياسي يجب أن تكون بنيته على شكل(أنا مقابل أنت) كما أن الخطاب العلمي والسياسي، يمتاز بشفافية الفاعل الدائمة، والمرتبطة بحريته في إصدار الحكم، فالتربية تضع في الوضعية الخطابية فاعلين، نجد أحدهما يحاول التأثير على الآخر، لكن العلم يستلهم خطاباً، ينعدم فيه فاعل التلفظ، فهو حامل لحقيقة تلفظ بها[1].

(1)- نفس المرجع،و الموضع.

سمات الخطاب السياسي:

للخطاب السياسي أو أي خطاب سمات تحدد أطره وتكوينه. فالخطاب السياسي العلمي هو خطاب شفاف وهو بمنأى عن (الأنا – الهنا – الآن) ومن ثم فهو لابد وفق هذا المعطى من أن يكون سهل الاحتواء من قبل المخاطَب، لذلك كانت سمات الخطاب السياسي وفق الآتي:

الخطاب الشفاف ويتميز بـ:

قلة ورود ضميري المتكلم والمخاطب، كثرة الأفعال المنقضة، قلة العلامات الدالة على المكان والزمان قلة الأفعال الدالة على الحكم على الكلام، قلة الصيغ التركيبية التي تنطوي على العلاقة الجدلية بين المتكلم والمخاطب (الإستفهام مثلاً).

الخطاب المعتم/ السجالي: ويتميز هو الآخر بـكثرة الضمائر،و قلة الأفعال ،كثرة العلامات الدالة على المكان والزمان.

ويرى البعض أن الخطاب المعتم أو السجالي هما على عكس الخطاب الشفاف. فالخطاب السجالي هو خطاب معتم لأن العتمة والشفافية إنما تمثلان انفتاحاً على لبس الرسالة، فالشفافية تطابق اللبس الأدنى والعتمة اللبس الأقصى.

3- الخطاب العلمي:

يقوم الخطاب العلمي في حقوله المتعددة على جملة من الخصائص منها:

أن المعجم في الخطاب العلمي خالٍ من الإيحاء والتراكم، وطاقة الإخبار فيه مهيمنة، وهو محدد الدلالة وغير قابل للاشتراك والترادف.

تراكيب الخطاب العلمي غير مكررة ولا تعيد نفسها وهي تجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل الذي تخوض فيه[1].

(1)- نفس المرجع،،ص183

.

إن الخطاب العلمي يعتمد على المنطقية في عرض موضوعه ووصفه، وتحري الموضوعية والدقة والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة والتحليل، وتجنب ما يثير التأويل.

الخطاب العلمي يرفض الإحالة إلى الضمير المتكلم أو المخاطب ولا يستعمل من الأزمنة إلا الحاضر، وهي مسألة يجب أن ينتبه إليها منتجي الخطاب السياسي العربي عموماً.

اللغة العلمية هي لغة دلالية محضة، فهي تهدف إلى التطابق الدقيق بين الدال والمدلول، فالدال شفاف لأنه يرشدنا مباشرة إلى مدلوله، دون أن يلفت نظرنا إلى ذاته.

كما يجب التفريق دائماً وأبداً في الخطاب السياسي بين الخطاب العلمي
والخطاب التعليمي المنوه عنه سابقاً.

الفئة المستهدفة من الخطاب:

في كثير من الأحيان تضيع الفئة المستهدفة من أمام ناظري منتج الخطاب السياسي العربي، فيذهب في خطابه يمنة أو يسرة، شرقاً أو غرباً، دون أن يضع نصب عينيه الفئة المستهدفة من خطابه، هل هي سلطات غاشمة، أو سلطات ديمقراطية، أم عدو خارجي، أم جماهير شعبية، فئة حزبية ما، أم كل تلاوين الطيف السياسي الموجود. فتضيع البوصلة،وبالتالي يضيع معها المعنى والمراد، حتى لا نصل في النتيجة إلى مؤدى يوصل إلى مردود هذا الخطاب السياسي.. لكن الخطاب السياسي العلمي عليه أن يضع أمامه ومنذ البداية الفئة التي يريد أن يستهدفها بخطابه هذا، حتى تكون لغة الخطاب مناسبة، وطرق إيصال الأفكار واضحة، وآلية الانتشار ممكنة، إذ ليس معقولاً أن تكون الفئة المستهدفة جماهير الغلابة والفقراء من الشارع العربي، وتكون أداة الإيصال هي (الانترنت) وهذه وسيلة حديثة، لم تصل في مجتمعاتنا العربية إلا لفئة قليلة حتى الآن، من مثقفي ومتعلمي هذه الأمة.. فوضوح الفئة المستهدفة(1).

---

(1)- المرجع نفسه ،ص184

الخطاب الهادف:إن الخطاب الهادف، هو الذي يكون مخطط له، أي يلتجأ إلى و سائل و قدرات، و نظرة طويلة المدى، فهو يحاول تمرير خطابه من خلال وضع تنظيم، و حسابات دقيقة لكي يستطيع من خلالها الدخول إلى عقول الناس من خلال الهدف الذي سطر من أجله،كما أن الهدف النهائي أو المرحلي من الخطاب السياسي المطروح، يجب أن يكون واضحاً ومحدداً، وإلا لماذا هذا الخطاب ، وما الذي نريده منه ، فأي فعل ثقافي أو سياسي يجب أن تتضح معالمه وغاياته منذ البدء، وبالتالي وضع الأسس النظرية له، أهدافه وغاياته، وماذا نريد منه، وكيف تتحدد أطره الناظمة وأنساقه المجتمعية والسياسية، وهي مسألة يعتقد بعض منتجي الخطاب السياسي أنها ليست بالأهمية، ونعتقد نحن أنها على درجة كبيرة من الأهمية الموضوعية والإستراتيجية، فإذا لم يكن الهدف واضحـاً، فـإن المشروع المطـروح بحد ذاته، وضمن الخطاب المستقبلي، يبقى غير ذات أهمية، بل يضيع في الطريق، ويغيب بعد حين ليس بالبعيد في دهاليز اللاجدوى،فهو ادن خطاب تعتريه أهمية الموضوع المطروح فيه، و من خلال أيضا الميكانيزمات التي حضر بها خطابه، و الأطر التي نظر بها مند البداية لكي يبين أسسه و هدا من خلال نظرته للمجتمع، و منتجاته، و نسقه الفكرية المجتمعية، و مختلف تفاصيله[1].

(1)-أنظر المرجع ، و الموضع نفسه.

الخطاب السياسي ومسألة الهوية:في سياق الخطاب السياسي تبرز مسألة الهوية العربية، حتى تكاد أن تخلو أي دورية ثقافية عربية، أو كتاب دون الإشارة إلى الأخطار المحدقة والمحيطة بالهوية العربية، وكذلك الخصوصية الحضارية والمميزة لأمتنا. حتى رأى بعض الباحثين العرب أن التلوث الثقافي أشد خطراً، من تلوث البيئة الطبيعية على فداحته. كما يرى آخرين أن الوطن العربي يتعرض لشكل جديد من الاستعمار غايته تخريب الهوية العربية، وتفتيت الثقافة القومية. والهوية عموماً تتأطر عبر السمات الروحية والمادية، الفكرية والعاطفية المميزة لمجتمع أو شعب أو أمة، وتشمل الفنون والآداب وطرق الحياة وأنماط التفكير، كما تشمل التقاليد والأعراف، والمعتقدات على نحوٍ يجعل من هذا المجتمع أو الأمة فضاءً حضارياً له استقلاليته وفرادته، وبه يتعين انتماء الفرد أو المواطن. لكن الهوية وعلاقتها بالخطاب السياسي العربي باتت مهددة بالفعل في العصر العولمي، وهنا مكمن الإشكال، فالتعدد والاختلاف ممكناً داخل الهوية الواحدة، ولا يجوز النظر إلى الهوية بوصفها جوهراً أبدياً ساكناً وغير قابل للتحول والتطور، بل باعتبارها فضاءً مفتوحاً متبدلاً، متفاعلاً تفاعلاً جدلياً، مع هويات مختلفة ومغايرة، بما يعيد تشكيلها تشكيلاً دينامياً متجدداً يجعل من الحديث عن هوية نهائية وهماً من الأوهام. حيث يرى البعض أن الحديث اليوم عن هوية عربية مستقلة وفريدة في وقت محدود يستورد فيه العرب 75% من غذائهم و90% من علومهم الحديثة وتقنياتها، وما يجعل من حضارتهم حضارة تابعة في كل وجودها ومظاهرها هو أمر لا معنى له وغير منطقي.من هنا كان لابد من إعادة فرز سمات ناجزة خاصة بالهوية العربية، إذ أن المجتمع العربي نفسه ليس كائناً تاماً مكوناً نهائياً على حد تعبير حليم بركات في كتابه (المجتمع العربي في القرن العشرين) ،بل هو متطور في هويته وثقافته وحتى إلى ما هو أبعد من ذلك.. وهذا ما يجب الانتباه إليه في عملية إنتاج الخطاب السياسي العربي النهظوي برمته، حتى لا ننساق وراء بعض الباحثين العرب الذين يرون بأن الذل والإذلال سمة عامة في ثقافتنا[1].

(1)- المرجع نفسه،ص185

الخطاب السياسي الديني:

يرى البعض أن الخطاب الديني يتسم بأنه يتكئ على الخطاب السياسي الشرعي المنَّزل ويقصد به منظومة الأحكام والقواعد التي يقوم عليها نظام الحكم في الدولة الإسلامية وهي التي بدأ العمل بها منذ قيام دولة الإسلام الأولى في المدينة إلى سنة73هـ بانتهاء الدولة التي أنشأها عبد الله بن الزبير، ومن ثم تغير الخطاب الشرعي المنَّزل وأصبح يؤول على غير ما يريد الشارع الحكيم، وبالتالي فإننا نشهد الآن خطاباً دينياً مختلفاً وفي كثير من أحايينه متشدداً متعصباً لم ينظر إلى حقوق المخاطب ووجوده. كما أكدها الخطاب الديني المنزل حيث عرف عن عمر (رض) أنه لم يسجن بلالاً الذي أنكر عليه عدم تقسيم أراضي العراق على المجاهدين، فحاول عمر إقناعه لكنه لم يفلح، فلم يسجنه ولم يصادر رأيه وبدأ بلال يصعِّد من حدة نقده حتى لجأ عمر إلى الدعاء فكان يقول: (اللهم اكفني بلال) ،وهكذا العديد من الأمثلة التي لم يستوعبها بعض منتجي الخطاب السياسي الديني اليوم.

ومن مميزات هذا الخطاب أن الحاكمية والطاعة المطلقة فيه لله ورسوله وجعل طاعة أولي الأمر تبعاً وهي مقيدة بطاعة الله ورسوله وفي آية ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول))،وفيها ثلاث إشارات:جمع " أولي الأمر " ولم يقل الله تعالى " ولي " الأمر ويشير هذا الجمع إلى أن

المقصود بأولي الأمر هنا هم جماعة أهل الحل والعقد إمكانية وقوع النزاع بين الأمة وأولي الأمر وأن الحل فيه هو الرجوع إلى الشرع " الكتاب والسنة لابد أن يكون أولي الأمر ممثلين عن الأمة منكم".إن الخطاب السياسي العربي يتسم بالكثير من السمات التي تعوق وجوده بشكل غير معتل، وأقرب إلى الصحة. لكن الديمقراطية الخالي منها الخطاب السياسي هي علة العلل من هنا كان لابد من إعادة ترتيب الأولويات فالديمقراطية أولاً، وهذه الديمقراطية في الخطاب السياسي الرسمي العربي [1].

(1)- أبو المجد أحمد، علم الاجتماع الإسلامي بين الحاجة و الإمكان، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، ط1،1982،ص31.

مفهوم الخطاب الديني:نحاول توضيح مفهوم الخطاب الديني و الإحاطة بجميع حيثياته و معطياته بشكل أدق يسمح لنا بلمس مفهومه و مدى تأثيره و تأثره بالبنيات السياسية و الاجتماعية، و التفافية و غيرها من الميادين الفاعلة، و باعتبار الدين له عدة امتدادات و مجالات و تدفقات و مناحي كثيرة، و خاصة من جانبها الاجتماعي السياسي على غرار الأديان الأخرى بحيث تتباين مفاهيمه الاجتماعية في المجتمع و الدولة، و كما يقول عبد الكريم الخطابي" صحيح أن ماركس في صدد بحثه عن الصين و الهند، قد شعر بخصوصية الإسلام و تركيباته الاجتماعية التي يرتكز عليها، و لكن مع الأسف تفكيره لم يرتقي إلى نظرة ثاقبة للعالم و للمجتمعات الإسلامية خاصة[1]،

إن النظرة الذي كان ينظر إليها الخطاب الديني نظرة غائية رجال الدين الموسومة بالقدسية لأنها تدعي الشرعية الدينية، و التمرد على رجال الدين هو التمرد على الدين، و هنا وقع الفصل بين الدين و الدولة، و أصبحت تفرقة بين شؤون تسيير الحكم و السلطان، أيما لقيصر لقيصر. إن الخطاب الديني له تأثير اجتماعي كبير بين البشر، انه بمثابة الوعاء الروحي الذي يكمل بينهم و يوجههم إلى الشريعة' و يعمل على الإيمان بها و إعتناقها [2].

الدين و الاتصال الخطابي: الدين يمثل المرشد للإنسان و الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الغاية الخلقية و الشرف المعنوي للحياة البشرية، غير أن دلك لا يتأتى إلا بأخذ تلوينات متعددة تحت قوة خطابية تطلب قدرات، و مهارات، و يتخذ الخطاب في علم اللغة إلى ثلاث معاني: النص المكتوب، الكلام الملفوظ، و الإيديولوجي[3].

(1)- أنظر الخطيبي عبد الكبير، النقد المزدوج، دار العودة، بيروت،د.ت،ص182.

(2)-أنظر أبو المجد أحمد، علم الاجتماع الإسلامي بين الحاجة و الإمكان، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، ط1،1982،ص31.

(3)-أنظر ابن منظور، لسان العرب،قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،المجلة 2، دار لسان العرب، بيروت،ص15

الحركة الإسلامية و تيارها السياسي: إن مفهوم الحركة الإسلامية للتيار السياسي كانت فيه تداخلات و تصورات عديدة، فهو يسمى بالإسلام المناضل في منظمة جماهيرية اختارت بصفة واضحة و قطعية المشاركة في المجتمع المدني و الاندماج في الواقع المعاش[1].

مفهوم الحركة الإسلامية:كما نعلم أن للحركة الإسلامية امتدادات عبر التاريخ من خلال عواملها و أسباب بروزها و إيديولوجيتها ، بحيث جاءت بطريقة تزامنية متسلسلة باختلاف مراحلها ووسائلها و أساليبها التي تحاول إبراز مبادئها و فكرها و مفهومها بطريقة مجددة بتوظيف الدين كغطاء و عامة لبسط شرعيتها و مدلولاتها الفكرية السياسية، و يختلف مفهوم الحركة الإسلامية باختلاف المنطقة الجغرافية المكانية و باختلاف الأزمنة، و قد يعني مفهوم الحركة الإسلامية و يأتي مدلوله مرادف للنهضة الإسلامية،أو مع مفهوم الصحوة، و هدا ما نجده من خلال البحوث و الدراسات التي أقيمت في الدول العربية الإسلامية ، كبلدان الشرق الأوسط، فالحركة الإسلامية كما متفق عليه هي " عبارة عن إرادة متواصلة قديمة في التاريخ الإسلامي، تنطلق من الرغبة في الإصلاح و القضاء على الظلم، و الرجوع إلى نصوص و تعاليم الشريعة الإسلامية. و الحركة الإسلامية هي حركة إصلاحية من حيث هي تعتبر مجددة للفكر الإسلامي و هدا بقصد توعية الشعوب من الخطر المحيط بالعالم العربي الإسلامي، و هدا العجز و التدهور الذي ظهر في جميع المستويات خاصة الاجتماعية و السياسية ، و هدا لعدم إتباع تعاليم الإسلام و عدم التمسك بتعليماته و مبادئه الاجتماعية، و تقوية عضدها بالدفاع و الضغط على النظام و السلطة السياسية، و أبرز الحركات الإسلامية التي نادت بذلك من خلال شخصيتها كجمال الدين الأفغاني، و محمد عبده. بحيث نادى جمال الدين الأفغاني بان إصلاح الدين لا يتم إلا إذا انتهجنا بوسيلة الثورة السياسية حتى و لو ادعت الضرورة لحرب دموية التي لا أمل لها في الإصلاح قبل قطع رؤوس [2].

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب،قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،المجلة 2، دار لسان العرب، بيروت،ص15.

(2)- تشالز ادم،الإسلام و التجديد في مصر، تعريب محمود العقاد.ص18

الصحوة الدينية: يدل هدا المفهوم إن تمعنا النظر فيه إلى إرادة من أقلقهم الوضع في محاولة إيقاظ الشعب المسلم الذي غفل عن تعاليم دينه، و نسي أحكام شريعته، إن ماهية مفهوم الصحوة الدينية تعتريه إيديولوجيات فكرية تتجلى بالصراع السياسي في المجتمعات و الدول العربية الإسلامية، و يختلف مفهوم الصحوة باختلاف الخلفيات التاريخية، فالبعض يرى أن الصحوة الإسلامية هي ظاهرة اجتماعية تستمد قوتها من الإسلام و تجعل منه أداة حكم و قياس و تقييم، و هي كحركة بناء ديني و هي مغيرة و مجددة [1].

-يعرف الدكتور محمد عابد الجابري مفهوم الصحوة ، هو تجديد و امتداد لسلفية أصولية ظهرت في القرن الماضي، و تقوم بالربط بين الإصلاح الديني و الإصلاح السياسي.

إن مفهوم الصحوة الإسلامية لا يمثل حقيقة ظاهرة الحركة الإسلامية و لا يمتلك معلومات ملمة بها و لا يتغذى من مراحلها التاريخية، بحيث لا يظهر حقيقة الصراع السياسي، و بالنية السياسية و انعكاساتها الإجتماعية [2].

---

(1)- تشالز ادم،الإسلام و التجديد في مصر، تعريب محمود العقاد .ص19.

(2)- د. محمد عابد الجابري، الحركات السلفية و الجماعات الدينية في المغرب، مركز دراسات الوحدة العربية،مكتب الشرق الأوسط، 1989،ص25

الفصل الثاني:

الخطاب الديني و إرتباطاته بالخطاب السياسي

1- الشعارات السلفية و العلمانية .

2- أوجه الشبه .

3- أوجه الإختلاف .

4- علاقة التأثير و التأثر بينهما.

الخطاب الديني و إرتباطاته بالخطاب السياسي:نلاحظ في مجتمعنا العربي المعاصر عدة مظاهر و تغيرات و تحولات زائفة في فكرنا، و تطفوا عليه ثنائيات مفتعلة و خاصة فيما نراه و نلاحظه في الخطابات الدينية و ارتباطاتها و تداخلها بالخطابات السياسية، و هدا ما نلمسه من خلال الشعارات مثل شعار السلفية و العلمانية، و الدين و السياسة، و الدين و العقل، الإنفتاح و الإنغلاق، و هذا ما يدعوا بنا إلى التركيز على هذه الثنائيات التي تجعلنا نعيد النظر فيها، و بتمحص من أجل معرفتها و تجلياتها و توضيح أوجه التشابه و الإختلاف بينهما،و علاقة التأثير و التأثر بينهما، و هذا ما نحاول أن نصبوا إليه من خلا الإحاطة بهده الظاهرة، و تفكيك رموزها، و طلاسمها من خلال التعريف بالشعارات السلفية و العلمانية.و لكن قبل الشروع في التعريف بالشعارات السلفية و العلمانية يجب المرور و لو بسرعة لتعريف المعنيين السلفية و العلمانية، و هدا من أجل الضبط و التحكم في مفهومهما و ما ينساق منهما.

تعريف السلفية:تعني الأصالة ضد التغريب، و أولوية الأنا على الأخر، و الدفاع عن النفس ضد المخاطر التي تهددها، و هذا ما حدث على سبيل المثال لا الحصر في مرحلة التحرر من الإستدمار للجزائر، و دول المغرب الكبير، كما تعني السلفية التواصل مع القديم خير من الانقطاع عنه، و هي ردة فعل مشروع ضد التغريب و التبعية الثقافية للغرب، و هناك تعريفات أخرى للسلفية على أنها تلك الثقافة العتيقة التي لا تتماشى و ضرورات العصر، و إعطاء لمكانة النقل كأساس للعقل . و من خلال تطلعنا على معنى السلفية و محاولتنا التعرف على ملامحها، وجب الآن في الشروع في إعطاء مفهوم للشعارات السلفية و العلمانية.

الشعارات السلفية:لقد ظهر في مجتمعنا العربي أفكار و صراعات مرتبطة بالخطاب السياسي الديني، و ذلك في شعاراتهم المختلفة، و هذا من خلال التوظيفات المختلفة للخطاب الديني و السياسي في الدولة، الشعارات السلفية، نحاول الآن توضيح ما هو مفهوم الشعار كمدلول أكاديمي شامل و مدقق[1].

(1)-أنظر د. حسن حنفي،الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي،دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة،1998،ص257.

إن الشعار هو تعبير عن بناء نفسي و إجتماعي في صياغة لغوية"، أو بعبارة أخرى" هو مضمون نفسي يعبر عن واقع اجتماعي و سياسي و إقتصادي، و قانوني و تاريخي"، و الشعار ليس تصور و إنما حركة واقع، و إعلان عن حركة الهدم و البناء.

أهم شعارات السلفية: لقد إتخذت الحركة الإسلامية في المجتمع العربي الإسلامي عامة، و الحركات الإسلامية في المغرب الكبير ثلاث نماذج للشعارات السلفية التي برزت و فرضت نفسها في المجتمع و الدولة بصورة واضحة و هي:

شعار الحاكمية لله: و يقصد بها إلغاء نظم الحكم القائمة، و الرجوع إلى الأصل، أي إلى القران و السنة مفسرين دلك بنصوص قرآنية مثل الآية التي تقول:(و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون). و غيرها من الآيات التي تراها السلفية مصدرا لمبادئها و شعاراتها.بحيث بذلك ترى أن سلطانهم و حكمهم غير المستنبط من حكم الله كفر و فسق و ظلم، و هده الشعارات السلفية و خطاباتها الدينية جاءت بقصد تضييق و ردع الحكم القائم غير السوي بنظرهم، لان الله هو أعلم باحتياجات الإنسان، فهو الذي يستحق الحكم و السيادة.

لقد ذكر السيد قطب في " معالم في الطريق " في إعطاء و وضع الحكم الإسلامي قائما على الحاكمية لله، و ليس على نظام حكم قائم بشري و لا مزاوجة بين الإسلام و الجاهلية، و بين الإيمان و الكفر، و هده حالة نفسية صادرة منه، أي من السيد قطب و الإخوان ككل نظرا للإضطهاد الممارس عليهم في تلك الفترة .

من الشعارات السلفية أيضا هو التحري في معرفة حكم الله من الكتاب و السنة قدر المستطاع، و عدم التعصب للمذهب و الاشتغال بالدعوة إليه حتى يصبح المذهب بديلا عن الإسلام دون التسامح مع المخالف، و أخوة الإسلام أحق من أخوة المذهب أو الفرقة، و تجميع المسلمين حول ما متفق عليه في الدين الإسلامي من أجل توحيد الصفوف لمواجهة العدو الحقيقي في مجتمعاتنا العربية الإسلامية تحت شعار:" نتعاون فيما اتفقنا عليه و يعذر بعضنا فيما اختلفنا فيه" [1].

(1)- المصدر نفسه ،ص258.

إن الحاكمية لله شعار يعبر عن نفسية من الاضطهاد، و يحتوي على قوة هائلة من الرفض للوضع الراهن، بحيث يقوم الشعار على إدانة الواقع، فشعار السلفية لا يعرفون المزج بين شيئين مختلفين، أو الترقيع بينهما فإما إسلام، أو لا إسلام في تطبيق الحكم .

و حقيقة الأمر لو أمعنا النظر في الإسلام لوجدناه ملامس للواقع الاجتماعي و محركا له، بحيث يتماشى مع حكم العقل، و يتأسس على المصلحة العامة و يطور و يهذب و يطهر المجتمع الإسلامي، و موجها لتصرفات الدولة. كما أن الحاكمية لله تدل على ما ينوب كي يسير الأمة الذي يختاره الناس، فالإمام يحكم من خلال حكم الله[1] .

الإسلام هو الحل: يقصدون أن الإسلام هو الحل ينظرون إليه من زاوية أن الأمة فشلت في إيجاد الحلول للأمة الإسلامية في مختلف الميادين الحياتية، و هدا راجع لان الحكم الوضعي المطبق في الدول الإسلامية كان هو مصدر تفاقم الأزمات و دخول الدول العربية الإسلامية في دوامة الإيديولوجيات و النماذج الغربية غير اللائقة لإسلامنا، ومن هنا طرحت الإشكالية لمادا لا يتم تجريب الإسلام كحل و بديل، و هدا الشعار في معناه يرفض الإيديولوجيات و المذاهب السياسية، و بالتالي حل الأزمات التي واجهت و تواجه المجتمع العربي الإسلامي، و تحرير الدولة من تبعية الغرب، و تغريبها.فعند الرجوع إلى أزمات الأمة الإسلامية نجدها عانت من نظم اقتصادية و سياسية غريبة عن أصالتنا.

تطبيق الشريعة الإسلامية:نعني بدلك رفض القوانين الوضعية التي تضر بمصالح الناس و شؤونهم التي وضعت طبقا لأهواء الحكام و ميولا تهم و مصالحهم الشخصية في جميع الميادين، و هنا يصبح هدا القانون لا يخدم المجتمعات العربية الإسلامية و يحاولون اللجوء إلى حلول أخرى و منافذ، و هدا بالرجوع إلى الأصل، و يعني شعار تطبيق الشريعة الإسلامية الهروب من القوانين الوضعية الظالمة، و التمسك و الرجوع إلى القانون الإلهي السماوي العادل الذي لا يظلم [2].

---

(1)- المصدر نفسه ،ص259

(2)- د. محمد فتحي عثمان، السلفية في المجتمعات المعاصرة، دار القلم للنشر و التوزيع، الكويت، 1993، ص111

إن الشريعة الإسلامية هي الأحق بكلمة الوضع و ليس القوانين السائدة، بحيث جاءت، و وضعت لتنظيم و تأسيس نظام قائم على المصلحة العامة للبشر، و الدفاع عن الضروريات الخمس. بحيث وضعت في الأرض لتوجيه خلافة البشر لله في تسيير و تطبيق نظام الحكم على البشر المستنبط من حكم الله.يعني شعار تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيق الحدود، و ذلك من أجل الردع و الضبط، و من خلال تبيان حقوقهم و واجباتهم تجاه دولتهم و من خلال تتبعنا لمفهوم السلفية و شعاراتها الثلاث، نرى أنه هناك مساحة و نقاط للالتقاء مع الشعارات و المذاهب العلمانية التي تحاول هذه الأخيرة تحقيقها من خلال أهدافها العامة المسطرة، و من خلال تصفحنا و تحليلنا للشعارات السلفية، و خاصة في المقاصد و الأهداف العامة كالإعتماد على العقل و الفطرة و المصلحة، و هذا ما يكون ربما حافزا لتزاوج الحركات و الأحزاب السياسية في مجتمعنا العربي الإسلامي، و المجتمع المغربي الكبير بخاصة، و هذا ما سنراه من خلال الولوج إلى تشخيص العلمانية.

معنى آخر للسلفية:

هي عقيدة السلف ما أمر به الله من توحيد، و إفراده بالربوبية و الألوهية، و الرجوع إليه بكل نية و إخلاص في العمل. أي السلفية هي الحقيقة بمعنى آخر هي فطرة الله التي فطر الناس عليها، و سورة الروم من (الآية 28 إلى 38) تؤكد دلك من خلال قول الله تعالى" لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم، و لكن أكثر الناس لا يعلمون".

و تتجلى أيضا في سورة يونس" قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن إهتدى فانه يهتدي لنفسه، ومن ظل قائما يضل عليها، و ما أنا عليكم بوكيل"، و إن في عقيدة السلفية تعتمد على شيئين إثنين أو أصلين إثنين: الأصل الأول هو توحيد الإلهية، و الأصل الثاني هو حق الرسول صلى الله عليه و سلم[1].

(1)- د. حسن حنفي، الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، 1998، ص257.

أما فيما يخص توحيد الإلهية فانه سبحانه أخبر عن المشركين بأنهم أثبتوا وسائط بينهم و بين الله يلتجئون إليهم كدعاة شفاعة لهم عند الله من دون إذنه.

في قوله تعالى" و يعبدون من دون الله ما لا يضرهم و لا ينفعهم، و يقولون هؤلاء شفعائنا عند الله"، بحيث هؤلاء الدين اتخذوا هؤلاء شفعائهم مشركون، أي يتحقق التوحيد أن يدري الله أنه برهن له حق لا يشركه فيه أحد كالعبادة، و التوكل، و الخوف و الخشية، و التقوى..الخ .

أما فيما يخص الأصل الثاني آل و هو حق الرسول صلى الله عليه و سلم، فعلينا الإيمان به و طاعته، و نأخذ بأوامره و نصائحه ، لكي نقتدي بها لقول الله تعالى" من يطع الرسول فقد أطاع الله"، و لا بد من عبادته من أصلين، الأول إخلاص الدين له، و الثاني موافقة أمر الذي بعث به الرسول الكريك، لهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول في هدا الشأن: اللهم اجعل عملي كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا،و لا تجعل لأحد فيه شيء، بحيث هنا يظهر عنصر الإخلاص، أي أن يكون كل ما يقوم به المسلم من شيء خالصا لله عز و جل، وأيضا يجب أن يكون صوابا، أي أن يكون يعتمد على السنة، و الدين الحق أنه لا حرام إلا ما حرمه الله و لا دين إلا ما شرعه[1].

السلفية دعوة موافقة لكل عصر و معاصرة دائما:

إن السلفية هي عقيدة السلف، أو هي عقيدة التوحيد كما قال بها رسول الله صلى الله عليه و سلم، بحيث تحرر الناس من العبودية من غير الله و طاعته مقرونة بطاعة الرسول صلى الله عليه و سلم، أي بإتباع أوامره و وفقا لها لقول الله تعالى" الدين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الإنجيل يأمرهم بالمعروف، و ينهاهم عن المنكر، و يحل لهم الطيبات، و عزروه و نصروه، و إتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون" (الأعراف 157)[2].

---

(1)- المصدر نفسه،ص257.

(2)- د. محمد فتحي عثمان، السلفية في المجتمعات المعاصرة، مطبعة دار القلم، الكويت، 1993، ص06-09

إن الدعوة تؤدي إلى الاقتداء بالسلف بصورة متجددة، بحيث هي موافقة لكل زمان و مكان بإتباع التعاليم السامية عن طريق كتاب الله و سنة رسوله لقوله تعالى" قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول،فان تولوا فإنما عليه ما حمل و عليكم ما حملتم، و إن تطيعوه تهتدوا ، و ما على الرسول إلا البلاغ المبين" (النور/ الآية 54).

فالدعوة السلفية ملائمة و موافقة لكل زمان، من خلال أنها تقطع الطريق على الشر و السموم، و مرض النفوس، بحيث تجعل المؤمنين يتحررون من كل النواجس الدنيوية، و تطهر قلوبهم، أي هي دعوة مخلصة إلى تجديد أمر هدا الدين، بحيث تثبت المؤمنين من خلال القران و السنة، و هذا من اجل تحرير العقل و النفس، و الفرد و الجماعة، ا دان الإنسان المعاصر يستفيد من هذه العقيدة السلفية من تحرر فكري نفسي، و فردي و جماعي عن طريق وحدة الألوهية و الربوبية لله، فبالتوحيد الصحيح يتحرر المؤمن كلية من ظلم البشر بقوله تعالى" يا أيها الدين امنوا أطيعوا الله ، و أطيعوا الرسول ، وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و رسوله إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير، وأحسن تأويلا " (النساء: 59)

التجديد في العقيدة:

من خلال هذا التجديد في العقيدة التي كانت سائدة، دخلت الدعوة السلفية في أمر خطير، بحيث اصطدمت بصراعات الذين لم يتقبلوا هده الدعوة الجديدة، فحصلت حروب في ذلك، وبالرغم من هذا بقيت الدعوة، و هكذا نميز الشيخ ابن عبد الوهاب بحركته الدافقة الدافعة التي تحاول الوصول إلى تطبيق العقيدة الصحيحة ، و تفعيلها رغم الصعوبات و الإعتراضات التي لقيتها هذه الدعوة، و بالتالي ساد الإلتزام الديني، وتحرر من خلال شجاعة قوة العقيدة من طرف الداعون إليها[1].

(1)- د. محمد فتحي عثمان، السلفية في المجتمعات المعاصرة، مطبعة دار القلم، الكويت، 1993، ص16-17

إنا لرؤيته العميقة للدعوة ترى أنه يجب أن تكون ألفة و جماعة يقومون مقامه إن حدث به حدت فيكونون أمة بعده، و في هذا الصدد يقول إبن مسعود" إن الله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا من أولياه يدب عنه و ينطق بعلامتها فاغتنموا حضور تلك المواطن و توكلوا على الله"

و هكذا يبين محمد ابن عبد الوهاب أنه يجب إتخاذ موقف ايجابي من الدود عن الحق و فضح الباطل، و الجهر به على الملأ في المواطن التي يجب فيها دلك، بإتكاله على الله وحده دون غيره.

إذ أن من شروط الدعوة السلفية أن يكوم متبع و ليس مبتدع بإقتفاء آثار الصالحين بإحسان في معالجة قضايا الصفات و توحيد الألوهية، و قد و ضع الشيخ ابن عبد الوهاب رسائل للعامة و الخاصة بأسلوبه الحركي الذي يوضح حقيقة السلف للوجهاء و الحكام لنية الرد على الشبهات و الإعتراضات بوصف معنى الربوبية و الألوهية، و الجهاد بالسيف إن إقتضى الأمر من أجلها، بحيث الدعوة السلفية هي باطل القبوريين و المتصوفة .

تأثير الدعوة السلفية على عماد الدين و المفكرين المسلمين و على تعاليم الدين في المجتمعات المعاصرة من خلالها نستطيع الإلمام بعقيدة الإسلام بناء على ما وجد في الكتاب و السنة في أصلين إثنين: إخلاص العبادة لله و توحيده، أي بتوحيد الربوبية و الألوهية، ثم إتباع ما جاء به الرسول صلى اله عليه و سلم لعبادة الله و طاعته دون ابتداع، بحيث جاءت العقيدة السلفية للإبصار ،و نزع الشوائب و الأباطيل، و ظهرت آثاره جليا على المتخصصين في علوم الدين و المسلمين العاديين في المجتمعات المعاصرة، و إن الدعوة السلفية تعمل على تصفية، و إستئصال الأشرار، و عدم ترك لهم المجال أمام إفساد المجتمع، و إضلاله من خلال المنكرات، و هدا بتعليم معنى التوحيد و الربوبية، و تنوير الضالين، توضيح لهم العقيدة الصحيحة[1].

---

[1]-أنظر المرجع نفسه،ص11

الدعوة الصحيحة:

إن الدعوة السلفية هي الدعوة الصحيحة التي يقتدي بها السلف الصالح، اد تعتبر عماد الأمر في كل دعوة تجديد من اجل هدا الدين، و التكفل بأمته و هدا بالرجوع إلى الأصل أي السلف لأنه الينبوع النقي الذي ينطلق فيها الفكر الصحيح،اد تصبح كل دعوة معاصرة مخلصة لإصلاح السلفية أساسا و منطلقا من خلال أنها تخلص الإنسان من عبودية الإنسان، و هي تنفي الاستسلام و الانقياد بدون حق، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر من منطق، و مدلول الاستطاعة و الجهاد من أجله، و يجب مخالفة البدع التي نراها اليوم في هدا العصر من المستقدمين و المستأخرين، لأنهم يفسرون أشياء على حسب أهوائهم، بحيث حقيقة السلف في حقيقتها الصافية، و في آثارها الايجابية النافعة في صلاح النفس و إصلاح العقل.

إن السلفية هي الرجوع إلى هدى السلف مند عهد الرسول من خلال قول ابن تيمية في رسالته التذمرية، فعرف عنهم التوحيد في القول و العمل و الاقتداء بالأسوة الحسنة، بدون ابتداع، أو تحريف، و لهدا لما سئل مالك عن قول الله تعالى" الرحمن على العرش إستوى" قال: الإستواء معلوم ، و الكيف مجهول، و الإيمان به واجب، و على الرسول البلاغ و علينا الإيمان لذا يجب فعل كل ما هو من عند الله، و عند رسوله الكريم، و الصبر على الإبتلاء، و عدم ترك المجال أمام من يريدون المساس بالعقيدة الصحيحة، الإلتزام دينيا بها من غير تضليل، و إظهار منافعها في الدنيا و الآخرة، و نبد الخرافات ، و الهرطقات، و توعية الإنسان، و الدفاع عن قيمه، و تعليم له عقيدته السوية التي تعتمد على قول الله و الرسول ، و التابعين من السلف الصالح[1].

---

[1]- المرجع نفسه ،ص 13

الدعوة السلفية من خلال فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

من خلال ما إستقيناه من فكر الشيخ محمد ابن الوهاب، انه كان يحتاج إلى حركة تستوعب القاعدة الشعبية العريضة لعامة الناس، و الوصول إلى الحكم لاستغلال قوته ، و نفوذه، و هذا لمواجهة أعداء العقيدة السوية،بحيث لا ينبغي أن يترك الحكم قوة سلبية إزاء الأهواء، و الشهوات ، و البدع، و ما يخيم على عقول الناس من أوهام وأباطيل في حاجة إلى حركة قوية من اجل مواجهة الحكام، و فقهاء السلطان إزاء ضلالاتهم المتراكمة عبر القرون، و إلزام السلطان بالكف عن الظلم، و المنكر، إذ هي حركة و دعوة لعقيدة التوحيد الصحيحة تجعل عامة الناس يجتمعون على كلمة و يد واحدة لفكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي يتميز بحركيته الواسعة العميقة الفعالة من خلال إصلاح العقائد، و الأقوال ، و الأعمال البالية التي هي بحاجة إلى تجديد، و من خلال ذلك نرى أن فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب يبنى على أساس عقائدية صحيحة التي هو يسميها بالسوية التي تندرج على ترك الأباطيل و الخرافات، و عادات الجاهلية الأولى، و النظر و التثبيت في عقيدة التوحيد، بما تتجلى فيه هده العقيدة من المعنى الخالص للربوبية ، و الألوهية، و كذا الرجوع إلى الفضيلة،أي إلى السلف الصالح، و الإقتداء به، و العمل عليه لتحقيق معنى التوحيد، و العقيدة الصحيحة التي هي صالحة لكل زمان ،و مكان و هدا لتخليص الإنسان من الجهل و الظلم و العبودية لغير الله،فنقول أن فكر محمد بن عبد الوهاب هو فكر شمولي يعتمد على الحاكمية لله، أو بمعنى آخر الإسلام هو الحل من أجل الخروج إلى الصواب ، و الجادة من خلال تطبيق كل ما جاء في الكتاب ، و السنة بكل ما فيها، و الدود عليها، و الموت من أجلها، و فرض قوة الدين، و الاستماتة من أجله، و الشروع في تجسيده بغض النظر علة المعوقات و الشوائب التي تعترضه [1].

---

[1]- أنظر المرجع ، و الموضع نفسه.

مفهوم العلمانية: يختلف الباحثون فيما بينهم عن مفهوم العلمانية، فبعضهم من يذهب إلى أن العلمانية هي عبارة عن مؤسسة تقليدية ذات بنية تنظيمية و هيكلية مرتبطة بدور العبادة المألوفة، و هناك تعريف آخر للعلمانية علة أنها الإيمان الروحي الشخصي، و الإلتزام العميق بمنظومة من القيم المعينة .كما للشعارات السلفية مضمون نفسي و إجتماعي و سياسي، و تعبر عن مشكلة اجتماعية و سياسية حقيقية، فإن الشعارات العلمانية مثل: العقل، العلم، الحرية، الإنسان تفصح عن رغبات و إحتياجات واقعية للمجتمع العربي الإسلامي، و كما يقصد بالعلمانية أنها تحاول دراسة واقع سياسي ، و اجتماعي متطور،من أجل العمل على مواكبته، و اللحاق به و هدا ما يتجلى في الاهتمام بالطبيعة، و كل ما هو بيولوجي يعتمد على التحرر من قيود الدين، و محاولة معرفة ما يجري بإستخدام العقل العلمي، و نظرياته الإمبريقية، أي بالإعتماد على البحث في الظواهر الفيزيائية الظاهرة[1].

فالعلمانية تعني العلم و تطبيقاته في التقنية، و معرفة الطبيعة و الإلمام بعالم الكون من أجل معرفة تفاصيله و قوانينه استنادا على العقل و مهاراته المعرفية، و ملاحظاته و تجربته و إحساسه، و اختياره لنظم سياسي ليس حكم إلهيا، و إنما بناء على عقل اجتماعي، و الإيمان بفكرة التقدم هو لب الكون، أي البحث عن الجديد دون الالتفات إلى الماضي و البداية من الصفر ، و ترك و لو جزئيا ما هو موروث، بشعار العقل ، و العلم و الحرية من خلال العقل الأخلاقي، و الواعي بالتأويل، و التنوير بالبرهان ، و اليقين، و المنطق الصائب، واستخدام العقل كأصل لمعرفة الأشياء[2].

---

(1)- د. محمد فتحي عثمان، السلفية في المجتمعات المعاصرة، دار القلم للنشر و التوزيع، الكويت، 1993، ص112

(2)- د. حسن حنفي، الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، 1998، ص266

الشعارات العلمانية: هناك عدة عبارات تتبناها العلمانية و تعتمد عليها في بناء أسسها و توضيح معالمها و نذكرها فيما يلي:

1- شعار العقل أو العقلانية" التنوير":الذي يعبر عن جوهر الثقافة العربية و التراث الإسلامي، فقد ذكر العقل في القران الكريم في مجالات عدة كعقل الكلام و الأفعال، و فهم الواقع، و الوعي بالمصير، و التدبر بالإرادة و التأويل و التأمل، و يستنكر من لا يأخذ بالعقل مثل (أفلا تعقلون)، (لعلكم تعقلون)، و للعقل معاني عدة مثل: البرهان، اليقين، الفكر...إلخ. من المعاني التي تأول و تنسب إلى العقل، أي العقل النظري العملي الأخلاقي لا الصوري الحيادي[1].

و من هنا نرى قيمة العقل في ديننا الإسلامي، فلا يوجد أمر بالنهي على أعقل في الدين الإسلامي، و العكس صحيح.

و قد أكد علماء أصول الدين كالمعتزلة على أهمية العقل و جعله أصل من الأصول الخمسة، العقل أساس النقل، فالعقل و الوحي متفقان في الغاية معرفة الحقيقة.

و كما يقول ابن رشد: الحقيقة أخت الشريعة، و يرى الفقهاء أن القياس المصدر الرابع في التشريع كاستدلال عقلي يقوم على تعديل الحكم من الأصل إلى الفرع لتشابه بينهما في العلة.

2- شعار العلم: و تعني العلمانية بالعلم العالم الطبيعي و تطبيقاته إلى التقنية. أي يقتصر على العلم التجريبي، و ليس العلم الديني أو حتى العقل، و هدا ما يجعل فيه خلل .

إن العلم قام و نهض بحضارات لم تكن قائمة، ولا توجد حضارة قامت على العلم كما قامت الحضارة الإسلامية، و نعيش بها لحد اليوم، فعلماء كثيرون دفعوا الغالي و النفيس على هدا العلم بل ماتوا من أجله[2].

---

(1)-نفس المصدر،ص271

(2)- د. حسن حنفي، الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، 1998، ص281

و لقد ذكر لفظ العلم في القران حوالي ثمان مئة مرة، فالعلم أول صفة للذات الإلهية، و عشرات الكتب تتحدث عن بيان العلم و فصله، و للعلم قدسية، فالعلم قار في صدور العلماء لا ينتزعه الله مباشرة إنما ينتهي بإنقضاء العلماء، و لقد ظهرت عدة إبداعات علمية في كل العلوم بما فيها الدينية، و هدا لمعرفة أغوار الناس و متطلباتهم.

3- شعار الحرية:يعتبر شعار العلمانية الحرية مهم جدا، فمفهوم الحرية لا يرد إلا في مقابل العبودية، و إنما في مواطن عديدة تتمثل في عدم جواز و استبعاد الإنسان للإنسان، فحرية الوجود الإنساني سابقة على حرية الإختيار في الأفعال.

إن الإسلام جاء لتحرير العبودية في عهد كان نظاما سياسيا و اجتماعيا عند الفرس و الرومان، و جاء الإسلام لتقرير بأن البشر متساويين في الإيمان و الشهادة و الأخوة و عدم التفاضل. فحرية الإنسان أولى من كنوز الأرض، ثم ظهرت حرية الاختيار في علوم أصول الدين خاصة عند المعتزلة، فالإنسان يثبت من خلال التوحيد بفعل حر، أي أنا حر إذا أنا موجود، و تطورت الحرية الإنسانية من خلال الحتميات، و في التصوف ظهرت الحرية باعتبارها تحررها من العالم و قهره، و حرية الفرد قبل حرية المجتمع، و هو أصل العبودية لله من خلال الشهادة، و شعار الله أكبر [1].

(1)- أنظر د. حسن حنفي، الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي،دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة،1998،ص282

الفصل الثالث

الأحزاب السياسية في الجزائر

1- التطور التاريخي السياسي للأحزاب في الجزائر

2-الأحزاب السياسية في ظل الحقبة الإستعمارية في الجزائر

3-الأحزاب السياسية في الجزائر بعد الاستقلال

4-التزاوج بين السياسي و الديني بشكل مبدع .

5-التعددية السياسية و الحزبية.

6-فعالية الخطاب الديني في فرض نفسه على الخطاب السياسي .

التطور التاريخي السياسي للحزب:

قبل الشروع للدخول مباشرة إلى التطور التاريخي الأحزاب السياسية في الجزائر، إرتأينا أن نقوم بتعريف الحزب من خلال المفاهيم الأساسية الحديثة لهذا المفهوم الذي هو مبني على مقومات أساسية في تشكيله، و هذا ما نحاول أن نبرزه الآن من خلال محاولتنا للإحاطة به.فالحزب هو عبارة عن طائفة متحدة من الناس، تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم بقصد تنفيذ برنامج سياسي معين.

و لهذا التعريف ثلاث مقومات:

أولا: إنه عبارة عن تكتل بشري الفت بينه وحدة الانتماء إلى برنامج سياسي معين،سواء على حساب الإيديولوجيات العامة ، أو إصلاح بعض جزئياتها.

ثانيا:الإلتزام بالديمقراطية في أساليب العمل، و ذلك بإعلان برنامجه السياسي و جمع الناخبين حوله تمهيدا للفوز بأصواتهم و الحصول على الأغلبية لتنفيذ المشروع المبرمج بكل مصداقية، و التي لا تعتمد على هذه الأساليب الديمقراطية، أي التي تعتمد على العنف ليس عليها الدخول و إقامة أحزاب .

ثالثا: الوصول إلى السلطة لتنفيذ برنامج سياسي معين، و هو هدف جامع مشترك تتبناه جميع الأحزاب السياسية، و كل مجتمع بشري لا يهدف إلى الوصول للسلطة هو لا يتصف بالحزب السياسي مهما كانت برامجه و جهوده الخادمة للمجتمع.

إن الأحزاب السياسية ربيبة الأنظمة البرلمانية لا يمكن تطبيقه من غير أحزاب سياسية، فهي عبارة عن تجميع للقوة من أجل الوصول إلى السلطة، و يعرفه صفي الرحمن مباركفوري فيقول الحزب السياسي هو عبارة عن منظومة تقوم مبادئها على الآراء و المواقف السياسية و النظريات القائلة بها، و هي توجب على السياسيين و تصطلح عليهم لإحترامها و تنفيذها لتنعكس على الجوانب السياسية و الاجتماعية [1].

(1)- د.صلاح الصاوي،التعددية السياسية في الدولة الإسلامية،دار الإعلام الدولي،ط1،1992،ص3-4.

أنواع الأحزاب السياسية:

إن الأحزاب السياسية في العالم معظمها عندما نلاحظها و نلتمس واقعها بوعي تراها ترتكز، و تبنى على نوعين متضادان من الأحزاب السياسية و الذي يظهر ذلك جليا في الوطن العربي بتبنيه أنظمة تكون متصلة بهذين النوعين اللذان يميزان حالة الأحزاب السياسية حتى اليوم و هما كالتالي:

أحزاب شمولية:

تقوم على أسس فلسفية معينة، و تؤمن جدا بمبادئها و تبلغ مبلغ العقائد الدينية في نفوسهم و عقولهم، و أحيانا أكثر من دلك، كالأنظمة النازية و الفاشية و الشيوعية و قد نجد دلك بدرجة متفاوتة بين الاشتراكية و الدينية،و يليق هدا النظام الشمولي على نظام الحزب الواحد التي لا تقبل بالمعارضة مثل ما يجري في بعض الأنظمة العربية، و تتصف هده الأحزاب بالتعصب الشديد و قد تقوم بأي وسيلة لرضع الخصوم، و هذا ما نجده اليوم جاري في البلدان العربية التي، و إن ظهرت فيها بصورة شكلية تعددية في الأحزاب السياسية فإنها في واقع الأمر أحادية القطب و متشبثة بمبادئها إلى أبعد الحدود التي قد لا يتصورها العقل.

أحزاب جزئية:

و هي عبارة عن أحزاب هادفة أي ترسم غايات معينة بقضايا عامه تهم الجميع كالمناداة بتغيير الدستور، أو الجمع بين الشعوب، هذه الأحزاب تختفي بمجرد إنتهاء الأهداف التي قامت من أجلها، و حتى نجد في هذه ما يميل إلى الجزء أو القسم الأول من الأحزاب السياسية، أي النظام الشمولي ، و منها ما ينحاز إلى الجزء أو القسم الثاني أي الأحزاب الجزئية و ذلك يظهر بصورة مفرطة ، و بصورة جلية جدا،و بالتالي تتأرجح بين الفينة و الأخرى بين نظامين متمايزين[1] .

(1)-أنظر المرجع نفسه ،ص4

نشأة الأحزاب السياسية: لقد نشأت العلمانية على أنقاض انكسار اضطهاد الكنيسي، و ظهرت الديمقراطية ضد طغيان الملوك و الحكام، و قد قامت الثورة الفرنسية على مبدأ إشنقوا أخر ملك على أمعاء أخر قسيس،فقد كانت الكنيسة تتحكم بجميع الأمور و تسير أمور الناس كلها بدون إستثناء و تتسلط على رقاب الناس و أيضا هي الأمر الناهي التي تشرع الشريعة، و هي التي كانت تعاقب و تجازي، أي لا يوجد معارضا لحكمها و قولها و لا معقبا لهاو لا رادا لقضائها،و هذا ما أدى إلى استياء جماعي بدأ يكبر مع الأيام و السنين

و أيضا نجد حكم الملوك و اضطهادهم الدين يبررون حكمهم بأنهم ظل الله في الأرض ، أي أنهم خلفاء الله في الأرض، و بالتالي وظفوا هذا للإستبداد في حكمهم، و هذا ما كان يساعد هؤلاء في ضبط نفوذهم ، و بسط سلطانهم، بحيث هذه الإقطاعية في الحكم و الإستيلاء جعل الناس أي الشعب المحكوم مجرد أداة و آلة تطيع و تسمع ، بدون رأي و لا حقوق، و لا كرامة، بحيث كان واقع الحال حكم السيف، و في هذه الفترة ببيعة الحال ظهر الصراع بين السلطتين، أي الروحية و الزمانية بحيث كلاهما كان يحاول السيطرة على الأخر و يحاول الاستيلاء على الأخر، و تقديس العقل و ظهور الفكر التنويري و العقليين الدين يريدون التحرر من الاضطهاد و الظلم الكنسي و الحكم الاستبدادي الإقطاعي، و هنا ظهر التفكير في وضع حكم الدولة المدنية ردعية للحكم الظالم، و إمتثال الراهب للقاضي المدني، و بناء دولة القانون المدني المبنية على التفكير الحر و الإرادة، و الفصل بين الملك و السيادة،بعدما كانت السيادة و السلطة خاصية من خاصيات الملك، أصبحت الآن شخصية من شخصيات تكوين الدولة، و بالتالي أصبحت الدولة شخصا معنويا ذو الصبغة الإعتبارية السلطوية المميزة له، و من تم ظهرت الدساتير لتثبيت أمور الدولة وإعطاء لها قوتها و كرمز لسيادتها و مبادئها العامة لسياستها في البلاد و كحامية لحقوق البلاد و العباد[1].

(1)- نفس المرجع السابق، ص7-8

التطور التاريخي السياسي للأحزاب في الجزائر:

سنحاول من خلال إطلاعنا على المراحل التطورية التي شهدتها الأحزاب السياسية الجزائرية، و من خلال الولوج إلى الفترة التاريخية السياسية لما يعرف بما يسمى الحزب، و كل الحقب التاريخية الماضية التي سايرت المعيار التطوري المخيالي و التصوري للحزب ، من خلال إدراك و إبراز بكل تمعن في المرحلة الاستعمارية، أي من خلال فترة تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، و بأخد نظرة إطلالية على الثورات و الحركات الشعبية، و الإنتهاء إلى الكفاح السياسي الذي أفرز بما نسميه اليوم بالأحزاب السياسية كبديل للكفاح السياسي المسلح، و كتنظيم فكري سياسي متنوع من خلال مختلف الاتجاهات الحزبية التي كانت سائدة، بحيث التجربة الحزبية ظهرت في الأفق من خلال مساهمة نخبتها السياسية التي كانت تركز على ترسيخ القيم الراسخة الوطنية و الدينية، و طرح أفكار تبلور الوعي كالحرية، و الكرامة الإنسانية و حقوق الإنسان، و المواطنة .

من خلال ذلك يظهرا لفرز التدريجي للوعي المجتمعي ساهم في النهاية إلى ظهور أحزاب سياسية كنتيجة فعلية أنبتتها الحقب التاريخية للتطور السياسي للعالم الثالث ككل، و الجزائر بشكل خاص، و كذا الحقبة الاستعمارية، و ما تبلور من خلالها من نمو الوعي و التنظيم السياسي، و الذي ساهم بطريقة غير مباشرة في التكوين السياسي و الإقليمي، و خلق نمو سياسي، و الجزائر على غرار بلدان العالم الثالث عرفت تبلور فكر سياسي تنظيمي خاص بها قادها إلى خوض محاولة تنظيم لحزب سياسي مستقل عن الكيان الاستعماري .

---

(1)- عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائري من البداية إلى 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997،ص109

الأحزاب السياسية في ظل الحقبة الاستعمارية في الجزائر:

إن قضية الأحزاب السياسية في الجزائر و أسلوبها الخطابي أثناء الفترة الاستعمارية يشكل لنا إشكالية تمايز في التصور المخيالي للأحزاب الجزائرية، و هذا من خلال الأفكار المتبلورة و المتجسدة فيه من خلال الشعور بالوطنية، الذي لم يكن معبر عنه من قبل صراحة، فالتنظيم السياسي الذي كان سائدا في البلدان العربية من قبل، و الذي طبعوا به كان يتماشى و يساير القيم و النظم الدينية التي كانت تتبناها الخلافة في مختلف مراحلها، و هدا مايميزها عن النظم الغربية شكلا و مضمونا، و هنا يظهر بطبيعة الحال أن الأمة الجزائرية تتباين مع الأمة الفرنسية شكلا و مضمونا، و هذا ما أفرزته الأمة الجزائرية من خلال المقاومات التي برزت في الوهلة الأولى جراء الاحتلال العدواني في 1830، رغم عدم تكافؤ القوى و الفرص .

نجد من خلال المقاومات التي ظهرت أثناء الفترة الاستعمارية انقسمت إلى ثلاثة مراحل، بداية بالمرحلة الأولى من 1830 إلى 1847 التي يعرف بما يسمى بمرحلة المقاومة المسلحة المنظمة ضد الإحتلال التي عرفت تنظيم و إرساء قواعد الدولة الجزائرية الحديثة بتنظيمها سياسيا و عسكريا، و خاصة تبرز في مرحلة مقاومة الأمير عبد القادر، و في المرحلة الثانية ظهرت تدريجيا فكرة التمثيل الجزائري داخل البرلمان الفرنسي و المشاركة في الانتخابات الفرنسية المحلية، و من خلال ذلك تم إنشاء حركة نخبوية سياسية نشطة تحت إسم الشاب الجزائري سعيا منها إلى تأطير و تعبئة مختلف الطلبات في شكل قانوني منظم، و تعتبر هده الشاكلة من أنصار الإندماج، و كسبت في ظرف قصير شعبية كبيرة، و قدمت للرئيس عريضة تطالب فيها بالحقوق و القوانين المجحفة ، و بالتالي الأحزاب السياسية في الجزائر عرفت عبر مراحل عدة تغييرات، و تحولات نشأت من خلال الظروف التي نشأت[1].

---

(1)- أنظر عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائري من البداية إلى 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997،ص109

إن تزامن حركة الشباب الجزائري، ظهرت بما يسمى بحركة النهضة العربية الإسلامية، التي ظهرت لطرح فكرة تتبلور في القومية العربية الإسلامية، و التي كانت منبثقة من أفكار" الأمير خالد" الذي يستقي أفكار إستقلالية، و هذا ما خلف تخوف كبير لدى الاستعمار الفرنسي، و قد قام بعرقلة عمل الحركة، إذ أن شخصية الأمير خالد أكثر نشاطا و حيوية في المجال السياسي الحزبي، فقد طالب بتأسيس حزب سياسي إسلامي، إلا أن مواقفه هده قوبلت بالردع.

لكن هذه المحاولات و النشاط الممزوج من خلا حركتي الشاب الجزائري، و حركة النهضة العربية الإسلامية حفزت بظهور أحزاب أخرى، و فتحت الطريق أمامهم للسعي إلى طرح القضية الوطنية، و المطالبة بالحقوق المدنية و السياسية [1].

إذا أردنا التأمل في التشكيلات التي تمخضت عن النشاط السياسي الجزائري أثناء الفترة الإستعمارية أفرزت ثلاثة اتجاهات سياسية بارزة و المتمثلة في الاتجاه الإصلاحي الديني، و الإتجاه الوطني الإستقلالي، و الإتجاه الإصلاحي الإندماجي .

من خلال هذا كله نقول أن الأحزاب السياسية الظاهرة و الفاعلة في الفترة الحالية جاءت كنتيجة محصلة للتطور السياسي التاريخي للتيارات التي كانت فاعلة أثناء الغزو الفرنسي للجزائر، و كان لها الدور المحوري في التاريخ الحزبي السياسي الجزائري، و إفرازاته الناشئة عنه،فتمحورت ظاهرة الأحزاب من خلال المخاض التاريخي للمقاومة الشعبية الجزائرية أثناء الإستدمار الفرنسي [2].

---

(1)- أنظر الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998،ص7-8 .

(2)-أنظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ج1، 1992،ص112

الأحزاب السياسية في الجزائر بعد الاستقلال:

لقد تميز الخطاب الحزبي السياسي في الجزائر بعد الاستقلال بعدة تصورات مخيالية، و هذا نظرا لإختلاف الإتجاهات و الرؤى السياسية، و نجد أن هذه الفترة تميزت ببروز ثلاث تيارات بارزة التي تتمثل في التيار الوطني الديمقراطي، و التيار الإسلامي، و التيار الديمقراطي اللائكي .

فنجد فيما يخص التيار الإسلامي بروز بشكل جلي فعال و مؤثر من خلال أحداث أكتوبر التي ظهرت في الساحة السياسية، بحيث من خلاله نلاحظ أن له جذور تاريخية في النضال السياسي إلى تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ثم إلى جمعية القيم، و مختلف الحركات الأخرى التي كانت تشتغل و تنشط في الخفاء أثناء فترة أحادية الحزب، و لقد تشكلت الخطابات التي تبرز ز تطرح أفكار التيار الإسلامي عدة إتجاهات و تصورات داخل التيار نفسه، و هناك الاتجاه الإصلاحي، و يوجد التيار المتشدد الراديكالي، فنرى أن إصلاح بما يسمى الإسلام السياسي ظهر و برز في الجزائر غداة أحداث أكتوبر و ما رافقها من محاولة الإصلاح في شكل أحزاب سياسية، و من بين تلك الأحزاب التي ظهرت على أنقاد ذلك هي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بحيث هده الفترة تم التحول في التيار الإسلامي من الإتجاه الإصلاحي إلى الإتجاه الحزبي السياسي.

حيث تعقدت تركيبة التيار الإسلامي، فنجد أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ عكس مجموعة من التيارات المختلفة المتعايشة كالتيار المتشدد الذي تزعمه عباسي مدني و علي بلحاج، و التيار المعروف لإسم الجزأرة، و هي مجموعة تؤمن بفكرة الدولة الإسلامية ذات الخصوصية الجزائرية التي يتزعمها عبد القادر حشاني، و التيار المعتدل الذي يتبنى سياسة سلمية تدريجية بالاعتماد على الديمقراطية [1].

---

(1)- voir Mr. ALAHNAF, Bernard botiveau, Franck fregosi, l'Algérie par les islamistes, édition Karthala, paris, 1991, p29-34.

لقد ظهرت في الجزائر المستقلة مند عام 1962 عدة تمظهرات سياسية إتسمت بعدة إيديولوجيات فكرية، و هذا نظرا لاختلاف الرؤى بين السياسيين، و كذا انتماءاتهم المتمايزة فيما بينهم، و لهذا ظهرت عد خطابات سياسية التي كانت ترمز إلى مخيلتهم في تحليل الأشياء من منطلق توجهاتهم من الطابع اليساري إلى الطابع اليميني، و هذا ما أدى إلى إضطرابات و اللجوء إلى أساليب خطابية بغية التأثير في المخاطب، و التحكم في زمام الأمور، و تثبيت و تجسيد فكرتهم و تصوراتهم على أساس العموميات و الجزئيات في نفس الوقت، و هذا ما نحاول التطرق إليه من خلال توضيح و تبيان الدلالات الخطابية لكل حزب سياسي مند الاستقلال إلى يومنا هذا .

خطاب حزب جبهة التحرير الوطني:

يبدو لنا مند الوهلة الأولى أن خطاب حزب جبهة التحرير الوطني كان يمتاز بالثورية بطابعها و جناحها اليساري الذي كان سائدا في الحزب، إلا أن هذا الخطاب السياسي أصبح له تمظهرات أخرى تظهر بين الفينة و الأخرى من خلال الانكسارات التي كانت تظهر في الحزب، و الإضطرابات التي حدثت بداخله بالغم من أنها لم تكن تبرز جليا، و هذه التحولات التي ظهرت نتيجة لتغيرات في الإستراتيجية، و الدخول إلى إيديولوجية الصراع، و مختلف التصورات التي كان يبني بها قياديو الحزب لعبتهم و مخيلتهم السياسية، و هذا من خلال الإستراتيجيات المطبقة، فنجد مثلا خطاب الرئيس السابق بن بلة تغير بعدما كان يساري ماركسي أصبح له تمثلات أخرى في فكره، فأصبح يحاور الأصول الدينية التي تجدب الجماهير الباحثة عن العدالة الاجتماعية، بحيث أصبح خطابه مبني على لعبة الخلط بين الإيديولوجية الغامضة و النوايا السياسية الخافية كما يقول حسين زهوان زميله في النضال، و يرى أن تفكير بن بلة كان له معنى و دلالة سياسية، و أنه كان يبني مخيلته عل أساس العموميات، مثل الغرب، الإسلام،...الخ متناسيا أن المفاهيم تلك تخترقها تناقضات و صراعات خطابية سياسية .

---

(1)- علي بن طاهر، الثقافة السياسية مسألة الديمقراطية في الجزائر (1989-1992)، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002،ص82

إننا هنا نبرز مدى درجة الخطابات التي تلعب على المخيلة،و هذا ما نراه من خلال ما نادى أحمد بن بلة بالدعوة الإسلامية الجديدة، من خلال إثارة الأحاسيس الدينية لدى الجماهير الشعبية، و إضفاء المخيال الديني في ميدان الخطاب السياسي المتصارع فيه، و توظيف الدين كعنصر مزايدة، رغم التناقض مع مبادئ حزب جبهة التحرير الوطني، و هنا يظهر التناقض بين ما هو مطلق إمبريالي، و بين ما هو مطلق مضاد ديني، بحيث يضفي بن بلة خطابه السياسي في الإطار العمومي، بحيث لا يتحدث في الأقليات، إلا من باب التسامح، و هو بالتالي قد لبس لباس الدعوة الإسلامية، و هنا تظهر حنكته السياسية في توظيف الدين في النطاق الحزبي السياسي.

إذ نجد أيضا الخطاب السياسي للرئيس هواري بومدين الذي كان يردد أن الجزائر لنا جميعا، فمن غير المعقول و المسموح جماعة تعيش في الثراء و جماعة تعيش في العراء، كما يقول كل الأديان ترفض شيء كهذا. إن إسلام بومدين هو إسلام العدل و التقدم و ليس دراسة و قراءة مسطحة للقانون الإلهي كما تقول زوجة الرئيس السابق هواري بومدين، و كان يشهد بدور المرأة المسلمة في الجهاد، و كان حتى في جولاته التفقدية داخل الوطن يظهر إهتمامه بالإسلام، ففي لقاء مع الطلبة كان خطابه السياسي يبنيه من خلال أسس دينية، من خلال إبرازه لمضمون الأحاديث النبوية، و تحليلاته الفلسفية في الإسلام، كقوله الإسلام ليس عقبة أمام التطور، و يتحدث عن الإسلام التحرري، و هنا نجد الرئيس السابق هواري بومدين من خلال مخيلته الدينية، و رؤيته من أن الإسلام يحمل في طياته نصا واضحا يقول أن الناس يشتركون في أمور ثلاث: النار (الطاقة)، المراعي(الأرض)، الماء (الحياة) بحيث خطاباته السياسية دائمة تكون مبنية على التوظيفات و إستحضار التصورات المخيالية التي يبني عليها مبادئه[1].

(1)- المرجع، و الموضع نفسه.

إن بعد ظهور الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، ظهرت بالتزامن معها عدة أحزاب سياسية أسلامية، كما هو الحال لجمعية الإرشاد و الإصلاح التي تغيرت تسميتها إلى حركة التجمع الإسلامي (حماس) بعد حصولها على الاعتراف الرسمي بها في سبتمبر 1989، و التي تميزت هده الحركة بالإعتدال و التدرج الديمقراطي من أجل الوصول إلى السلطة، بحيث ظهر نوع من النضج في هده الحركة، و نوع من الانسجام داخل الحركة على خلاف الحركات الإسلامية الأخرى، و بعيدا عن الأحزاب الإسلامية التي ظهرت في المجال السياسي، ظهرت أحزاب سياسية أخرى بارزة في الأفق و في مقدمتهم التيار الوطني المحافظ الذي تتبناه حزب جبهة التحرير الوطني كحزب استمر حتى بعد نهاية الأحادية الحزبية، و له حيز و مكانة مهمة في الحياة السياسية الحزبية في الجزائر، و هو جامع لعدة اتجاهات كالتيار التقدمي اللائكي، التيار الاشتراكي المحافظ، التيار الإسلامي المحافظ و التقدمي، و يدخل في التيار الوطني عدة أحزاب سياسية و حتى منها ذات الاتجاه الإسلامي، و هناك تيارات مغايرة كالتيار الديمقراطي اللائكي الذي يظهر بشكل واضح مع جبهة القوى الاشتراكية التي ظهرت في سنة 1963، و كذا حزب التجمع من أجل الثقافة و الديمقراطية، و هو حزب يقوم على المبادئ اللائكية و الأمازيغية .

و من خلال دلك نرى أن الجزائر ظهرت فيها بعد أحداث أكتوبر عدة تفاعلات حزبية مبرزة اتجاهها و خطابها و مخيالها بشكل تنافسي، و من خلال المخيال الديني المتبنى في الخطابات الرسمية في الأحزاب السياسية خاصة منها السياسية الإسلامية، و الوطنية الديمقراطية [1].

(1)- المرجع نفسه ، ص84

التعددية السياسية و الحزبية: لقد عاشت الجزائر مند الثمانينات تطورات عدة خاصة في البنى الأساسية التي تنبني عليها السلطة في الجزائر و ظهر ذلك جليا بعد وفاة الرئيس السابق هواري بومدين ما تخللها من ظروف تاريخية و سياسية وأصبح لحزب دور جديد منفتح على السياسات الخارجية و إقتصادياتها و بحيث في هذه المرحلة ظهر الإنفتاح، و بالتالي عبر هذه التحولات الاقتصادية عبرت الدولة الجزائرية بعدم قدرتها على الإلتزام بدورها الاجتماعي و هذا ما رافقه غليان شعبي و سياسي انتهى بأحداث أكتوبر 1988 التي تعتبر العنصر الفاصل و المحدد للنظام الجديد و للمجتمع في الجزائر و هذا نظرا لما أفرزته فيما بعد الإصلاحات السياسية و الإجتماعية، لكن الشيْ الذي يتبادر في ذهننا أنه هل كان هذا التغير و التحول هل يعبر بصورة حقيقية عن صراخات الجمهور و المجتمع الجزائري، أم مجرد قرار فردي أو مجموعة معينة لإعادة تشكيل خريطتها السياسية من جديد؟

من هنا يتراء لنا القول أن الإجابة المفترضة ربما تتجلى في عاملين إثنين هما نضال الحركات السياسية التي كانت تعمل في السرية في الثمانينات و حتى السبعينيات، بحيث كان لها صراع مرير مع السلطة و معارضة بالرغم من عدم وجود الاعتماد القانوني الحزبي لهؤلاء الحركات و بالرغم من ذلك كانت تحاول التغيير و إحداث الضغط من أجل فرض نفسها كعنصر سياسي و اجتماعي فاعل أما العنصر الثاني فيرى أنه يجب التجديد في الحزب أي خلق ميكانيزمات جديدة له من أجل بسط السيطرة علية بصورة متجددة و مسايرة مع التطورات الداخلية و الخارجية و بالتالي إعادة بعث الحزب من جديد كمنافس في السلطة و دلك بخلق بما يسمى بالتعددية الحزبية و السياسية في الجزائر[1].

---

[1]- كمال بوشامة،جبهة التحرير الوطني و السلطة (الجزائر1962-1992)،تر.جواد صيداوي،حاثم سليمان، لبنان:دار الفارابي،2001،ص263

إن المتأمل في هذه التعددية الحزبية و الدمقرطة في الجزائر يرى أنها هي عبارة عن تحصيل حاصل لرغبات وميول السلطة الجزائرية أنذاك لفتح السوق الحرة الجزائرية بحيث هي عبارة عن ديمقراطية مصطنعة بقرار من السلطة الحاكمة أي ورائها رئيس الجمهورية لتخفيف العبء على الدولة في مجاليها الإقتصادي و الإجتماعي بالدرجة الأولى بحيث هي لا تعبر عن و عي و نضج سياسي و فكر متطور راقي بحيث هو مرهون بفترة متأزمة اتخذت بقرار إضطراري، و مهما يكن عبرت أحدات أكتوبر عن إصلاحات عميقة في كل المستويات من خلال إستفتاء نوفمبر 1988 إلى تعديل الدستور في فيفري1989 و خاصة المادة الأربعين منه التي نادت وأقرت بالتعدد الحزبي، و العهد التعددي بصفة عامة.

و التعددية الحزبية هي عبارة عن تنافس الأحزاب عن السلطة من خلال منطلقاتها الفكرية المتعددة و توجهاته و آرائها المختلفة التي بها تبنى الدولة بمقوماتها و من أجل تفعيل دور الحياة السياسية لخدمة تطلعات الجمهور، و لقد ظهرت هده التعددية الحزبية من خلال الصراعات فالأحزاب تاريخيا كتنظيمات تظهر من خلال الصراعات أي هي عبارة عن مقر للتعبير عن الإختلافات الإجتماعية،و في الحقيقة أن هذه التعددية جاءت علة أنقاض الحزب الواحد الذي فشل في تسيير الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، بحيث ظهرت حركات مناهضة للحزب الواحد التي كانت متكونة من مكبوتات إجتماعية و سياسية منذ الستينات و هذا من أجل دفع السلطة الراهنة على تجديد نمطها و سلوكها في جميع الميادين،ومن هنا ظهرت التعددية الحزبية في مرحلتها التكوينية مراعية الظروف الجديدة التي طرأت من خلال العولمة الخارجية و التأثيرات الداخلية[1].

---

[1]- رسل جيه دلتون،دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية، ترجمة المجذوبة أحمد يعقوب،دار البشير،الأردن ،1996،ص153

التزاوج بين السياسي و الديني الإبداعي:

قبل الشروع إلى التزاوج الذي كان واقعا بين السياسي و الديني بشكل مبدع،يجب الرجوع و لو بنظرة و قراءة سريعة حول ما تخلله دستور 11/89 المتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي أخد من النظام الليبرالي بغية تشتيت المعارضة على شكل أحزاب سياسية متعددة الأفكار لجعلها تتصارع مع بعضها البعض و إبطال مفعولها و تفريغها من محتواها بعكس هي التي تملك قاعدة شعبية موروثة،و بالشكل العام برزت ثلاث تيارات هي:التيار الإسلامي، التيار الديمقراطي اللائكي،التيار الوطني الديمقراطي،فنجد أن التيار الإسلامي الذي ظهر بعد أحداث أكتوبر 1989 له تجدرات في تاريخ الحركة الوطنية 1989 و العجيب في الأمر هو أنه في داخل الحزب كان له عدة اتجاهات راديكالي كعلي بلحاج، و اتجاه معتدل إصلاحي الذي يؤمن بالتدرج السلمي في السلطة عن طريق الديمقراطية، و اتجاه بما يسموه بالجزأرة التي كان يتزعمها حشاني.

و على غرار حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ ظهر أحزاب إسلامية أخرى هي أيضا فاعلة نذكر منها حركة الإصلاح و الإرشاد،التي تحولت إلى حركة التجمع الإسلامي(حماس) بعد إمتلاكها على الاعتماد في 10 سبتمبر 1989 التي تتميز الاعتدال و التدرج ، و تزامنا مع بروز أحزاب إسلامية ظهرت بطبيعة الحال أحزاب أخرى وطنية أكيد حزب جبهة التحرير الوطني كتيار وطني محافظ و مستمر بعد القطبية الأحادية للحزب[1]، وأحزاب لائكية ديمقراطية أخرى كجبهة القوى الاشتراكية 1963 التي كانت تعتمد على التعبئة الأمازيغية و كدا حزب التجمع من أجل الثقافة و الديمقراطية، ، و يرى أحد الباحثين في دراسة للثقافة السياسية أن الجزائر تنبني على خمس فئات و هي:جبهة التحرير الوطني كحزب متولد من التراكم التاريخي،وفئة سياسية جهوية ثقافية لغوية،وفئة سياسية يسارية شيوعية عمالية،فئة سياسية دينية تعبر عن الفئات المحرومة، و فئة سياسية ليبرالية تعبر عن أصحاب المال و التجارة[2].

---

[1]-M.AL-ahnef, Bernard botiveau, Franck fregosi, l'Algérie par ses islamistes, paris, Ed Karthala, 1991,p 29-34

(2)- علي بن طاهر،الثقافة السياسية و مسألة الديمقراطية في الجزائر،(1989-1991)،رسالة الماجستير،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الاعلام،قسم العلوم السياسية،2002،ص82.

فعالية الخطاب الديني في فرض نفسه على الخطاب السياسي:

لقد فرض الخطاب الديني نفسه من خلال تجربة التعددية، و الذي يبين لنا هذا هو دلك التنافس الشديد التيار الاسلامي مع التيار الديمقراطي، بحيث الأحزاب الأخرى كانت تميل بين الفينة والأخرى أحيانا مع الديمقراطيين، وأحيانا أخرى مع الإسلاميين، و هذا ما يجرنا القول إلى أن التيار الإسلامي بعد بروزه من خلال قانون التعددية الحزبية أصبح يظهر للعيان ، و يمرر نفسه بالعلانية، بعدما كان يقوم بنشاطاته في السرية كالأحزاب الأخرى، و لذا ظهرت قوته بمجرد ظهوره في الساحة الحزبية السياسية، أي له أفكار، أو بصورة دقيقة كانت له أفكار من قبل ، و لكنها بدأت تظهر للشعب الجزائري، بمجرد ظهور التعددية التي فضحت ما كان مستور، هذا ما تحقق من خلال الإنتخابات التي جرت في 1991 ، و التي فاز بها التيار الاسلامي المتمثل في الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجولة الأولى، و هذا يبين مدى فعالية الخطاب الديني في فرض نفسه على الخطاب السياسي بتمرير خطبه الحماسية التي تؤثر في الجمهور المخاطب[1].

---

(1)-El Hadi Chalabi,L'Algérie l'état et le droit, Paris: Arcantére édition, 1989. P 266.

الفصل الرابع

الجانب التطبيقي الميداني من الدراسة للنمودجين: حزب جبهة التحرير الوطني- حزب حركة مجتمع السلم

تمهيد: إن المخيال الديني،و إرتباطه بالخطاب السياسي الحزبي في الجزائر، فيه كثير من الإبهام، و الغموض الذي يجعلنا نريد أن نعرف من خلال فضولنا العلمي، و نعمد إلى معرفة أغواره، و بالتالي إرتأينا أن نقوم ببحث ميداني، لتطعيم البعد النظري وإعطائه صبغة علمية مبنية على أسس واقعية آنية التي يجب الانتباه إليها لأن كل فترة ، و لها تداعياتها، و واقعها و ملابساتها الإجتماعية، و السياسية، و الثقافية، و في هدا الإطار وضعنا نموذجين، من خلال أخد حزبين مختلفان في الإعتقاد، و التصور في المبادئ آل و هما: حزب جبهة التحرير الوطني، و حزب حركة مجتمع السلم ، و هدا نظرا لقوتهما و وزنهما الحزبي، أي هما الآن الدين يسيطرون على الساحة السياسية الحزبية في الجزائر

جدول يلخص أهم ما جاء في إجراءات الإستمارة التي تمت لحزب جبهة التحرير الوطني

الجدول الأول رقم - 1 -

الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
40-30	4	%40
50-41	3	%35
60-51	1	%25
المجموع	**08**	**%100**

عكست لنا بيانات هذا الجدول أن غالبية المسيرين (الإطارات المتوسطة) تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 40 سنة، و تقدر بنسبة 40 بالمائة. حيث تتوفر لديهم مؤهلات شبابية فعالة من أجل أداء العمل بالشكل المطلوب، كما أن تفكيرهم ينصب على العقلانية و الرشد و الاحترافية المؤدية إلى ترك المجال للشباب من أجل اكتساب الخبرة و المعرفة و الدراية، وهده تنبني على النظرة الإستراتيجية للحزب و مسايرة لعملية الديمقراطية داخل الحزب بغية تحقيق مبدأ التداول على السلطة، كما أننا نرى فئة الإطارات المتوسطة بشكل عام عددها متقارب ،و من هنا نلمس التوازن أي عدم الاختلال في هدا الحزب، و هذا يجعلنا أن نأخذ نظرة جيدة على هدا الحزب ،و مدى عمق فكره و نظرته الثاقبة التي تدل على أنها مبنية على أسس مثينة .

الجدول رقم - 2 –

يلخص حجم الخبرة في مجال القدرة على التسيير

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
05-01	2	%30
10-06	2	%30
15-11	4	%40
المجموع	**08**	**%100**

من خلال ما لاحظناه في هذا الجدول أن عدد سنوات الخبرة للمسيرين للحزب (الإطارات المتوسطة) هي في الغالب تكون عند الفئة العمرية الأكبر سنا. أي التي تفوق 40 سنة أي بنسبة 70 بالمائة، و هذا الأمر يعود إلى ضرورة توفر عنصر الخبرة لشغل المناصب الحساسة، و خاصة في العملية التسييرية، وكدا التنظيمية للحزب التي تتطلب عناصر ذات خبرة لا تحتاج إلى تدريب في مجال التسيير الحزبي، و لهم دراية تامة بالجوانب الايجابية التي تحتاجها فعالية التسيير و الجوانب السلبية التي يجب تجنبها، و هنا تظهر لنا العقلية الرشيدة للحزب الذي يحاول خلق التوازن و توصيف المنصب، و وضع الرجل المناسب في المكان المناسب

الجدول رقم - 3 -

يمثل الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
دكر	07	%90
أنثى	01	%10
المجموع	**08**	**%100**

و نسبة الإناث90% يبين لنا هذا الجدول أنه هناك فارق كبير بين نسبة الذكور و التي تقدر ، وهذا ما يؤكد لنا إعتماد هذا الحزب على العناصر التي تملك خبرة 10 %التي تقدر

و أيضا مصداقية و قابلية، فلا نستطيع أن نجد العنصر الأنثوي يمثلون مناصب كإطارات في الحزب لهم 20 سنة خبرة في مجال التأطير و التسيير الحزبي، و هذا نتيجة للعقلية التي كانت سائدة و ما تزال سائدة لحد الآن رغم الشعارات الصورية المؤيدة لها و هذا من خلال ما عايشناه ، و مزال نعايشه و التي تمنع المرأة من دخول عالم السياسة، و العراقيل و المطبات التي تلقاها المرأة من خلال محاولتها الوصول إلى مراتب عليا في الحزب، بحيث يبقى دور المرأة شكلي مناسباتي، و لا يرتقي إلى تطلعاتها.كما نرى أن النضال النسوي داخل الحزب لا يمتلك مؤهلات و خبرات تستطيع من خلالها فرض منطقها، و خاصة أمام تفشي عقلية أن مكانة المرأة و عملها دائما يكون تابعا و مراقبا من طرف العنصر الذكوري الطاغي عليه .

الجدول رقم - 4 -

يبين مدى وجود تواصل مستمر بين الإطارات الوسطى المسيرة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن جميع الإطارات الوسطى المسيرة أجابوا بنعم، أي بنسبة 100 بالمائة فيما يخص التواصل فيما بينهم، و هذا ما يؤكد لنا أن الثقافة الحزبية السائدة فيه مبنية على تشجيع حرية الاتصال سواء عن طريق الاحتكاك المباشر أثناء انعقاد الجلسات الدورية و الإستتنائية ...إلخ ، أو عن طريق الاتصال غير المباشر (الهاتف- الميل ..الخ)، و هذا ما ذهب إليه تحليلنا من خلال التفاهم الواضح ،و طريقة التعامل فيما بينهم المبنية على الاحترام و الانضباط، و كدا العنصر التنظيمي التسييري المبنى عليه الحزب.

الجدول رقم - 5 -

يبين مدى وجود إستراتيجية لتفعيل الاتصال

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

يؤكد لنا هذا الجدول أن جميع المبحوثين أي بنسبة 100 بالمائة يؤكدون مدى تطبيق خطة مسبقة، أو برنامج لتفعيل عملية الاتصال، نظرا لإدراك جميع الإطارات الوسطى المسيرة للحزب بأهمية التواصل في تسهيل عملية التسيير الحزبي من خلال التوصيات و البرامج الخاصة بها، و هذا ما لاحظناه من طرف أغلب المستجوبين الذين كانت لديهم تجربة لا بأس بها في العمل النضالي الحزبي، بحيث لهم دراية لما يحتاجه الحزب و متطلباته التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، و خلق تنظيم جيد محكم تفاصيله، و أيضا لتسهيل عملية تبادل المعلومات.

الجدول رقم - 6 -

يبين مدى المخيال الديني المتداول للحزب من خلال دوراته

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	06	%80
المجموع	**08**	**%100**

من خلال إستجوابنا للمبحوثين لاحظنا أنهم و إن كانت النسبة الغالبة نوعا ما لا يقومون بتوظيف مخيالهم الديني بصورة صريحة إلا أنهم تجدهم بين الفينة و الأخرى يرتجلون بتوظيفهم للمخيال الديني و خاصة في الفعل المناسباتي كالانتخابات ...الخ، و هذا بغية التأثير في المتلقي و كسب المزيد من الجماهير لأنها تعرف أن المجتمع الجزائري يحركه الدين، فهو شعب متدين بطبعه، و لديه منطلقات دينية متشبع بها التي كونت و شبعت فكره و عقله ، لهذا تجد الخطاب السياسي الديني لهذا الحزب ينطلق من أساس أن المجتمع الجزائري ينساق مع تصوراته و مخيلته الدينية المرتبطة بجذوره و أصله، و هذا ما نجح فيه الحزب و إستمد قوته و تبث أركانه .

الجدول رقم - 7 -

يبين مدى المخيال الديني للحزب من خلال المناسبات الحاسمة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	06	%80
المجموع	**08**	**%100**

هذا الجدول يبين لنا مدى توظيف الحزب للمخيال الديني ، و هذا بغية كسب الرهان في المناسبات الحاسمة المسار الإنتخابي خاصة ، و التضييق و التنافس مع الأحزاب الإسلامية الأخرى لتمرير رسالتها و إثباتها و لو كان دلك لتوظيف المخيالي للدين لا نراه في جميع الخطابات السياسية للحزب، و هذا رغم النسبة المئوية التي فيها يوظف الحزب للمخيال الديني التي تقدر ب 20 بالمائة، هذا إن حاولنا تحليله نجده يصب في خانة محاولة تلميع الحزب و جعله دائما يقتدي إلى الشرعية و القوة و تثبيت أسس الحزب و تطعيمه وكسب أصدقاء جدد له .

الجدول رقم - 8 -

يبين مدى فعالية الخطاب السياسي الديني للحزب من خلال المناسبات الحاسمة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

هذا الجدول يبين لنا مدى فعالية الخطاب السياسي، و هذا بغية كسب الرهان، و توطيد رصيد الحزب في المناسبات الحاسمة المسار الإنتخابي خاصة ، و الحد من التنافس التي تتلقاه من الأحزاب الإسلامية الأخرى لتمرير خطابها و التحكم في المسار الانتخابي، و لو كان الخطاب السياسي متميز عن جميع الخطابات السياسية للحزب، و هذا تعبر عنه النسبة المئوية التي فيها يوظف الحزب خطابه السياسي الديني التي تقدر ب 100 بالمائة، و من هنا نرى أننا إن حاولنا تحليله نجده يصب في خانة محاولة إضفاء شرعية لخطابات الحزب و جعله دائما يقتدي إلى الشرعية و القوة و تثبيت أسس الحزب و تطعيمه، و تطويره وكسب مؤيدين آخرين له .

الجدول رقم - 09 -

يبين مدى فعالية إستراتيجية الالتزام السياسي للحزب من خلال المناسبات الحاسمة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

هذا الجدول يبين لنا مدى فعالية إستراتيجية الالتزام السياسي للحزب، و هذا بغرض الإستحواذ على قلوب و عقول المخاطب، و الثأتير على المتلقي من أجل غرس الثقة فيه، و إحساسه بأن الحزب يتطلع إلى طموحاته و قريب من واقعه، و هذه الإستراتيجية تدخل في تمركز الحزب في عقل المتلقي، و هذا ما سيخدمه في المناسبات الحاسمة خاصة ، و الإبتعاد بالصدارة لكي لا تترك المجال لأي حزب لمحاولة اللحاق بها و لا التنافس الذي يظهر بين الفينة و الأخرى من الأحزاب الإسلامية خاصة و الأحزاب ككل عامة لمحاولة تمرير خطابها و التحكم في المسارات المهمة، و هذا بالرغم من كون سياسة و إستراتيجية الإلتزام السياسي متميز عن جميع الخطابات السياسية للحزب، و هذه التوظيفات المناسباتية تعبر عنه النسبة المئوية التي فيها يوظف الحزب خطابه السياسي الديني التي تقدر ب 100 بالمائة، و من هنا نرى أننا إن حاولنا تحليله نجده ينكب في إطار محاولة إضفاء مصداقية

و شرعية لخطابات الحزب، و تحويله إلى شعار حقيقي يضفي و يرقى إلى فرض منطقه و إبراز حنكته و حلمه، و تثبيث مبادئ الحزب و صبغه بطريقة واقعية مرهونة الحال، و تجديد أساليب الخطابة المؤثرة الإيجابية الفعالة

جدول يلخص أهم ما جاء في إجراءات الإستمارة التي تمت لحزب حركة مجتمع السلم

الجدول الأول رقم - 1 -

الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
40-30	4	%50
50-41	3	%40
60-51	1	%10
المجموع	**08**	**%100**

عكست لنا بيانات هذا الجدول أن غالبية المسيرين (الإطارات المتوسطة) تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 40 سنة، و تقدر بنسبة 50 بالمائة. حيث تتوفر لديهم قدرات شبانية مهمة في تفعيل مردودية الحزب و الاستغلال الأمثل لأداء عمل الحزب بالصيغة المرجوة، كما نلاحظ أن تفكيرهم ينصب على الرجاحة العقلية و الحنكة و بعد النظر، و الإحترافية مفادها ترك المجال للشباب الصاعد من أجل اكتساب الخبرة و المعرفة و الدراية، و استكمال المسيرة الحزبية و مواصلة الدفاع عن مبادئها، وهذه توحي لنا على النظرة الإستراتيجية التي يتمتع بها الحزب و مواكبة لعملية الشورى داخل الحزب بغية تحقيق مبدأ التداول على السلطة، كما أننا نرى فئة الإطارات المتوسطة بشكل عام عددها متقارب إلا في الفئة العمرية الأكثر سنا ،و من هنا نلمس روح الالتزام و التآخي للحزب أي عدم وجود

صراع في هدا الحزب، و هذا يجعلنا أن نأخذ نظرة إيجابية على هذا الحزب ،و مدى عمق فكره بتطبيقه مبادئه المبنية على الطريقة الإسلامية و توجهه الملتزم الذي يدل على أنه مبني على أسس عقائدية .

الجدول رقم - 2 –

يلخص حجم الخبرة في مجال القدرة على التسيير

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
05-01	1	%10
10-06	3	%40
15-11	4	%50
المجموع	**08**	**%100**

من خلال ما لاحظناه في هدا الجدول أن عدد سنوات الخبرة للمسيرين للحزب (الإطارات المتوسطة) هي في الغالب تكون عند الفئة العمرية الأكبر سنا. أي التي تفوق 40 سنة أي بنسبة 90 بالمائة، و هدا الأمر يعود إلى ضرورة توفر عنصر الخبرة لشغل المناصب الحساسة، و خاصة في دائرة التسيير، وكذا الجانب التنظيمي للحزب الذي

يتطلب إمكانيات بشرية ذات خبرة لا تكون بحاجة إلى اكتساب وقت أي هي جاهزة في ترويض مجال التسيير الحزبي، و لهم دراية كاملة بالمناحي الجيدة التي تعمل على تفعل التسيير و المناحي السلبية التي يجب إزالتها، و هنا تظهر لنا السياسة الحكيمة للحزب الذي يحاول تحقيق التوازن و التحكم في المنصب، الوقت و المكان المناسبين.

الجدول رقم - 3 –

يمثل الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	07	%90
أنثى	01	%10
المجموع	**08**	**%100**

يبين لنا هذا الجدول أنه هناك فارق كبير بين نسبة الذكور و التي تقدر، و نسبة الإناث90%وهدا ما يبين لنا اعتماد هدا الحزب على العناصر التي تملك إرادة التي تقدر10% و أيضا مصداقية و قابلية، فلا نستطيع أن نجد العنصر الأنثوي يمثلون مناصب كإطارات في الحزب لهم 20 سنة خبرة في مجال التأطير و التسيير الحزبي، و هدا نتيجة للعقلية التي كانت سائدة و ما تزال سائدة لحد الآن رغم الشعارات المبتذلة التي تنادي بالتفتح لمعالجة هده الظاهرة التي نراها اليوم ،و هدا من خلال ما عايشناه ، و مزال نعايشه و التي تمنع المرأة من دخول عالم السياسة، و العراقيل و المطبات التي تلقاها المرأة من خلال محاولتها الوصول إلى مراتب عليا في الحزب، بحيث يبقى دور المرأة شكلي مناسباتي، و لا يرتقي إلى تطلعاتها.كما نرى أن النضال النسوي داخل الحزب لا يمتلك

مؤهلات و خبرات تستطيع من خلالها فرض منطقها، و خاصة أمام تفشي عقلية أن مكانة المرأة و عملها لا يناسب المشاركة في الحزب السياسي الديني .

الجدول رقم - 4 -

يبين مدى وجود تواصل مستمر بين الإطارات الوسطى المسيرة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن جميع الإطارات الوسطى المسيرة أجابوا بنعم، أي بنسبة 100 بالمائة فيما يخص التواصل فيما بينهم، و هدا ما يؤكد لنا أن الثقافة الحزبية السائدة فيه مبنية على تشجيع حرية الاتصال سواء عن طريق الاحتكاك المباشر أثناء انعقاد الجلسات الدورية و الإستتنائية ...الخ ، أو عن طريق الاتصال غير المباشر (الهاتف- الاميل ... الخ)، و هذا ما ذهب إليه تحليلنا من خلال التفاهم الواضح ،و طريقة التعامل فيما بينهم المبنية على الشورى و الإحترام و الإلتزام السياسي الديني، و كدا العنصر التنظيمي التسييري المبنى عليه الحزب الذي يركز على الصورة الملتزمة الدينية للحزب المماثلة لتطلعات الجمهور أو المتلقي بشكل دقيق.

الجدول رقم - 5 -

يبين مدى وجود إستراتيجية لتفعيل الاتصال

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

يؤكد لنا هذا الجدول أن جميع المبحوثين أي بنسبة 100 بالمائة يؤكدون مدى أهمية تطبيق إستراتيجية مسبقة، أو مخطط لتفعيل عملية الاتصال، نظرا لتيقن جميع الإطارات الوسطى المسيرة للحزب بأهمية التواصل في تسهيل عملية التسيير الحزبي من خلال التوصيات و التعليمات المنادين بها، و هذا ما لاحظناه من طرف جل المستجوبين الدين كانت لديهم تجربة مهمة في العمل النضالي الحزبي، بحيث لهم دراية لما يحتاجه الحزب و ما يجب فعله له لذلك يجب أن يعتد برأيهم، و إيجاد بدائل تعمل على تخطيط جيد متحكم في ثناياه، و أيضا لتسهيل عملية تبادل المعلومات، و الأوامر، و التعليمات بشكل أسهل و بصورة سريعة.

الجدول رقم - 6 -

يبين مدى المخيال الديني المتداول للحزب من خلال دوراته

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

من خلال استجوابنا للمبحوثين لاحظنا أنهم و إن كانت النسبة الكاملة يقومون بتوظيف مخيالهم الديني بصورة صريحة أي أنهم تجدهم دائما يبنون خطابهم السياسي بالرجوع إلى تصورات و مخيالية دينية سابقة يبنى عليها تركيزهم الخطابي و يظهر توظيفهم للمخيال الديني خاصة في الفعل المناسباتي و الدورات المنعقدة للحزب بشكل عام ...إلخ، و هذا من أجل إحداث عملية التأثير في المخاطب و كسب المزيد من الجماهير لأنها تعرف أن المجتمع الجزائري يحركه الدين رغم التداعيات و الأفكار الإيديولوجية و العولمية التي تؤثر في المجتمع الجزائري بين الفينة و الأخرى ، فهو شعب متدين بطبعه، و لديه

منطلقات دينية متشبع بها التي كونت و شبعت فكره و عقله ، لهذا تجد الخطاب السياسي الديني لهدا الحزب ينطلق من أساس أن المجتمع الجزائري ينساق مع تصوراته و مخيلته الدينية المرتبطة بجذوره و أصله و مرتبط بها، و هذا ما أراده الحزب لكي يكتسب شرعية و قوة ممغنطة لتثبيت أسسها .

الجدول رقم - 7 -

يبين مدى المخيال الديني للحزب من خلال المناسبات الحاسمة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

هذا الجدول يبين لنا مدى توظيف الحزب للمخيال الديني في المناسبات الحاسمة ، و هذا بغية الفوز في السباق في المناسبات الحاسمة المسار الانتخابي خاصة ، و التنافس مع الأحزاب السياسية خاصة منها العتيقة لتوصيل قناعاتها و ثوابتها، و ذلك التوظيف المخيالي للدين نراه في معظم الخطابات السياسية للحزب، و هذا ما تبرزه النسبة المئوية التي فيها يوظف الحزب للمخيال الديني التي تقدر ب 100 بالمائة، هذا إن حاولنا تحليله

نجده يصب في خانة محاولة ترسيخ مبادئ الحزب ، و جعله دائما يقتدي إلى الشرعية و الشرعانية ،و تثبيت أسسه و إضفاء قوة مهمة في تثبيت أركانه .

الجدول رقم - 8 -

يبين مدى فعالية الخطاب السياسي الديني للحزب من خلال المناسبات الحاسمة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

هذا الجدول يبين لنا مدى فعالية الخطاب السياسي، و هدا بغية الفوز بالتحدي، و تمتين جعبة الحزب في المناسبات الحاسمة المسار الانتخابي خاصة ، و التنافس الايجابي التي تقوم به من أجل تصدر القائمة على حساب الأحزاب السياسية الأخرى و حتى منها الإسلامية التي تقترب في توجهاتها و تتداخل معها لتمرير خطابها وبسط نفوذها التصوري الديني من أجل الكسب في المسار الإنتخابي، و لو كان الخطاب السياسي متميز عن جميع الخطابات السياسية للحزب من خلال خصوصيته، و هذا تعبر عنه النسبة المئوية التي فيها

يوظف الحزب خطابه السياسي الديني التي تقدر ب 100 بالمائة، و من هنا نرى أننا إن حاولنا تحليله نجده يصب في خانة محاولة إضفاء شرعانية و شرعية لخطابات الحزب و جعله دائما يقتدي إلى المصداقية و القوة التأثيرية المبنية على معرفة واقعية و تاريخية و تثبيت أسس الحزب و تدعيمه، و تطويره وكسب مؤيدين آخرين له .

الجدول رقم -09-

يبين مدى فعالية إستراتيجية الإلتزام السياسي للحزب من خلال المناسبات الحاسمة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	**08**	**%100**

هذا الجدول يبين لنا مدى فعالية إستراتيجية الالتزام السياسي للحزب، و هذا بغرض الإستحواذ على قلوب و عقول المخاطب، و التأثير على المتلقي من أجل غرس الثقة فيه، و إحساسه بأن الحزب يتطلع إلى طموحاته و قريب من واقعه، و هذه الإستراتيجية تدخل في تمركز الحزب في عقل المتلقي، و هذا ما سيخدمه في المناسبات الحاسمة خاصة ، و الابتعاد بالصدارة لكي لا تترك المجال لأي حزب لمحاولة اللحاق بها و لا التنافس الذي يظهر بين الفينة و الأخرى من الأحزاب الإسلامية خاصة و الأحزاب ككل عامة لمحاولة

تمرير خطابها و التحكم في المسارات المهمة، و هذا بالرغم من كون سياسة و إستراتيجية الإلتزام السياسي متميز عن جميع الخطابات السياسية للحزب، و هذه التوظيفات المناسباتية تعبر عنه النسبة المئوية التي فيها يوظف الحزب خطابه السياسي الديني التي تقدر ب مائة بالمائة، و من هنا نرى أننا إن حاولنا تحليله نجده ينكب في إطار محاولة إضفاء مصداقية و شرعية لخطابات الحزب، و تحويله إلى شعار حقيقي يضفي و يرقى إلى فرض منطقه و إبراز حنكته و حلمه، و تثبيت مبادئ الحزب و صبغه بطريقة واقعية مرهونة الحال، و تجديد أساليب الخطابة المؤثرة الإيجابية الفعالة .

نتائج الاستمارة:

كل ما يمكنني قوله كنتيجة للاستمارة التي قمت بطرحها مع الإطارات الوسطى لكلا الحزبين، أي حزب جبهة التحرير الوطني ، و حركة مجتمع السلم هو محاولة إستخدام الطريقة المثلى لكلت الحزبين من أجل توظيف خطاباتهما الرسمية بمختلف الوسائل و لا سيما توظيف مخيالهما الديني و هذا من أجل إضفاء الشرعية و المصداقية لهما، و يظهر هذا جليا من خلال المناسبات كالانتخابات مثلا، بحيث يركزان جهودهما من أجل الظفر بالفوز بالوظائف و المناصب العليا في السلطة، و هذا لتحريك و تطبيق مبادئهم الحزبية، من خلال محاولة احتكار المعلومات، و تركيزهم على إتباع طريقة فعالة ناشة من الحوار و التشاور فيما بينهم للخروج بالأساليب الخطابية التي تؤثر و تجدب الجمهور ، أو بتعبير دقيق المتلقي، محاولة كلاهما إعطاء خطبهم السياسي صبغة دينية تعتمد في لبها على المخيال الديني و التصورات التاريخية الدينية و معتقداتها.

هذه التوظيفات للخطابات لكلا الحزبين السياسيين اللذان كنا يعتمدان عليها جاء نتيجة إستخدامها في الأوقات و الفترات الحاسمة التي دخل في الحسابات المهمة في مستقبل الحزب و تطلعاته و تؤثر في مساره الحزبي ومبادئه النضالية.

و هذا ما وضحه لنا و أكده جميع أفراد العينة الدين إستجوبناهم.

حزب جبهة التحرير الوطني

1- نائب مكلف بأمانة التنظيم: يؤكد لنا هدا الأخير أهمية توظيف الإرث السياسي الديني من خلال أرشيف الحزب و ما قدمه من جهود فيما يخص هدا الموضوع من خلال التاريخ الحافل للحزب الذي يزخر به.

2- نائب مكلف بأمانة الإدارة و المالية: الذي أكد لنا أننا لسنا ضد الدين التي تتحدث بها الألسنة بين الفينة و الأخرى، بل نحن مسلمين أكثر من الدين يدعون الإسلام، و هذا إن رجعنا إلى فترة الكفاح المسلح تجد الأجوبة الكافية لتوجهاتنا و مبادئنا الحزبية.

3- نائب مكلف بأمانة الإعلام: الذي هو الأخر يؤكد لنا مدى التوظيف المخيالي للدين و خاصة من خلال المناسبات الحاسمة، و الإجراءات التي يتبعها الحزب من خلال و ضع مخططات و تصاميم للحزب من أجل إتباع انشغالات و واقع المتلقي، من خلال وضع أساليب الإقناع و يظهر ذلك خاصة في خطاباتهم الرسمية.

4- نائب مكلف بشؤون المرأة:الإسلام هو واحد و لكن له اوجه متعددة،و بالتالي كل واحد و عنده منطقه و أسلوبه و نحن نتخذ أسلوب يميزنا و إن كان دلك غير ظاهر للعيان، و لو أمعنوا النظر القارئ أو الناظر أو السامع لمبادئها لعلم أنها منبثقة من ديننا الإسلامي، نحن لا نوظف الدين بتجريده المبهم كما البعض، بل نطبقه من خلال معرفة الواقع و الضرورة للمجتمع إلى أن أصبح من هب و دب يدعي الإسلام و يوظفه بطريقة مسيئة له .

5- نائب مكلف بأمانة الجمعيات: الذي بدوره قادنا إلى فكرة و مبادئ الحزب و محاولته إبراز لنا، ما قام به الحزب من خطب تحتوي على خطابات تتسم فيها الأسس الحزبية و تطابقها مع المبادئ الدينية.

6- عضو رئاسة اللجنة المكلفة بالتنظيم:نحن نعمل بصورة واقعية و شفافة تنطلق من قناعاتنا و مبادئنا الحزبية و ترسيخ مبدأ الديمقراطية سواء داخل الحزب و حتى في المناسبات الحاسمة كالإنتخابات بحيث نقدم صورة واقعية و عن طموحاتنا من خلال التنافس مع الأحزاب الأخرى، و هذا عن طريق تطبيق مع مجتمعنا المسلم، و هذا ما نراه اليوم من خلال التعددية الحزبية التي تجدون فيها جميع التيارات المختلفة.

7- عضو رئاسة اللجنة المكلفة بالإدارة و المالية: هذا الأخير هو بدوره أراد أن يبرز لنا مدى الجهود الفكرية و الوسائل المتبعة التي يعتمدون عليها في خطاباتهم الرسمية، و البرامج المتبعة لديهم التي بها يؤسسون فكرهم الخطابي على المبادئ الدينية و لو يقول بطريقة غير مباشرة فنحن مسلمون بالطبيعة .

8- عضو رئاسة اللجنة المكلفة بالإعلام: إن ما يريده الحزب هو بعيد عن التوظيف السلبي للإسلام فشعاراتنا الحزبية منبثقة من الإسلام، فنحن نعمل به مند زمن بعيد لا اليوم، فالإسلام للجميع و إن لم نبرزه بطريقة مباشرة كالإسلاميين لكننا نطبقه في الواقع و هدا ما لا يفهمه معظم المهتمين بهذا الحقل السياسي، و الإدعاءات التي تصلنا بين الفينة و الأخرى التي تتهمنا بالعلمانية السلبية.

حزب حركة مجتمع السلم

1- رئيس المكتب الولائي: يؤكد لنا هذا الأخير أهمية توظيف البناء السياسي الديني من خلال الحزب و ما قدمه من جهود فيما يخص هذه البنى الثقافية الإسلامية، و دورات خطبوية دينية راشدة و عاقلة لفتح المجال للناس أو للشعب لمعرفة مبادئهم الحزبية.

2- نائب مكلف بالأمانة: الذي أكد لنا أننا ثابتون بالدين ، و الإقتداء و الإقتفاء برجاله الصالحين، و هذا كله من اجل كسب الرهان لا من أجل الحكم في حد ذاته، و لكن لخدمة الشعب بأصولنا الدينية التي يجب لكل مسلم غيور عن بلده أن لا يسلم فيها، فبالدين نبني وطننا و موروثنا الديني غني بالرجال، و المناسبات و أحوال الخاصة.

3- عضو مكلف بالتربية: الذي هو الأخر يؤكد لنا مدى التوظيف المخيالي للدين و خاصة من خلال المناسبات الحاسمة، و الإجراءات التي يتبعها الحزب ، و هذا من خلال و ضع مخططات و تصاميم للحزب من أجل إتباع انشغالات و واقع المتلقي، من خلال وضع أساليب الإقناع و يظهر ذلك خاصة في خطاباتهم الرسمية.

4- عضو مكلف بالمرأة:الإسلام هو دين التوحيد و لكن الطامعين السياسيين اللادنيين يحاولون توجيهه بصورة تخدمهم أي على هواهم، و نحن نحاول تطبيق الدين كما جاء مع تجديده بالبحث عن حلولنا بصورة واقعية لا مثالية لأن الكمال لله ، و لو أمعنوا النظر القارئ لمبادئها لعلم أنها منبثقة من ديننا الإسلامي، نحن لا نوظف الدين لاستغلاله سلبيا بل لنؤسس عن طريقه هدف نبيل أي هو ليس مبهم كما البعض، بل نطبقه من خلال معرفة

الواقع و الضرورة للمجتمع إلى أن أصبح من هب و دب يدعي الإسلام و يوظفه بطريقة مسيئة له .

5- عضو مكلف بالمؤسسات الخيرية: الذي بدوره قادنا إلى فكرة و مبادئ الحزب و محاولته إبراز لنا ، ما قام به الحزب من إبداء مبادرات من أجل إفادة الخير و مساعدة المحتاجين ، و بالتالي تظهر لنا خطبهم تحتوي على خطابات تتميز بالروح الدينية التي يعملون على تكريسها في المجتمع.

6- عضو مكلف بمجلس الشورى:نحن نعمل بصورة واقعية و شفافة تنطلق من قناعاتنا و مبادئنا الحزبية و ترسيخ مبدأ الديمقراطية سواء داخل الحزب و حتى في المناسبات التشاورية التي نقوم بها من خلال الالتقاء مع المواطنين أيضا لطرح انشغالاتهم لكي نؤسس عليها عملنا الحزبي، وهذا بصورة واقعية ويعبر عن طموحاتنا من خلال التنافس مع الأحزاب الأخرى، و هذا عن طريق تطبيق التحالف مع حزب جبهة التحرير الوطني ، و حزب التجمع الوطني الديمقراطي، و هذا ما نراه اليوم من خلال التعددية الحزبية التي تجدون فيها جميع التوجهات و المشارب المختلفة، و لكن رغم هذا عندما تنادينا الجزائر نتناسى مشاكلنا مع الأحزاب الأخرى.

7- عضو رئاسة لجنة مكلف بمجلس الشورى : هذا الأخير هو بدوره أراد أن يبرز لنا مدى البرامج المتخذة و التخطيطات الحزبية في إطار معرفة واقع الشباب الجزائري المسلم و كدا الجهود الفكرية و الوسائل المتبعة التي يعتمدون عليها في خطاباتهم الرسمية، و اللقاءات المتبعة لديهم التي بها يؤسسون مبدأهم الخطابي على الأسس الدينية و هدا جلي في خطابهم الرسمي ، و نلاحظه أيضا في غير الرسمي خاصة.

8- عضو رئاسة لجنة مكلف بالإعلام: نحن كأمة إسلامية مطالبين بالإعلان و الإعلام لترسيخ قيمنا الدينية، و هذا ما نفعله في خطبنا الدينية، التي هي منبثقة، عن عادات و تقاليد الجزائر الدينية،بحيث نحن نعتقد أننا كلفنا بتوصيل كلم الله إلى كل الشعب الجزائري، و

مهمتنا تمشي بنجاح إنشاء الله، و نحن متفائلين، و هنا يتراء لنا خطبهم الدينية التي به تقوم بتوظيف المخيال الديني بشكل أو بآخر.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ملخصها أن كلا من الحزبين السياسيين قاما بمحاولة توظيف مخيالهما الديني من خلال خطابتهما الرسمية و خاصة منها حركة مجتمع السلم التي تبرز فيه هده الواقعة جليا نظرا لاعتماد مبادئهم الحزبية على المبادئ الدينية الإسلامية و هذا ما إستقيناه من خلال المقابلات التي أجريناها، و تتبعناها من خلال تصريحات الفئة المستجوبة من كلا الحزبين، و قد عمدوا إلى عدة أساليب لإبراز ذلك، من خلال معرفة متى و كيف يوظفون المخيال الديني في خطبهم الحزبية السياسية بشتى وسائل الإعلام المرئية و المسموعة، و المكتوبة و هذا ما صرح لنا به معظم إن لم نقل كل المستجوبين، و قاموا بعدة إجراءات من أجل التغيير و الإصلاح، و معرفة كيفية التعامل بين بعضهم البعض و يتجلى ذلك في المناسبات الحاسمة خاصة في الإنتخابات سواء منها البلدية ، أو الولائية، أو البرلمانية، أو الرأسية، و لقد حاولوا معرفة مادا يجدب المتلقي من خلا معرفة النقاط التي تستقطب عقول و قلوب المجتمع الجزائري، بحيث عمدوا إلى الدين الذي هو شيء يكتسي طابع القدسية، من خلال استعمال لغة جذابة تأسر المتلقي، و شعارات محمسة دينية، و الإقتداء بنماذج دينية و لها مكانة و كاريزمة دينية و سياسية قوية.

بحيث نجد كلا من الحزبين أرادا إيجاد طرق فعالة مؤثرة من أجل بسط نفوذها السياسي،و التحكم في زمام الأمور، و بالتالي تثبيت أركان الحزب و الحفاظ على مبادئه الحزبية، و

التقدم إلى الأمام من خلال وضع نظرة إستراتيجية بديلة فعالة تؤسس لسيطرة تلك الفئة على الفئة الأخرى، و هذا ما كان يصبوا إليه كلا الحزبين السياسيين.

و من خلاله أيضا رأينا أن كلا من الحزبين يملك رصيد ثقافي جيد، و روح إتصال فيما بعضهم البعض يجعلهم قوى حزبية من الوزن الثقيل ما يميزهم عن باقي الأحزاب الأخرى المجهرية، و يبرز مدى التجاوب فيما بينهم و الإلتحام و التماسك بين أفراد الحزب فيما بينهم من أجل توصيل المعلومة للمتلقي بصورة تخدم أفكارهم الحزبية.

بحيث وضعوا عدة مهارات متعلقة بتفعيل الخطاب و تجديده بصورة تخدم الواقع الراهن، من خلال الإعتماد على معرفة نفسية الناخب الجزائري.

من خلال تطعيم الخطاب السياسي بمجموعة من الألفاظ البراقة، و التي تؤثر في نفوس المتلقين، بحيث إستنتجنا مدى إستثمار إطارات الحزبين لهذه المهارات و الكيفية الفعالة التي وظفت بها.

و من خلال كل ما إستنتجناه من الدراسة تأكد لنا صدق الفرضية و هي الغالبة، و التي ترى بـأن المخيال الديني الخطابي للحزبين السياسيين هو عبارة عن فعل مناسباتي أي يعتمد على المواعيد الحاسمة كالإنتخابات خاصة، بحيث يتجلى بوضوح من خلال تصريحات المبحوثين و كذا الدراسات التي أجريت على هذه الظاهرة المعقدة بتفاصيلها و يوظفه جليا حزب جبهة التحرير الوطني، و نجد أيضا نوعا ما مصداقي للفرضية التي تقول بأن المخيال الديني للخطاب السياسي التي يستخدمه كلا الحزبين و لو بصورة طفيفة.

و على هذا الأساس يرمي إعتقادنا حسب ما عايشناه و إطلعنا عليه أن الخطاب السياسي و توظيفه للمخيال الديني يكون بارزا خاصة في المناسبات الحاسمة.

خاتمة: من خلال إستعراضنا لأهم التوظيفات للمخيال الديني في الخطاب السياسي الحزبي في الجزائر،و كل ما تخلله من وسائل وأدوات ، و مهارات وظفها كلا الحزبين من أجل تثبيت مبادئه الحزبية و قناعاته السياسية من خلال تطرقه إلى تفعيل إستراتيجية الخطاب السياسي و خاصة في الفعل المناسباتي التي فيها يظهر المخيال بصورة جلية التي فيها تتصارع الأحزاب السياسية في إستخدام المخيال ، و إستغلاله الإستغلال الأمثل و طرحه على الجمهور بصورة معبرة،من خلال تطعيم الخطاب السياسي بمجموعة من الألفاظ البراقة، و التي تؤثر في نفوس المتلقين، بحيث إستنتجنا مدى إستثمار إطارات الحزبين لهده المهارات و الكيفية الفعالة التي وظفت بها.

و التركيز عليه الذي يظهر لنا بصورة واضحة في تطبيق كلا الحزبين المهارات المتعلقة بذلك كاستعمال اللغة المؤثرة، و الألفاظ التي تسكن في قلوب و عقول المتلقي للتأثير عليه و استقطابه، و جلبه، فلقد حاولوا دراسة المتلقي أي نعني هنا المخاطب، وعمدوا على معرفة مكنوناته ، و مؤثراته التاريخية من عادات و تقاليد، و عملوا على تطبيقها من خلال حصر نقاط الضعف و القوة للمخاطب من أجل معرفة كيفية استمالته و جذبه إليهم من لغة ذكية تعتمد على التأثير في أحاسيسه،و القوة الثأثيرية المبنية على معرفة واقعية و تاريخية و تتبيث أسس الحزب و تدعيمه، و تطويره وكسب مؤيدين آخرين له، و كدا معرفة التعامل و فن الاتصال مع الجمهور، و هده التوظيفات المناسباتية تعبر عنه النسبة الكبيرة التي فيها

يوظف الحزب خطابه السياسي الديني التي تقدر ب مائة بالمائة، و من هنا نرى أننا إن حاولنا تحليله نجده ينكب في إطار محاولة إضفاء مصداقية و شرعية لخطابات الحزب، و تحويله إلى شعار حقيقي يضفي و يرقى إلى فرض منطقه و إبراز حنكته و بالتالي توظيف الخبرة لترسيخ أفكارهم في أذهان الشعب الجزائري، و أيضا من خلال التعريف بانجازاتهم التاريخية و الآنية، و هذا أيضا نلاحظه من خلال شعاراتهم السياسية الفلسفية الدينية، و أوجه الشبه بين الحزبين، و كدا أوجه الخلاف فيما بينهما، و علاقة التأثير و التأثر المبنية

بينهما من جراء الارتباط الديني بالسياسي و العكس صحيح، و كذا التزاوج المبدع بينهما من خلال التحالفات الحزبية، و الإشتراك في ما بينهما في المسائل الجوهرية ذات السيادة الوطنية، و لقد وظفوا الشخصيات الكاريزماتية التي تؤثر في الجمهور و جعله يثق في هذا الحزب ، أو آخر و اعتمدوا هؤلاء الشخصيات على طرق و تعاملات تنبني على المخيال الديني الموروث.

و من خلاله نرى مدى نجاعة الخطاب السياسي في إثبات و فرض نفسه في الخطاب السياسي من خلال التعددية السياسية الحزبية التي بدأت تتنافس على فرض منطقها، و على مدلولات شعبية، و بالتالي فان المخيال الديني فعل فعله،و فرض أدواته،و استعمل أساليب

عدة من أجل توظيف الموروث الديني و كينوناته التي أثرت في عقول الجماهير الشعبية،و هدا من أجل إحداث عملية التأثير في المخاطب و كسب المزيد من الجماهير لأنها تعرف أن المجتمع الجزائري يحركه الدين رغم التداعيات و الأفكار الإيديولوجية التي تؤثر في المجتمع الجزائري بين الفينة و الأخرى ، فهو شعب متدين بطبعه، و لديه منطلقات دينية متشبع بها التي كونت و شبعت فكره و عقله و حصلت على أصواته و دعمه، و حولته إلى أداة لخدمة مصالحها الشخصية على حساب ثقة الشعب، و هذا يظهر بصفة واضحة للمتأمل المتمحص.

إذن فخاتمة البحث نقول أن الخطاب السياسي الديني، و تفعيله للمخيال الديني أتى بثماره من خلال ما لمسناه و سمعناه و شهدناه، و ما تحصلنا عليه من معلومات بصدد هذا الموضوع، فالمخيال الديني في الخطاب السياسي الحزبي في الجزائر هو بالدرجة الأولى فعل مناسباتي تتخلله إيديولوجية كل حزب و تشدقا ته و فكره الذي يتميز به و هذا كله يجري من أجل التموقع في هرم السلطة و التربع بها، و محاولة إزاحة المتنافسين، وأخذ الصدارة منهم .

الملاحق

لقد و ضعنا هده الملاحق التابعة للجداول الإحصائية التي قمنا بها من أجل، ووضعها ، و تمثيلها بأعمدة بيانية التي من خلالها يتعرف القارئ بوضوح على النتائج المتحصل عليها، و كدا التحاليل للجداول أيضا، و أخرى تبرز القوانين في زمن التعددية الحزبية في الجزائر،و كدا القوانين الداخلية للحزبين الدين قمنا بدراستهما بما في دلك القانون الداخلي، و هدا كله بغية التسهيل على القارئ لمعرفة ما نحاول القصد منه، و هدا ما سوف نعرضه على النحو التالي:

الإستمارة

-السن:

- المستوى الدراسي:

- المهنة:

- أخي المستجوب أملئ هده الاستمارة واضعا علامة (x) في المكان الذي تراه مناسبا

I محور المخيال:

1- المخيال في نظرك:

أ- الذاكرة الجماعية ☐ ب- الصورة الذهنية ☐ ج- التاريخ الجمعي☐

د- آخر ☐

2-المخيال الديني في نظرك:

أ- الموروث الديني ☐ ب-الثقافة الشعبية ☐ ج-المخيال الاجتماعي ☐

د- آخر ☐

3- المخيال الإجتماعي في نظرك:

أ- الموروث الشعبي ☐ ب- الصورة الشعبية☐ ج-التاريخ الاجتماعي ☐

د- آخر☐

II-محور الدين:

1- هل تعتبر أن الدين هو عنصر محفز في الخطابات الحزبية؟

أ- نعم ☐ ب- لا☐

2- هل يجب فصل الدين عن الدولة في الجزائر؟

أ- نعم ☐ ب- لا☐

3- هل إستخدام الدين نقمة في السياسة؟

أ- نعم ☐ ب- لا☐

4- هل تكمن فعالية الدين أثناء المناسبات الخطابية الحاسمة فقط؟

أ- نعم ☐ ب- لا☐

III- محور الإلتزام الديني السياسي:

1- مادا يعني لك الإلتزام الديني السياسي؟

أ- تسييس الدين ☐ ب- التأصيل السياسي☐ ج-التشريع السياسي ☐ د-آخر☐

2- هل يوجد إرتباط بين ماهو ديني و ما هو سياسي؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

3- هل الدين فعل فعله في تثبيت أفكار الحزب و مبادئه؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

4- هل حصل تزاوج بينكم و بين حزب آخر؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

5- هل ترى أن الحزب الذي يقوم بتسييس الدين شيء طبيعي عادي؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

6- هل التحالف الذي قام بينكما هو وليد ظروف حتمية؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

IV محور الخطاب السياسي:

1- هل الخطاب السياسي في الجزائر يرتكز على مدى تفعيل المخيلة الدينية؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

2- هل الخطاب السياسي هو خطاب؟

أ- متعصب☐ ب-معتدل ☐ ج-إيديولوجي☐د-شعبوي

ت- واعي☐ ث- آخر☐

3- هل الخطاب الديني هو خطاب؟

أ- متعصب☐ ب-معتدل ☐ ج-إيديولوجي☐ د-شعبوي

ت- واعي☐ ث- آخر☐

4- هل يعتمد الخطاب الحزبي في التأثير على المخاطب على؟

أ- الشفافية ☐ب-السجالية ☐ ج-الإيديولوجية ☐ د-العلمية

ت- آخر☐

5- هل إستطاع الخطاب السياسي أن يفري فريه في ظل التنافس الحاد مع الأحزاب الأخرى؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

6- حسب رأيك ما هي الطريقة الأنجع لتثبيت شرعية و مبادئ الحزب؟

أ- الإلتزام ☐ ب-الشفافية ☐ ج-المصداقية ☐ د-الشرعية الثورية ☐ ت-آخر ☐

V - محور الشعارات العلمانية و السلفية:

1- هل يفعل الحزب شعاراته في خطاباته الرسمية؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

2- هل تعتقد أن الإسلام هو الحل لتثبيت أركان الدولة الجزائرية؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

3- هل تطبيق الشريعة الإسلامية هو كفيل ببناء دولة الجزائر المعاصرة؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

4-مادا نقصد بالعلمانية:

أ- التخلص من الموروث ☐ ب- العلم ☐ ج-الانتباه إلى الطبيعة ☐

د-الواقعية ☐ ث- آخر ☐

5- هل وظفت العلمانية الحزبية العقلانية الدينية في خطابتها الرسمية؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

6- هل تعتقد أن استغلال الحزب للدين شيء سلبي؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

7- هل العلمانية هي علمانية دينية؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

8- هل الخطابات الإسلامية هي خطابات مقنعة؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

حزب جبهة التحرير الوطني

أنظر الجدول رقم 01

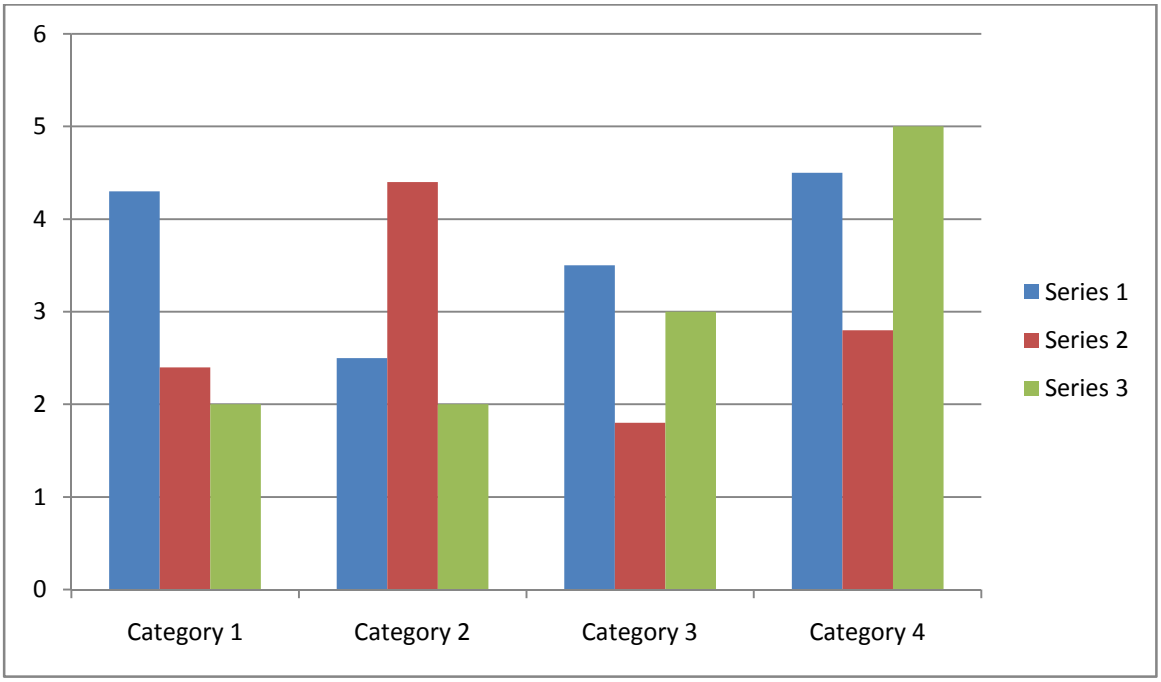

أنظر الجدول رقم 02

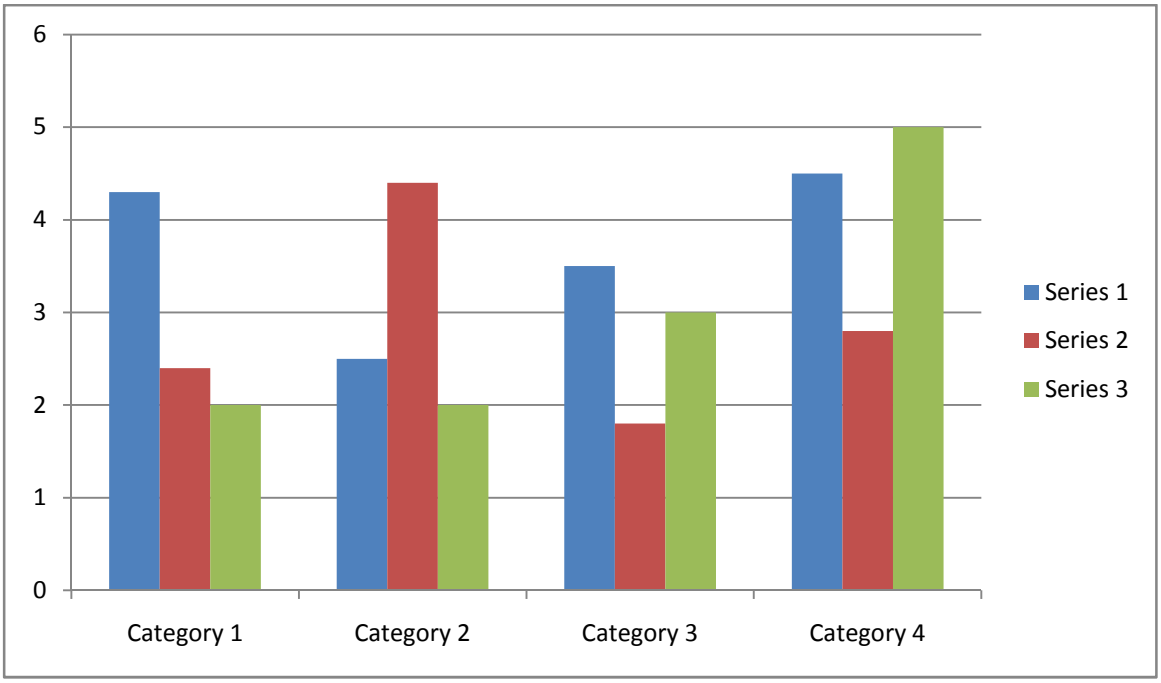

أنظر الجدول رقم 03

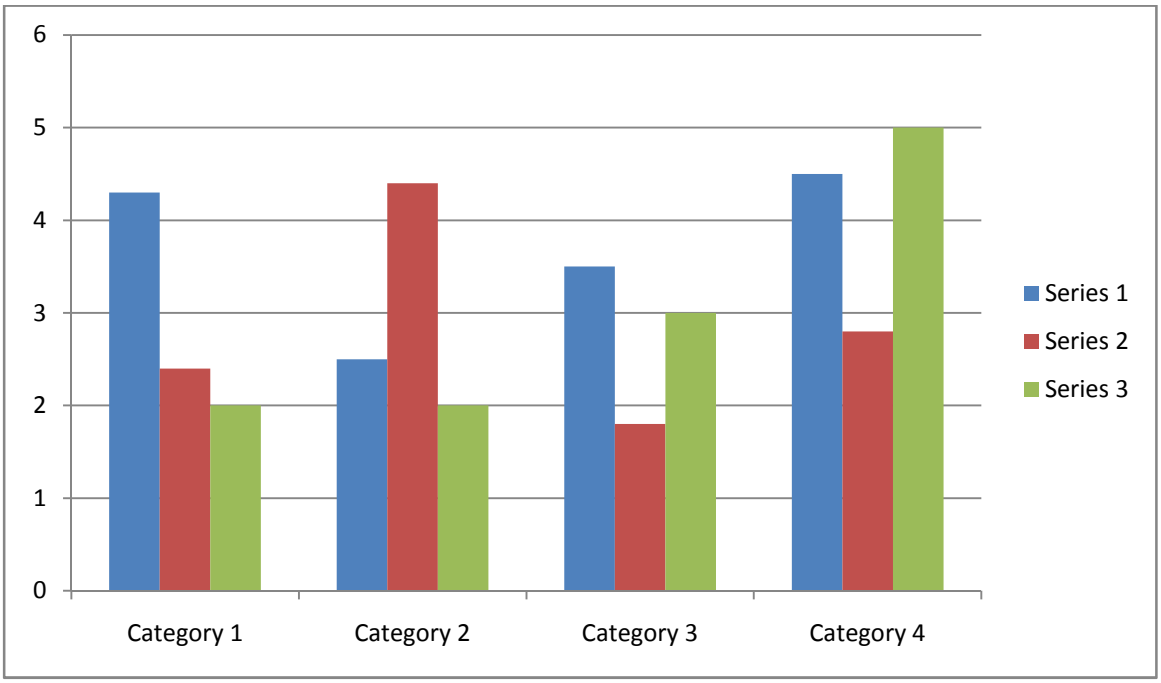

أنظر الجدول رقم 04

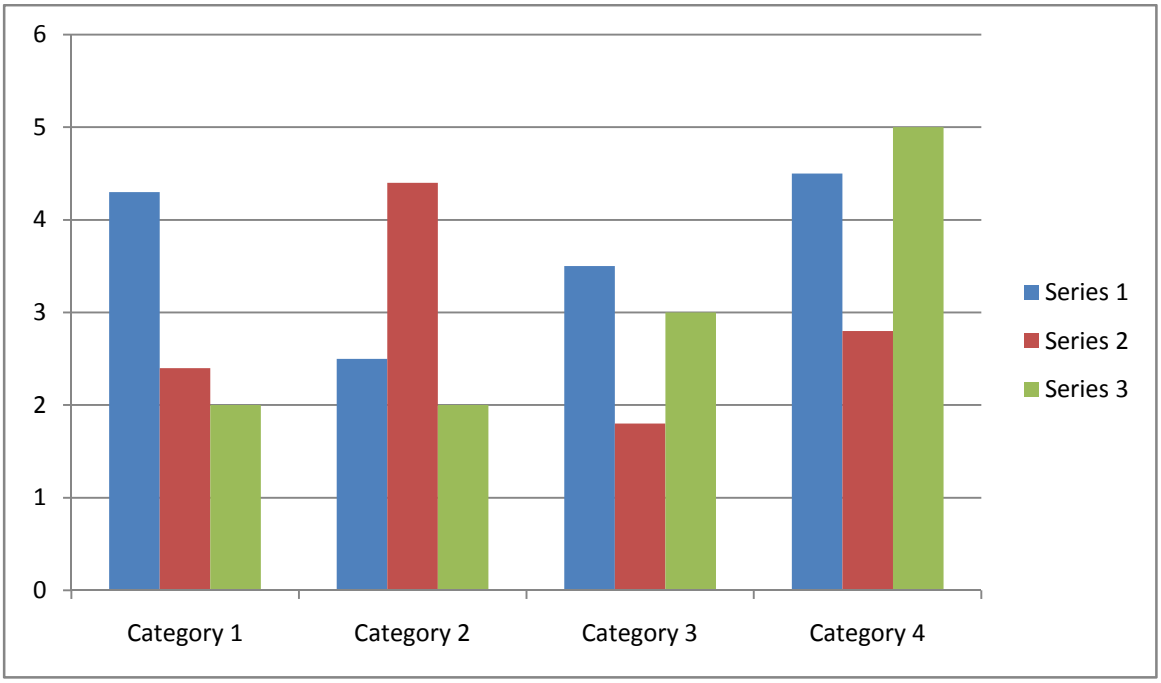

أنظر الجدول رقم 05

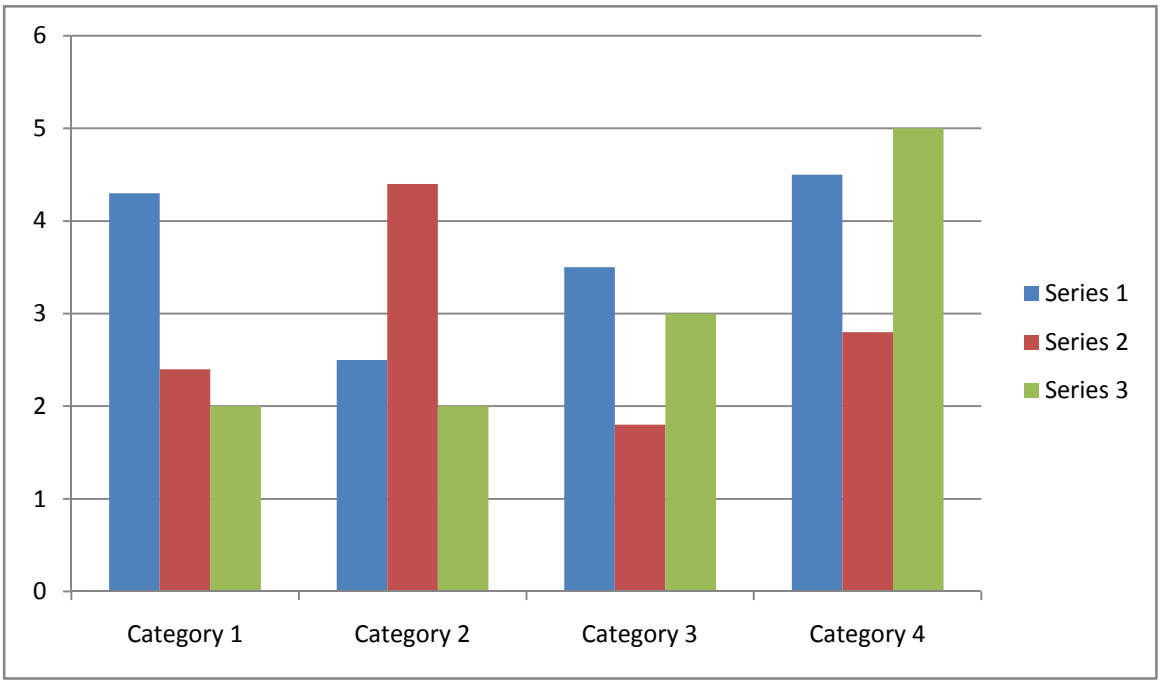

أنظر الجدول رقم 06

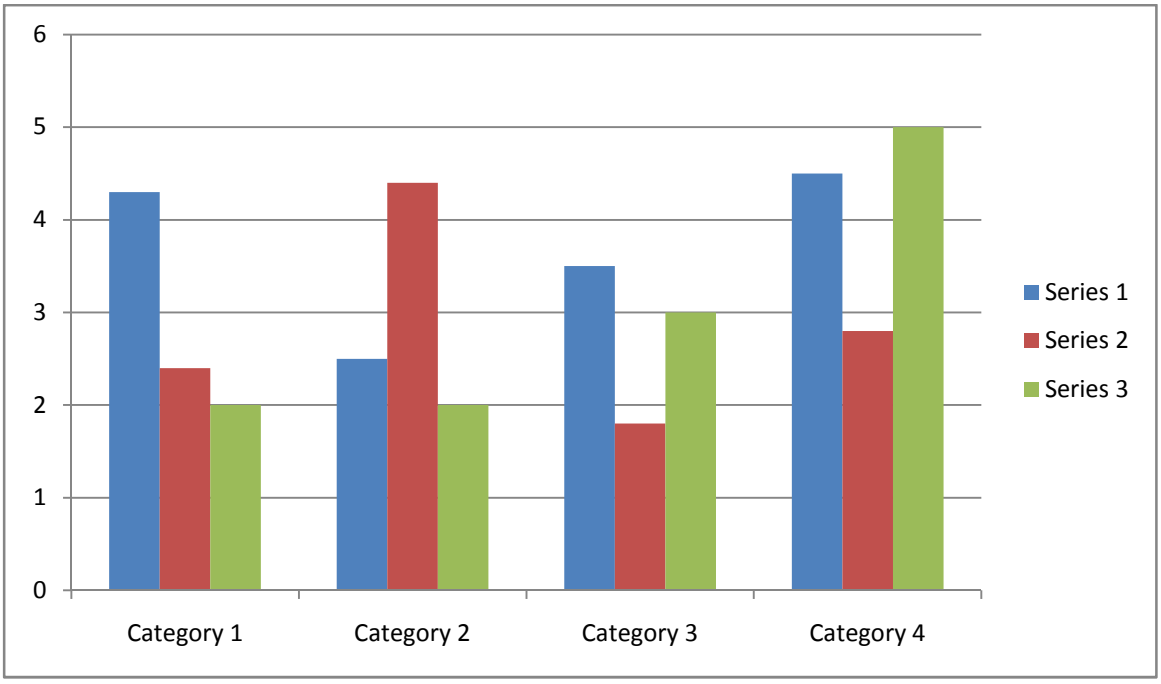

أنظر الجدول رقم 07

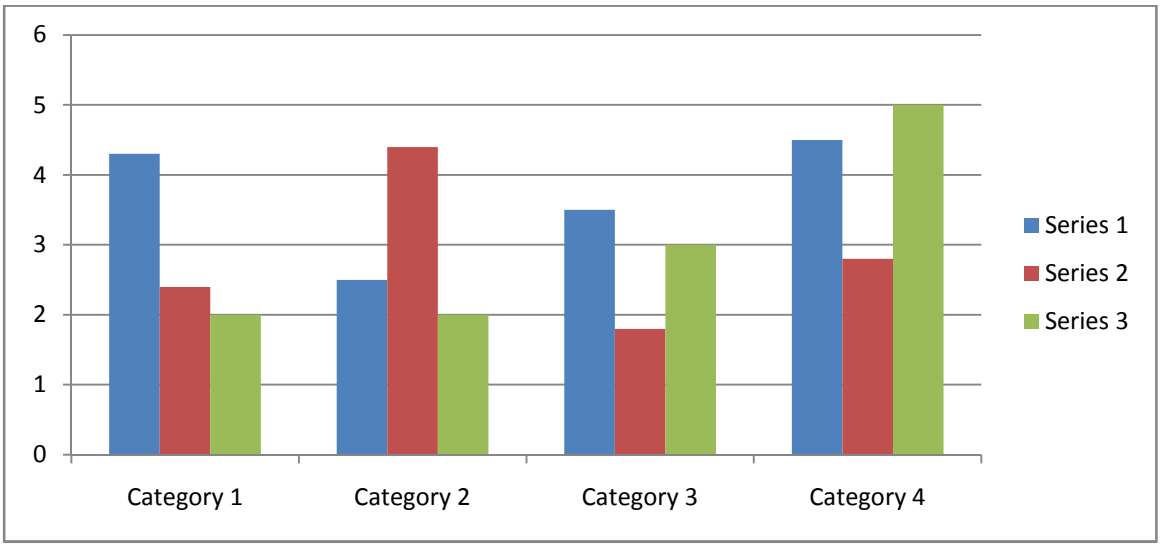

أنظر الجدول رقم 08

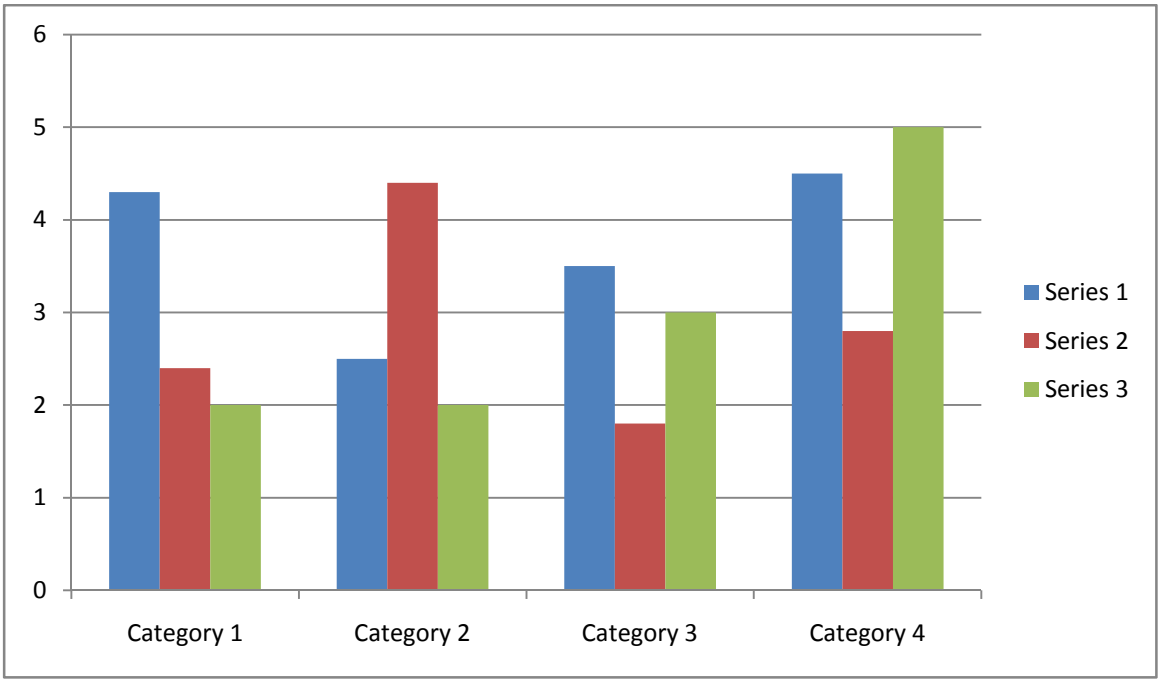

أنظر الجدول رقم 09

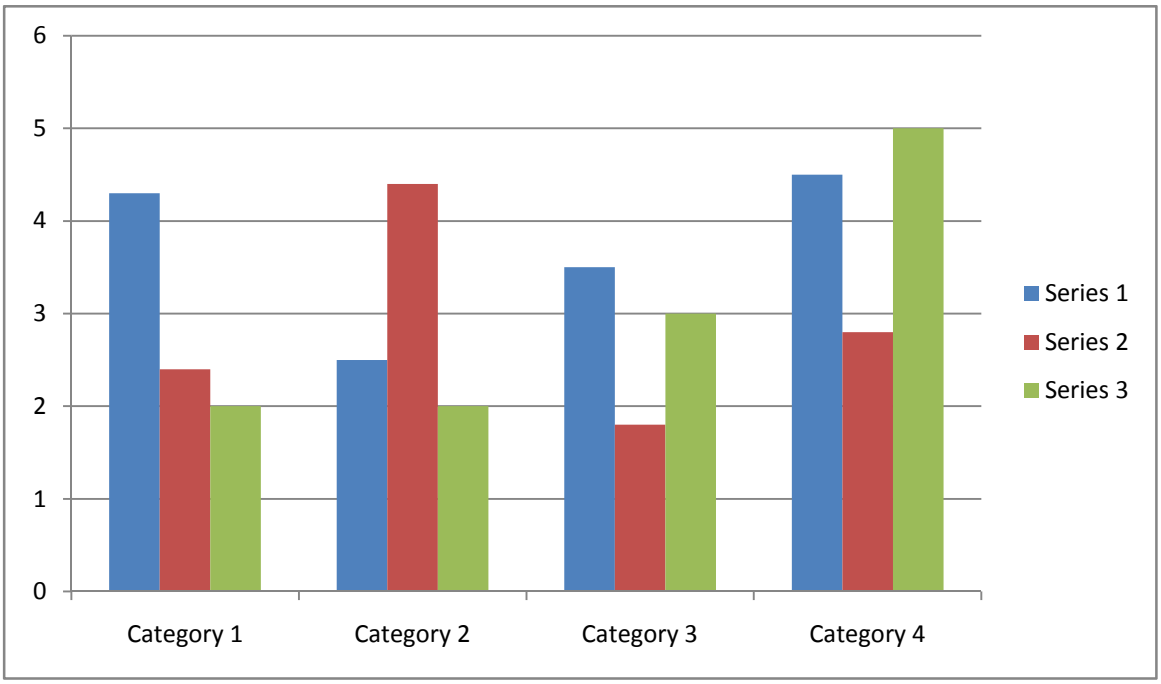

حزب حركة مجتمع السلم

أنظر الجدول رقم 01

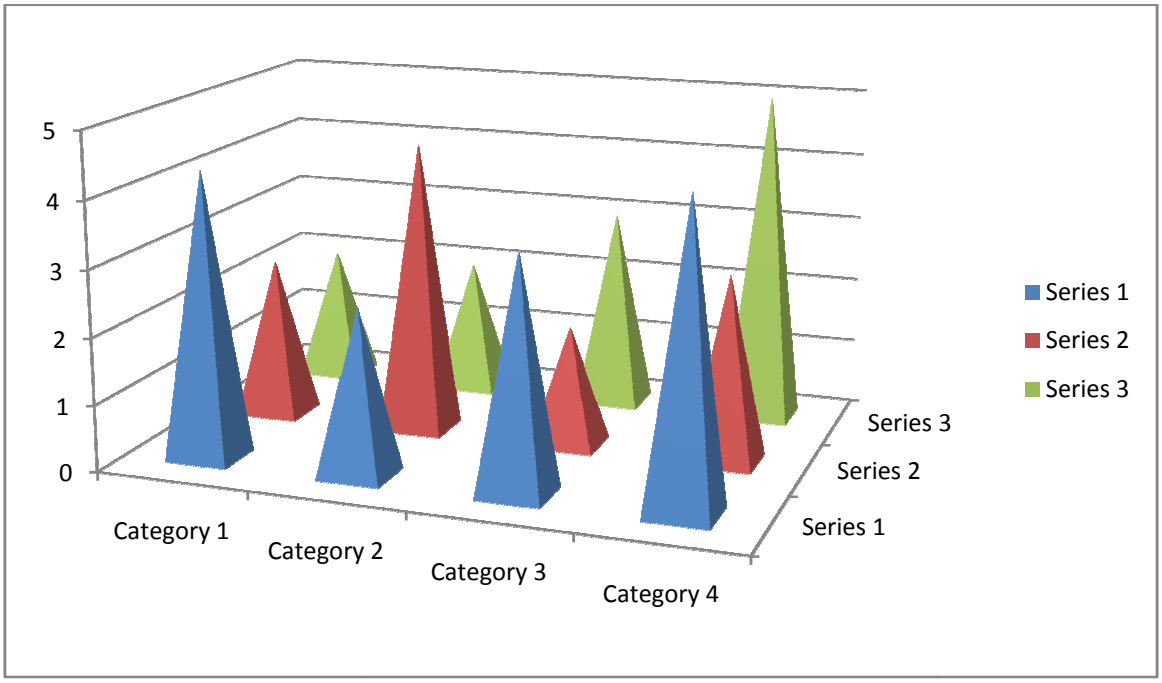

أنظر الجدول رقم 02

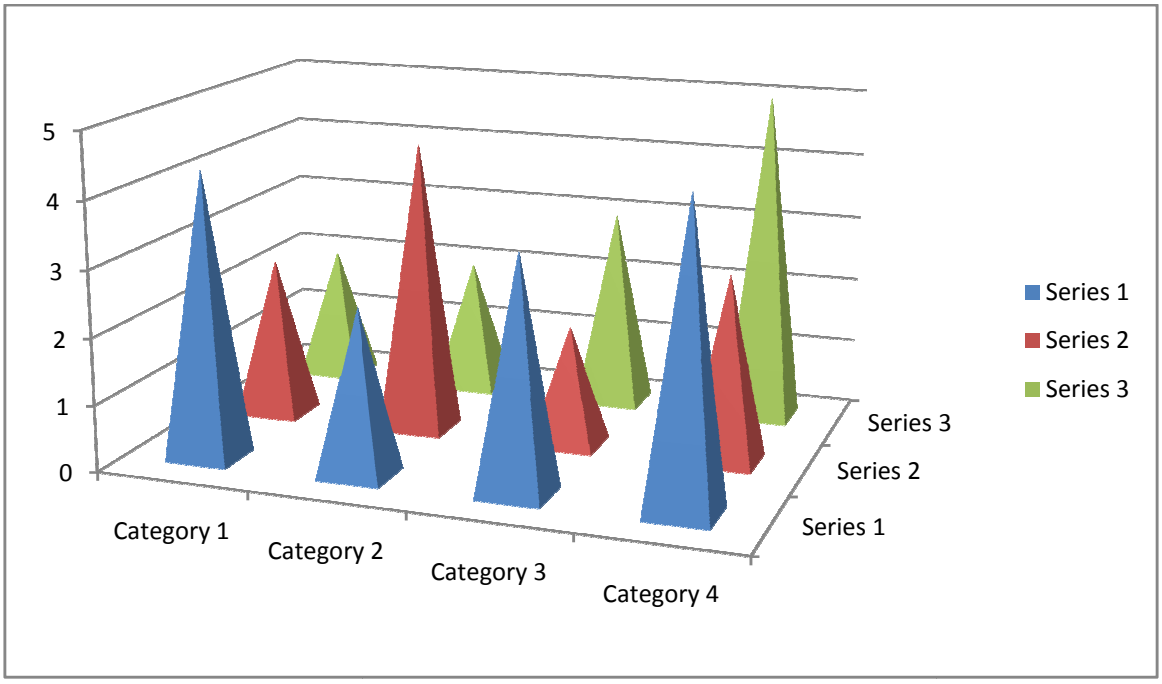

أنظر الجدول رقم 03

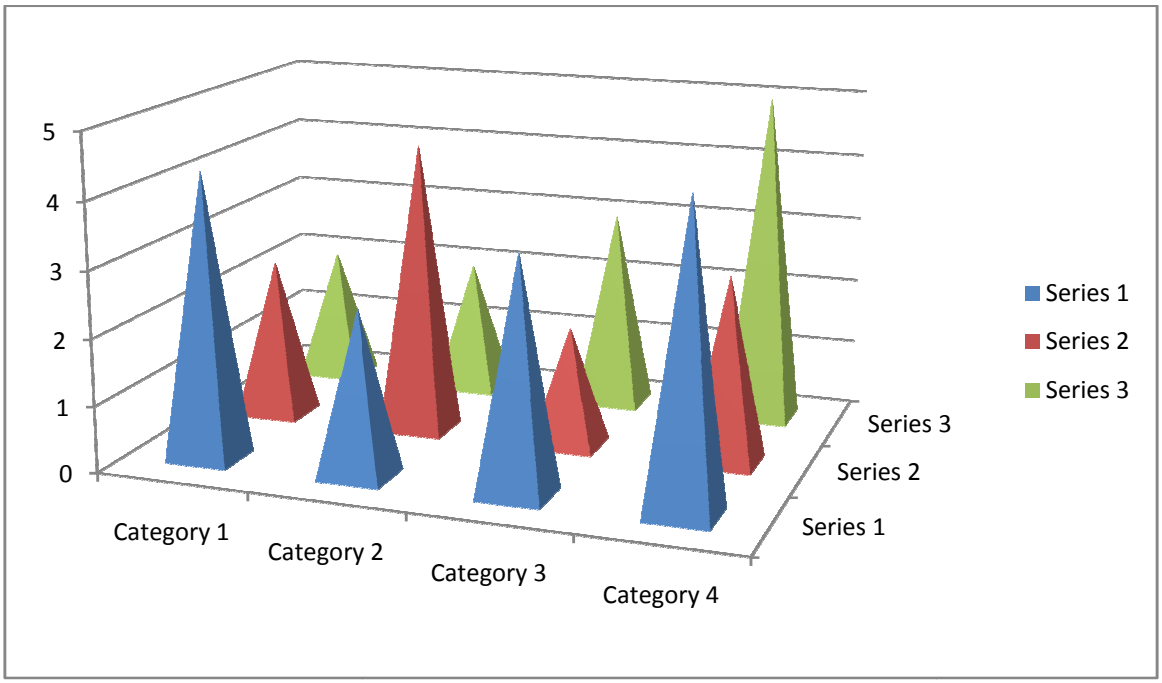

أنظر الجدول رقم 04

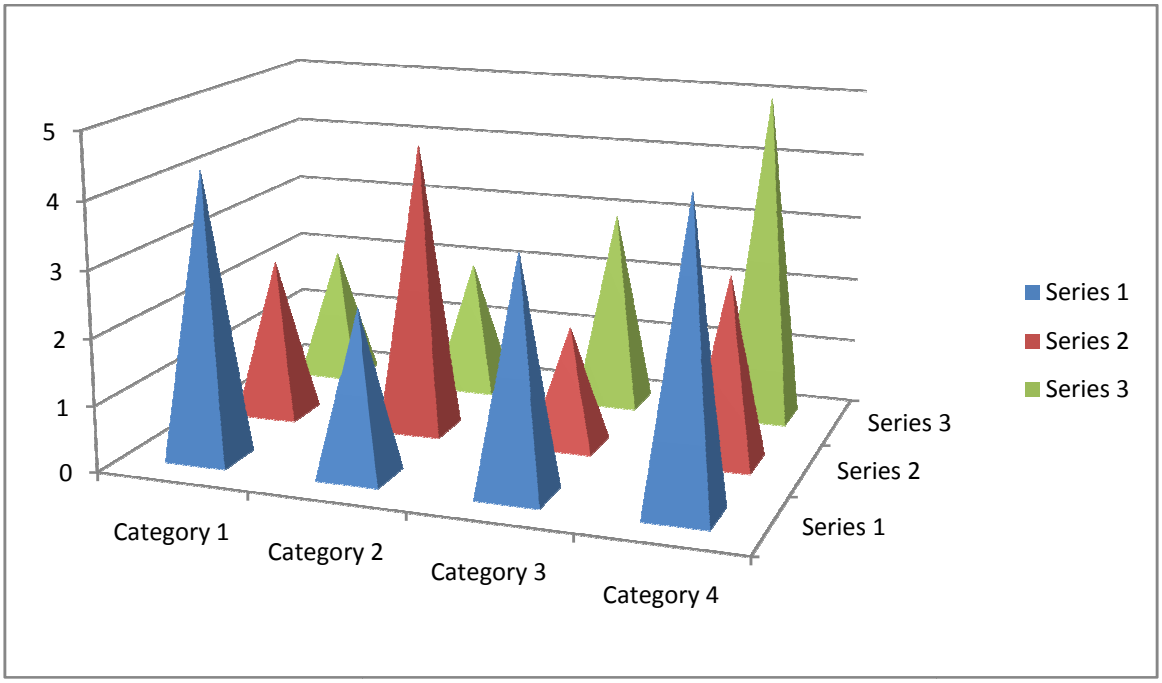

أنظر الجدول رقم 05

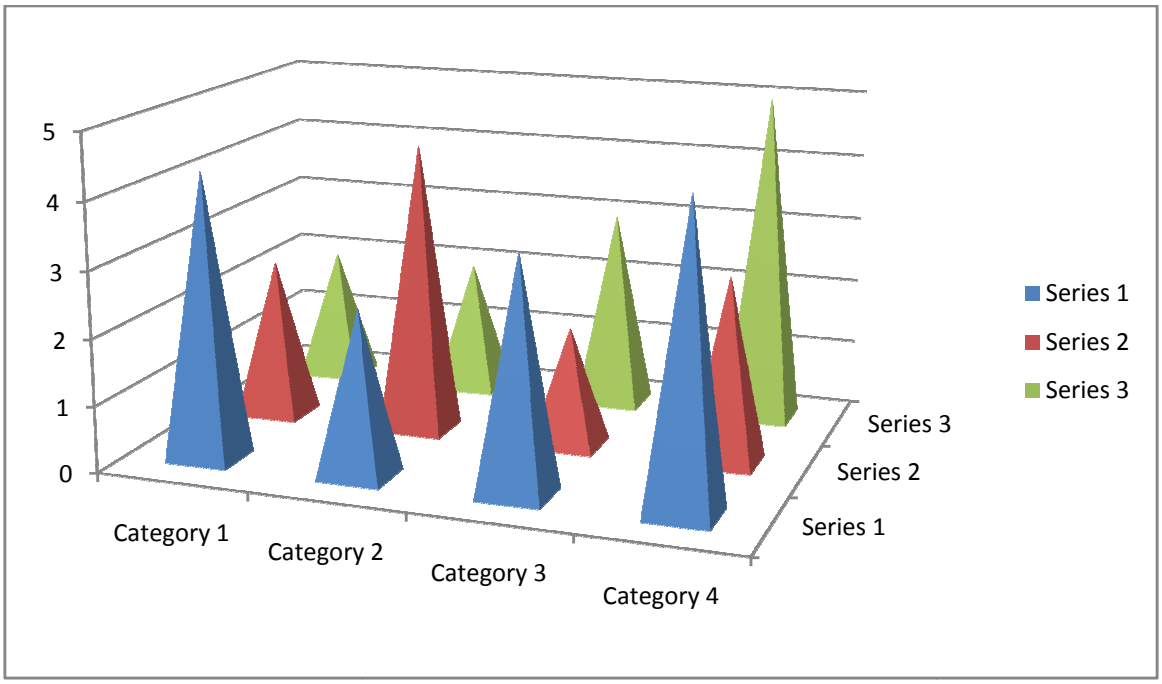

أنظر الجدول رقم 06

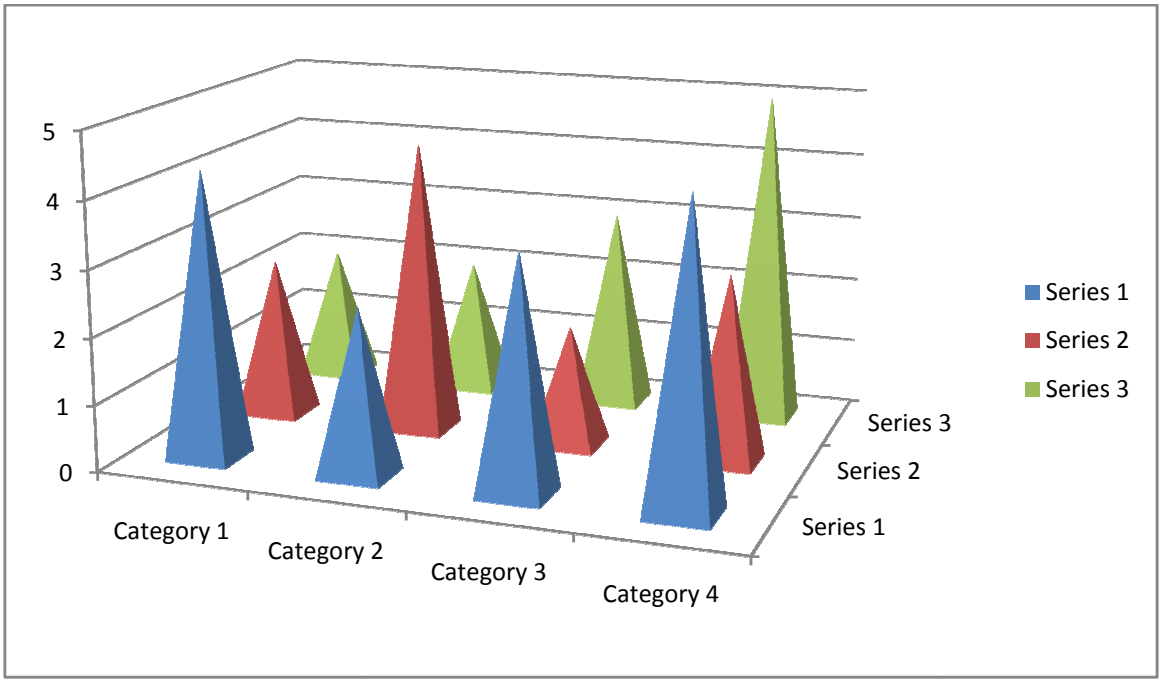

أنظر الجدول رقم 07

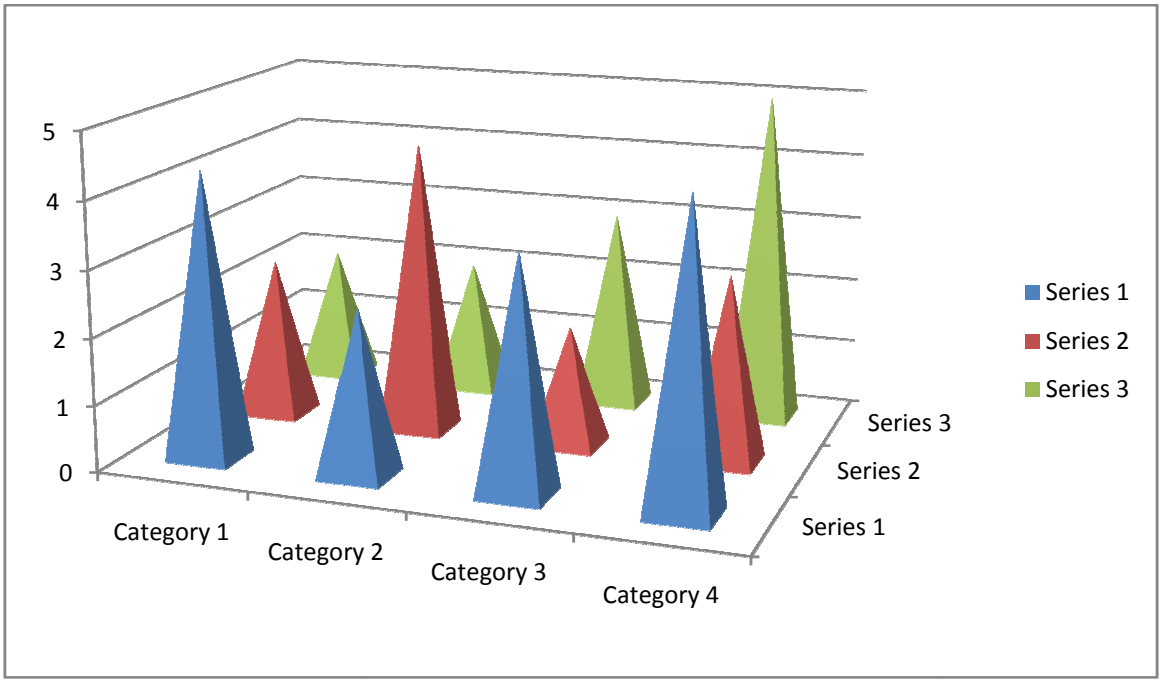

أنظر الجدول رقم 08

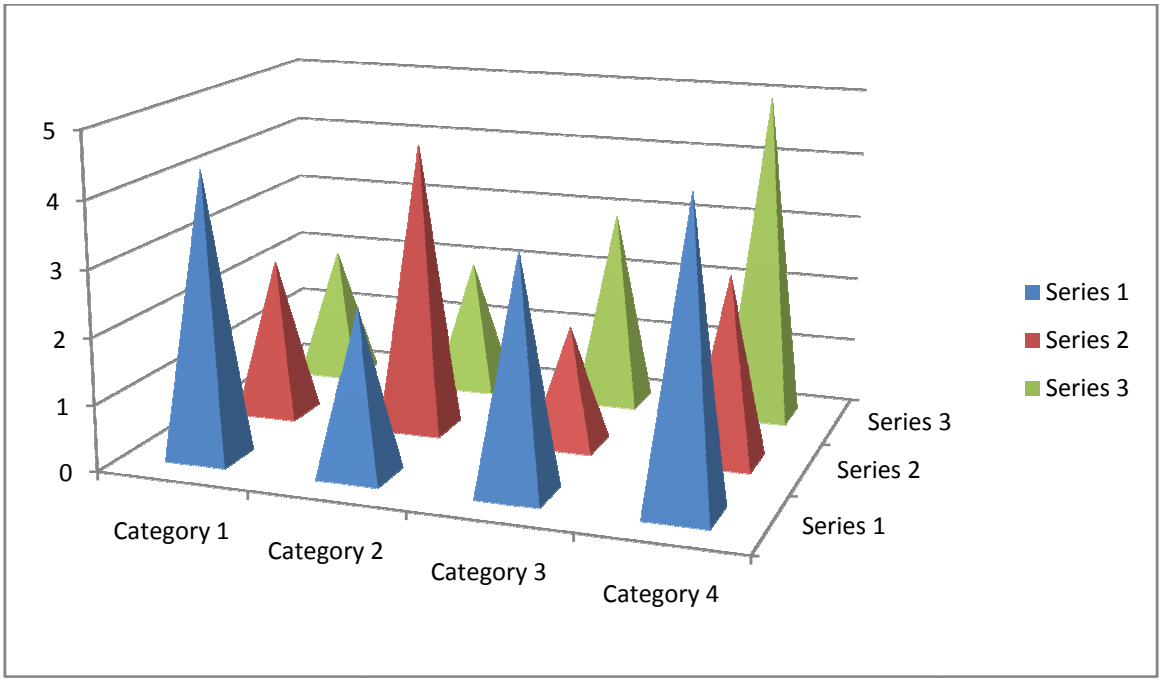

أنظر الجدول رقم 09

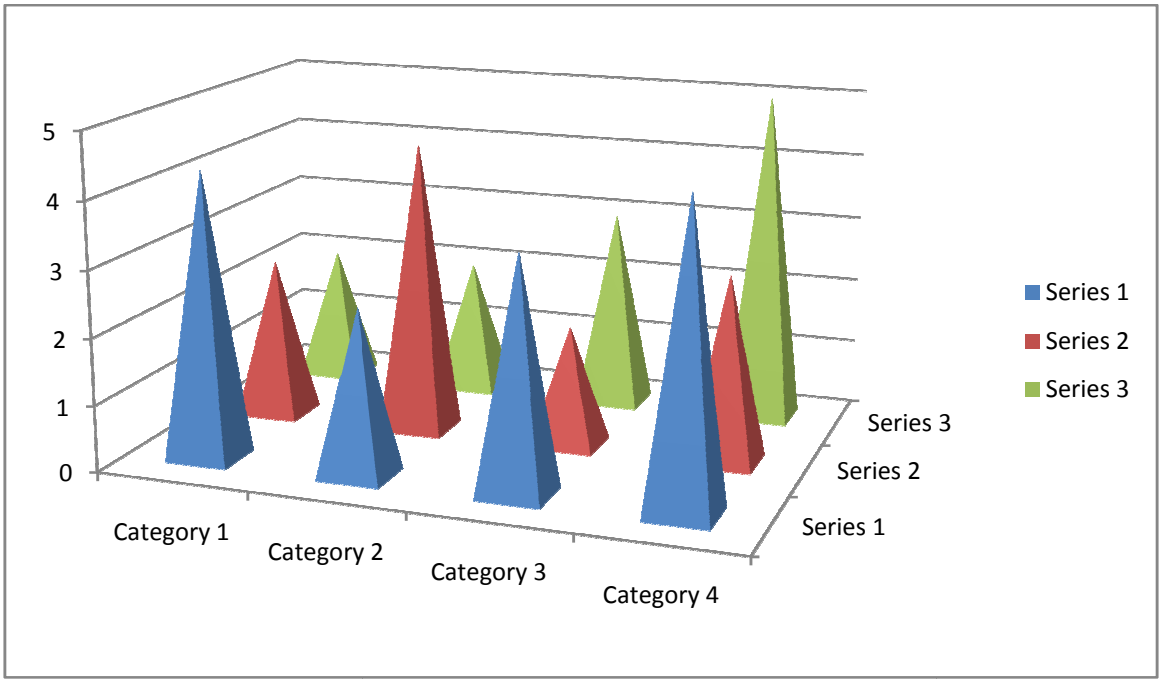
5
4
3
2
1
0
Category 1
Category 2
Category 3
Category 4
Series 3
Series 2
Series 1
Series 1
Series 2
Series 3

أمر رقم 97 - 09 مؤرّخ في 27 شوّال عام 1417 الموافق 6 مارس سنة 1997، يتضمّن القانون العضويّ المتعلّق بالأحزاب السّياسيّة.

إنّ رئيس الجمهوريّة،

- بناء على الدّستور، لاسيّما المواد 42 و 123 و 165، 179 و 180 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 154 المؤرّخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمّن قانون الإجراءات المدنيّة، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 155 المؤرّخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمّن قانون الإجراءات الجزائيّة، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 156 المؤرّخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمّن قانون العقوبات، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 58 المؤرّخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمّن القانون المدنيّ، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 07 المؤرّخ في 8 رمضان عام 1410 الموافق 3 أبريل سنة 1990 والمتعلّق بالإعلام، المعدّل،

- وبمقتضى القانون رقم 91 - 05 المؤرّخ في 30 جمادى الثّانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 والمتضمّن تعميم استعمال اللّغة العربيّة، المعدّل والمتمّم،

- وبعد مصادقة المجلس الوطنيّ الانتقاليّ،

- وبناء على رأي المجلس الدّستوريّ،

يصدر الأمر الآتي نصّه:

الباب الأوّل
أحكام عامّة

المادّة الأولى: يحدّد هذا الأمر قواعد القانون العضويّ المتعلّق بالأحزاب السّياسيّة طبقا لأحكام المواد 42 و 123 و 179 من الدّستور.

المادّة 2 : يهدف الحزب السّياسيّ في إطار أحكام المادّة 42 من الدّستور، إلى المشاركة في الحياة السّياسيّة بوسائل ديمقراطيّة وسلميّة من خلال جمع مواطنين جزائريّين حول برنامج سياسيّ، دون ابتغاء هدف يدرّ ربحا.

المادّة 3 : يجب على كلّ حزب سياسيّ أن يمتثل، في ممارسة جميع أنشطته، المبادىء والأهداف الآتية:

- عدم استعمال المكوّنات الأساسيّة للهويّة الوطنيّة بأبعادها الثّلاثة وهي الإسلام والعروبة والأمازيغيّة، لأغراض الدّعاية الحزبيّة،

- احترام وتجسيد مبادىء ثورة أوّل نوفمبر 1954،

- نبذ العنف والإكراه كوسيلة للتّعبير و/أو العمل السّياسيّ أو الوصول إلى السّلطة و/أو البقاء فيها، والتّنديد به،

- احترام الحرّيّات الفرديّة والجماعيّة، واحترام حقوق الإنسان،

- توطيد الوحدة الوطنيّة،

- الحفاظ على السّيادة الوطنيّة،

- الحفاظ على أمن التّراب الوطنيّ وسلامته واستقلال البلاد،

- التّمسّك بالدّيمقراطيّة في إطار احترام القيم الوطنيّة،

- تبنّي التّعدّديّة السّياسيّة،

- احترام الطّابع الدّيمقراطيّ والجمهوريّ للدّولة،

- احترام التّداول على السّلطة عن طريق الاختيار الحرّ للشّعب الجزائريّ.

المادّة 4 : يجب على الحزب السّياسيّ أن يستعمل اللّغة الوطنيّة والرّسميّة في ممارسة نشاطه الرّسميّ.

المادّة 5 : لا يجوز لأيّ حزب سياسيّ أن يبني تأسيسه و/أو عمله على قاعدة و/أو أهداف تتضمّن مايأتي:

- الممارسات الطّائفيّة والجهويّة والإقطاعيّة والمحسوبيّة،

- الممارسات المخالفة للخُلُق الإسلاميّ والهويّة الوطنيّة وكذا قيم ثورة أوّل نوفمبر 1954 والمثلة برموز الجمهوريّة .

كما يجب على الحزب السّياسيّ أن لايبني تأسيسه أو عمله على أساس دينيّ أو لغويّ أو عرقيّ أو جنسيّ أو مهنيّ أو جهويّ .

المادّة 6 : يندرج تأسيس أيّ حزب سياسيّ وسيره وعمله ونشاطاته، ضمن الاحترام الصّارم للدّستور والقوانين المعمول بها.

يمتنع الحزب السّياسيّ عن المساس بالأمن والنّظام العامّ.

كما يمتنع عن أيّ تحويل لوسائله أو أيّة وسيلة أخرى لغرض إقامة تنظيم عسكريّ أو شبه عسكريّ.

المادّة 7: يمتنع الحزب السّياسي عن أيّ تعاون أو ربط أيّة علاقة مع أيّ طرف أجنبيّ، على قواعد تخالف أو تناقض أحكام الدّستور والقوانين المعمول بها.

كما يمتنع عن أيّ عمل بالخارج أو الدّاخل يهدف إلى المساس بالدّولة وبرموزها وبمؤسّساتها وبمصالحها الاقتصاديّة والدّبلوماسيّة.

ويمتنع عن أيّ ارتباط أو أيّة علاقة من شأنهما أن يعطيانه شكل فرع أو جمعيّة أو تجمّع سياسيّ أجنبيّ.

المادّة 8 : تحظر أيّة علاقة عضويّة أو علاقة ولاء أو تبعيّة أو رقابة بين حزب سياسيّ ونقابة أو جمعيّة أو أيّة منظمة مدنيّة أخرى مهما كانت طبيعتها.

المادّة 9 : لايجوز لأيّ حزب سياسيّ أن يختار لنفسه اسما أو رمزا أو علامة أخرى مميّزة يملكها حزب أو منظّمة وجدا من قبله أو سبق أن ملكتها حركة مهما تكن طبيعتها والّتي كان موقفها أو عملها مخالفين لمصالح الأمّة ومبادىء ثورة أوّل نوفمبر 1954 ومُثلها.

المادّة 10 : يمكن كلّ جزائريّ وجزائريّة بلغا سنّ الرّشد الانتخابيّ الانخراط في أيّ حزب سياسيّ.

غير أنّه لايجوز أن ينخرط فيه أثناء ممارسة نشاطهم:

- القضاة،

- أفراد الجيش الوطنيّ الشعبيّ وأسلاك الأمن .

كما يجب على أعضاء المجلس الدستوريّ وكذا كلّ عون من أعوان الدّولة يمارس وظائف السّلطة والمسؤوليّة، الّذي ينصّ القانون الأساسيّ أو النّظام الدّاخليّ، اللّذان يخضع لهما ، صراحة على تنافي الانتماء، قطع أيّة علاقة والامتناع عن أيّ اتّصال ونشاط، مهما يكن شكله ، مع أيّ حزب سياسيّ طيلة مدّة العهدة أو الوظيفة. ويجب عليهم التّعهّد بذلك كتابيّا.

المادّة 11 : يجب أن تقوم قواعد التّنظيم الدّاخليّ للحزب السّياسي وعمله على أساس المبادىء الدّيمقراطيّة في كلّ الظّروف وفي جميع الحالات .

الباب الثّاني

أحكام تتعلّق بالتّأسيس والعمل

المادّة 12: يتمّ التّصريح بتأسيس حزب سياسيّ بإيداع الأعضاء المؤسّسين ملفّا لدى الوزير المكلّف بالداخليّة مقابل وصل .

يبدأ سريان المدّة القانونيّة المنصوص عليها في الفقرة الثّانية من المادّة 15 من هذا القانون، من تاريخ تسليم الوصل .

المادّة 13 : يجب أن تتوفّر في العضو المؤسّس لحزب سياسيّ الشّروط الآتية :

- أن يتمتّع بالجنسيّة الجزائريّة وأن لايكون حائزا جنسيّة أخرى ،

- أن يكون عمره خمسا وعشرين(25) سنة على الأقلّ،

- أن يتمتّع بكامل حقوقه المدنيّة والسّياسيّة ولم يتمّ الحكم عليه بجناية أو جنحة مخلّة بالشّرف ،

- ألاّ يكون قد سلك سلوكا معاديا لمبادىء ثورة أول نوفمبر 1954 ومثلها.

المادّة 14: يشتمل الملفّ المنصوص عليه في المادة 12 من هذا القانون على مايأتي :

1- طلب تأسيس الحزب يوقّعه ثلاثة (3) أعضاء مؤسّسين ،

2 - تعهّد يحرّره ويوقّعه خمسة وعشرون(25) عضوا مؤسّسا على الأقلّ،يقيمون فعلا في ثلث ($\frac{1}{3}$) عدد ولايات الوطن على الأقلّ ، يتضمّن مايأتي:

- احترام أحكام الدّستور والقوانين المعمول بها،

- التّعهّد بعقد المؤتمر التّأسيسيّ للحزب في أجل أقصاه سنة واحدة ابتداء من تاريخ نشر وصل التّصريح في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

3 - مشروع القانون الأساسيّ للحزب السّياسيّ في ثلاث نسخ،

4 - مستخرجات من عقود ميلاد الأعضاء المؤسّسين،

5 - مستخرج من صحيفة السّوابق القضائيّة رقم 3 للأعضاء المؤسّسين،

6 - شهادات الجنسيّة الجزائريّة للأعضاء المؤسّسين،

7 - شهادات إقامة الأعضاء المؤسّسين ،

8 - اسم الحزب وعنوان مقرّه وكذا عناوين ممثّلياته المحليّة إن وجدت ،

9 - مشروع تمهيديّ للبرنامج السّياسيّ،

10 - شهادة تثبت عدم تورّط مؤسّس الحزب السّياسيّ، المولود قبل يوليو 1942 في أعمال ضدّ الثّورة التّحريريّة.

المادّة 15 : يتولّى الوزير المكلّف بالدّاخليّة، بعد رقابة المطابقة مع أحكام هذا القانون، نشر وصل التّصريح الّذي يبيّن اسم الحزب ومقرّه والأسماء والألقاب والتّواريخ وأماكن الازدياد والعناوين والمهن والوظائف في الحزب ، للموقّعين الخمسة والعشرين (25) على التّصريح الوارد في المادّة 14 أعلاه في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

يجب أن يتمّ النّشر في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبية خلال السّتين (60) يوما الموالية لتاريخ إيداع الملفّ.

يخوّل نشر هذا الوصل بالتّصريح، الّذي تمّ وفق الشّروط المنصوص عليها في هذه المادّة، الحقّ في ممارسة أنشطة حزبيّة من أجل تمكين الأعضاء المؤسّسين من تحضير الشّروط اللاّزمة لعقد المؤتمر التّأسيسيّ للحزب في الآجال المبيّنة في المادّة 14 أعلاه.

يتحمّل الأعضاء المؤسّسون جماعيّا المسؤوليّة طبقا للقواعد المحدّدة في القانون المدنيّ.

المادّة 16: تقوم الوزارة المكلّفة بالداخلية ، خلال الأجل المنصوص عليه في المادّة 15 أعلاه ، بكل دراسة أو بحث أو تحقيق لازم لرقابة صحّة مضمون التصريحات.

وتطلب تقديم أيّة وثيقة ناقصة وكذلك تعويض أو سحب أيّ عضو لا تتوفّر فيه الشّروط الّتي يتطلّبها القانون.

المادّة 17 : يجب على الوزير المكلّف بالدّاخليّة، إذا رأى أنّ شروط التّأسيس المطلوبة في المادتين 13و14 من هذا القانون لم تستوف، أن يبلّغ رفض التّصريح التأسيسيّ بقرار معلّل قبل انقضاء الأجل المنصوص عليه في المادّة 15 من هذا القانون.

يمكن مؤسّسي الحزب الطّعن في قرار الرّفض المذكور أعلاه أمام الجهة القضائيّة الإداريّة المختصّة خلال أجل شهر ابتداء من تاريخ تبليغ قرار الرّفض.

يكون المقرر القضائيّ الصادر في هذا الشأن قابلا للاستئناف أمام مجلس الدّولة.

في حالة عدم صدور قرار الرّفض، وعدم نشر الوصل في الأجل المنصوص عليه في المادّة 15 من هذا القانون ، يؤهل الأعضاء المؤسسون لممارسة أنشطتهم في الحدود المبيّنة في المادتين 14 و15 من هذا القانون.

المادّة 18 : لايصحّ انعقاد المؤتمر التأسيسيّ إلاّ إذا كان يمثّل خمسا وعشرين (25) ولاية على الأقلّ، ويجب أن يجمع المؤتمر بين أربعمائة (400) وخمسمائة (500) مؤتمر، ينتخبهم ألفان وخمسمائة (2500) منخرط على الأقلّ، يقيمون في خمس وعشرين (25) ولاية على الأقل، على ألاّ يقلّ عدد المؤتمرين عن ستة عشر (16) مؤتمرا لكلّ ولاية وعدد

المنخرطين عن مائة (100) في كل ولاية. ولايجوز أن يعقد هذا المؤتمر خارج التّراب الوطنيّ مهما كانت الظّروف .

تثبت شروط صحّة انعقاد المؤتمر التأسيسيّ بموجب محضر يحرّره محضر أوموثّق.

يصبح التّصريح التّأسيسي المنصوص عليه في المادّة 12 من هذا القانون لاغيا، إذا لم يعقد المؤتمر التّأسيسيّ للحزب في الآجال المحدّدة في هذا القانون، ويسقط كلّ نشاط حزبيّ يمارسه الأعضاء المؤسّسون بعد هذه الآجال تحت طائلة أحكام المادّة 38 من هذا القانون.

المادّة 19 : يصادق المؤتمر التّأسيسيّ للحزب السّياسيّ على قانونه الأساسيّ.

ينبغي أن يحدّد القانون الأساسيّ وجوبا مايأتي:

- أسس الحزب السّياسيّ وأهدافه في ظلّ احترام الدّستور وأحكام هذا القانون،
- تشكيلة الهيئة المداولة،
- تشكيلة الهيئة التّنفيذيّة وكيفيّات انتخابها وتجديدها ومدّة عهدتها،
- التّنظيم الدّاخليّ،
- الأحكام الماليّة،
- إجراءات نقل الأملاك في حالة الحلّ الإداريّ للحزب،

يفوّض المؤتمر التّأسيسيّ للحزب صراحة، من يكلّف بإيداع القانون الأساسيّ للحزب لدى الوزارة المكلّفة بالدّاخليّة.

المادّة 20 : يجب أن يصرّح للوزارة المكلّفة بالدّاخليّة بكلّ تغيير لأعضاء القيادة أو التّسيير الّذين انتخبهم الحزب السّياسيّ قانونا، وبكلّ تعديل في قانونه الأساسيّ وبكل إنشاء لهياكل محلّيّة جديدة، خلال شهر على الأكثر من تاريخ التّغيير.

المادّة 21 : يجب أن تتوفّر في العضو المؤسّس و/أو المسيّر لحزب سياسيّ نفس الشّروط المنصوص عليها في المادّة 13 من هذا القانون .

المادّة 22 : يتمّ إيداع ملفّ طلب الاعتماد المنصوص عليه في الفقرة الثّالثة من المادّة 18 من هذا القانون ، لدى الوزير المكلّف بالدّاخليّة في ظرف خمسة عشر (15) يوما بعد انعقاد المؤتمر التّأسيسيّ للحزب، مقابل وصل.

يسلّم الوزير المكلّف بالدّاخليّة الاعتماد للحزب السّياسيّ المعنيّ بعد مراقبة مطابقته مع أحكام هذا القانون .

يسهر الوزير المكلّف بالدّاخليّة على نشر هذا الاعتماد في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة خلال ستّين (60) يوما من إيداع طلب الاعتماد.

يعتبر عدم نشر الاعتماد بعد انقضاء هذا الأجل موافقة عليه .

يمكن الوزير المكلّف بالدّاخليّة رفض الاعتماد بقرار معلّل.

يكون قرار الرّفض المذكور قابلا للطّعن أمام الجهة القضائيّة الإداريّة لمدينة الجزائر الّتي يتعيّن عليها الفصل فيه خلال شهر من تاريخ الطّعن .

يمكن أن يكون المقرّر القضائيّ محلّ استئناف أمام مجلس الدّولة الّذي يتعيّن عليه البتّ فيه خلال نفس الأجل المذكور في الفقرة الثّالثة أعلاه .

المادّة 23 : يتكوّن ملفّ طلب الاعتماد من الوثائق الآتية:

- نسخة من محضر عقد المؤتمر،
- القانون الأساسيّ للحزب في ثلاث نسخ،
- برنامج الحزب في ثلاث نسخ،
- تشكيلة الهيئة المداولة،
- تشكيلة الهيئتين التّنفيذيّة والقياديّة،
- النّظام الدّاخليّ،
- الوثائق الواردة في المادّة 13 من هذا القانون بالنسبة لأعضاء القيادة والمسيّرين غير المؤسّسين.

المادّة 24 : يخوّل اعتماد الحزب السّياسيّ الشّخصيّة المعنويّة والأهليّة القانونيّة.

المادّة 25 : يمكن كلّ حزب سياسيّ معتمد إصدار نشريّة أو عدّة نشريّات دوريّة مع احترام القوانين المعمول بها، لاسيّما أحكام المادّة 3 من هذا القانون .

المادّة 26 : تسري على نشاطات الحزب السّياسيّ أحكام القوانين السّارية المفعول في مجال الاجتماعات العموميّة والإعلام والعمليّات الانتخابيّة.

الباب الثّالث
أحكام ماليّة

المادّة 27 : يموّل نشاط الحزب السّياسيّ بالموارد الّتي تتكوّن ممّا يأتي:

- اشتراكات أعضائه،
- الهبات والوصايا والتّبرّعات،
- العائدات المرتبطة بنشاطه،
- المساعدات المحتملة الّتي تقدّمها الدّولة.

المادّة 28 : تدفع اشتراكات أعضاء الحزب السّياسيّ ، بما فيها اشتراكات الأعضاء المقيمين بالخارج، بالعملة الوطنيّة فقط، وتصبّ في الحساب المنصوص عليه في المادّة 35 من هذا القانون على ألاّ تتجاوز نسبة 10٪ من الأجر الوطنيّ الأدنى المضمون ، عن كلّ عضو في كلّ شهر.

المادّة 29 : يمكن الحزب السّياسيّ أن يتلقّى الهبات والوصايا والتبرّعات من مصدر وطنيّ، على أن يصرّح بها إلى الوزير المكلّف بالدّاخليّة ويبيّن مصدرها وأصحابها وطبيعتها وقيمتها.

المادّة 30 : لا يمكن أن تأتي الهبات والوصايا والتبرّعات إلاّ من أشخاص طبيعيّين معرّفين، ولا يمكن أن تتجاوز مائة (100) مرّة الأجر الوطنيّ الأدنى المضمون عن التّبرّع الواحد في السّنة الواحدة.

المادّة 31 : يمنع على الحزب السّياسيّ أن يتلقّى مباشرة أو بصفة غير مباشرة، دعما ماليّا أو ماديّا من أيّة جهة أجنبيّة بأيّة صفة كانت وبأيّ شكل كان.

المادّة 32 : يمكن أن يكون للحزب السّياسيّ عائدات ترتبط بنشاطه وناتجة عن استثمارات غير تجاريّة .

يحظر على الحزب السّياسيّ أيّ نشاط تجاريّ .

المادّة 33 : يمكن الحزب السّياسيّ المعتمد قانونا، أن يستفيد مساعدة ماليّة من الدّولة وفق عدد المقاعد المحصّل عليها في البرلمان.

يقيّد مبلغ الإعانات المحتملة الّتي تقدمها الدّولة للأحزاب السّياسيّة في ميزانيّة الدّولة.

المادّة 34 : يجب على كلّ حزب سياسيّ أن يمسك محاسبة بالقيد المزدوج، وجردا لأملاكه المنقولة والعقاريّة .

كما يجب عليه أن يقدّم حساباته السّنويّة إلى الإدارة المختصّة ويبرّر في أيّ وقت مصدر موارده الماليّة واستعمالها.

المادّة 35 : يجب على الحزب السّياسيّ أن يتزوّد بحساب واحد، يفتح لدى مؤسّسة ماليّة وطنيّة ، في مقرّه الرّئيسيّ أو في فروعه المقامة عبر التّراب الوطنيّ .

المادّة 36 : في حالة قيام الأعضاء المؤسّسين للحزب السّياسيّ بخرق القوانين المعمول بها أو لالتزاماتهم قبل عقد المؤتمر التّأسيسيّ ، وفي حالة استعجال أو خطر يوشك أن يخلّ بالنّظام العامّ ، يجوز للوزير المكلّف بالدّاخليّة أن يعلّق، بقرار نهائيّ ومعلّل ، أو أن يمنع كلّ الأنشطة الحزبيّة للأعضاء المؤسّسين ، ويأمر بغلق المقارّ الّتي يستعملونها لممارسة هذه الأنشطة، دون الإخلال بالأحكام التّشريعيّة الأخرى.

يبلّغ القرار إلى الأعضاء المؤسّسين.

يمكن الطّعن فيه أمام الجهة القضائيّة الإداريّة الّتي يتبعها مقرّ الحزب، والّتي عليها أن تفصل خلال الشّهر الموالي لتاريخ رفع الدّعوى.

يكون المقرّر القضائيّ قابلا للاستئناف أمام مجلس الدّولة الّذي يفصل فيه خلال الشّهر الموالي لتاريخ رفع الدّعوى.

المادّة 37 : إذا كانت المخالفات المنصوص عليها في المادّة 36 من هذا القانون صادرة عن حزب سياسيّ معتمد، فلا يجوز توقيفه أو حلّه أو غلق مقارّه إلاّ بحكم قضائيّ تصدره الجهة القضائيّة الإداريّة لمدينة الجزائر بدعوى من الوزير المكلّف بالدّاخليّة.

تفصل الجهة القضائيّة المذكورة أعلاه خلال شهر من تاريخ رفع الدّعوى.

يكون هذا الحكم قابلا للاستئناف أمام مجلس الدّولة الّذي يتعيّن عليه البتّ فيه خلال شهر من تاريخ الاستئناف.

المادّة 38 : دون الإخلال بالأحكام التّشريعيّة الأخرى السّارية المفعول، يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس (5) سنوات وبغرامة تتراوح مابين خمسة آلاف (5000 دج) ومائة ألف (100.000 دج) أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط، كلّ من يخالف أحكام هذا القانون بتأسيسه أو إدارته أو تسييره حزبا سياسيّا أيّا كان شكله أو تسميته.

يعاقب بنفس هذه العقوبات كلّ من يدير أو يسيّر أو ينتمي إلى حزب سياسيّ يكون قد استمرّ في نشاطه أو أعاد تشكيله خلال مدّة توقيفه أو بعد حلّه.

المادّة 39 : تطبّق على كلّ من يخالف أحكام المواد 3 و 5 و 7 من هذا القانون، العقوبات المنصوص عليها في المادّة 79 من قانون العقوبات.

المادّة 40 : تطبّق على كلّ من يخالف الفقرة الثّالثة من المادّة 6 من هذا القانون، العقوبات المنصوص عليها في المادّة 80 من قانون العقوبات.

المادّة 41 : يعاقب كلّ من يخالف أحكام المواد 28 و29 و30 و31 و32 و34 و35 من هذا القانون بالحبس من سنة إلى خمس (5) سنوات وبغرامة تتراوح مابين خمسة آلاف (5000 دج) وخمسين ألف (50.000 دج) أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط.

يمكن أن يضاعف الحدّ الأقصى للعقوبة المشار إليها في الفقرة السّابقة إذا كان مرتكب الجريمة مسؤولا عن ماليّة الحزب السّياسيّ.

المادّة 42 : يجب أن تقوم الجمعيّات ذات الطّابع السّياسيّ الخاضعة لأحكام القانون رقم 89 - 11 المؤرّخ في 5 يوليو سنة 1989، بجعل تسميتها وأسسها وأهدافها مطابقة للمادّتين 3 و5 من هذا القانون وكذا أيّ عنصر آخر من عناصر قانونها الأساسيّ أو نشاطاتها النّاتجة عن تطبيق هذه الأحكام، وذلك في أجل شهرين (2) ابتداء من تاريخ نشر هذا القانون في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

المادّة 43 : تواصل الجمعيّات ذات الطّابع السّياسيّ الخاضعة لأحكام القانون رقم 89 - 11 المؤرّخ في 5 يوليو سنة 1989 نشاطاتها، ريثما تمتثل أحكام هذا القانون، لا سيّما المواد من 12 إلى 25، في أجل أقصاه سنة ابتداء من تاريخ نشر هذا القانون في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

المادّة 44 : في انتظار تنصيب مجلس الدّولة والجهات القضائيّة الإداريّة الابتدائيّة، تستمرّ الغرفة الإداريّة للمحكمة العليا وكذا الغرف الإداريّة للمجالس القضائيّة، كلّ واحدة من جهتها، في ممارسة اختصاصها من أجل تسوية النّزاعات النّاجمة عن تطبيق هذا القانون.

المادّة 45 : تلغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون، لاسيّما أحكام القانون رقم 89 - 11 المؤرّخ في 5 يوليو سنة 1989.

المادّة 46 : ينشر هذا الأمر في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في 27 شوّال عام 1417 الموافق 6 مارس سنة 1997.

اليمين زروال

- **الخلية**: تتكون من الجمعية العامة للخلية، مكتب الخلية، أمين الخلية.
- **ب- الهجرة: تنظيم المناضلين في الجالية.**
- **المقاطعة**: تتكون من الجمعية العامة للمقاطعة، مكتب المقاطعة، منسق المقاطعة.
- **الممثلية**: تتكون من الجمعية العامة للممثلية، مكتب الممثلية، منسق الممثلية.

المادة 84: يمكن للمكتب السياسي أن يتخذ ما يراه مناسبا من قرارات وإجراءات لإقامة هيكل قاعدي حسب ما تقتضيه الظروف بهدف ضمان الفعالية دون المساس بمبادئ القانون الأساسي.

الفصل الثالث

القسم الأول : المحافظة

المادة 85: المحافظة هي هيكل الحزب على مستوى الولاية.

المادة 86: يمكن للأمين العام والمكتب السياسي إقرار صيغ تنظيمية أخرى في الولايات ذات الخصوصيات لضمان الفعالية خدمة لمصلحة الحزب، دون المساس بمبادئ القانون الأساسي.

المادة 87: الجمعية العامة للمحافظة هي الهيئة العليا للحزب على مستوى الولاية، وتتكون وفقا للمادة 50 من القانون الأساسي للحزب من:

- أمين المحافظة.
- أعضاء مكتب المحافظة.
- أعضاء اللجنة المركزية المقيمين .
- نواب الحزب بالبرلمان.
- رئيس المجلس الشعبي الولائي أو رئيس الكتلة.
- أمناء القسمات ومكاتبها.

المادة 88: تجتمع الجمعية العامة للمحافظة مرة في السنة في دورة عادية، وفي دورة طارئة كلما دعت الضرورة لذلك، باستدعاء من أمين المحافظة ومكتبها، أو بطلب من الأغلبية المطلقة (1+50%) أو بقرار من الأمين العام والمكتب السياسي.

المادة 89: تنتخب الجمعية العامة للمحافظة مكتبا لها.

المادة 90: يُبلّغ مكتب المحافظة جدول أعمال وتاريخ ومكان اجتماع الجمعية العامة للمحافظة وكل الوثائق المعدّة، إلى مكاتب القسمات خمسة عشر(15) يوما على الأقل قبل يوم الاجتماع.

المادة 91: تتولى الجمعية العامة للمحافظة بالمهام التالية:

- المصادقة على جدول أعمالها.
- مناقشة وإثراء التقارير ومشاريع التوصيات واللوائح والمصادقة عليه.
- تقيم نشاط مكتب المحافظة والبت فيه.
- وضع البرنامج السنوي في كل المجالات.

- تسطير إستراتيجية للعمل السياسي والنضالي في إقليم الولاية.
- انتخاب مكتب المحافظة و إعادة انتخابه أو تجديد الثقة فيه.

المادة 92: تختم أشغال الجمعية العامة للمحافظة بتقارير ولوائح وتوصيات يرفعها مكتب المحافظة إلى الهيئات المركزية في مدة لا تتجاوز عشرة (10) أيام.

المادة 93: مكتب المحافظة هو الهيئة التنفيذية للجمعية العامة للمحافظة، وهو مسؤول أمامها، وأعضاؤه مسؤولون أمام أمين المحافظة في ممارسة المهام المسندة إليهم.

المادة 94: طبقا للمادة 51 من القانون الأساسي للحزب يُنتخب مكتب المحافظة من قبل الجمعية العامة للمحافظة لمدة خمس (5) سنوات، ويمكن تجديده عند الاقتضاء كليا أو جزئيا، بطلب من الأغلبية المطلقة (50%+1) عند الضرورة أو بقرار من الأمين العام للحزب والمكتب السياسي.

المادة 95: يتكون مكتب المحافظة وفقا للمادة 51 من القانون الأساسي للحزب من 7 إلى 11 عضوا، بما فيهم العنصر النسوي والشباب.

المادة 96: يجتمع مكتب المحافظة، برئاسة أمين المحافظة، مرة واحدة في الشهر وجوبا، وكلما دعت الضرورة إلى ذلك.

المادة 97: يضطلع مكتب المحافظة علاوة على المهام الموكلة إليه في أحكام المادة 53 من القانون الأساسي للحزب بما يلي:

- إعداد الحصائل لنشاط المحافظة التي تقدم إلى الجمعية العامة للمحافظة.
- حفظ الوثائق والمحفوظات والعروض والتقارير المتعلقة بنشاط الحزب في الولاية.
- وضع ملخص لتقارير القسمات ورفعها إلى المكتب السياسي.
- إعداد حصيلة ونتائج أشغال الجمعية العامة للمحافظة ورفعها إلى المكتب السياسي.
- نشر وشرح قرارات اللجنة المركزية وتعليمات وتوجيهات الأمين العام للحزب، وتبليغها للقسمات ومتابعة تطبيقها.
- تنشيط الحياة السياسية والنظامية للحزب،.
- حث القسمات على تكثيف العمل الجواري والاحتكاك أكثر بالأوساط الشعبية، والحركة الجمعوية وتأطيرها.
- الحرص على تفعيل وتنشيط عملية الانخراط في الحزب وتشجيع النساء والشباب وأصحاب الكفاءات العلمية على الانضمام إلى الحزب.
- مساعدة المنتخبين المحليين في أداء المهام الموكلة إليهم وتوثيق صلتهم بناخبيهم.
- وضع بطاقية للمناضلين وتحيينها دوريا.
- المساهمة في ترسيخ تقاليد الممارسة الديمقراطية والعمل التشاركي والعمل الجواري.
- يمكن لمكتب المحافظة أن يُنشئ لجانا مؤقتة أو أفواج عمل لانجاز أعمال ومهام ظرفية أو ملفات لصالح الحزب أو إعداد دراسات معينة.

المادة 98: علاوة على المهام والصلاحيات المنصوص عليها في المادتين 52 و53 من القانون الأساسي يضطلع أمين المحافظة بما يلي:

- تسيير وتنسيق وتنشيط مكتب المحافظة ولجانها الدائمة.

- تمثيل الحزب على مستوى الولاية وهو الناطق الرسمي للحزب على مستوى المحافظة.
- رئاسة اجتماعات أعضاء مكتب المحافظة
- توزيع المهام بين أعضاء مكتب المحافظة.
- رئاسة هيئة التنسيق الولائية.

القسم الثاني: هيئة التنسيق للمحافظة

المادة 99: طبقا للمادة 55 من القانون الأساسيَ، تنشأ على مستوى المحافظة هيئة تنسيق ولائية استشارية .

المادة 100: تتشكل هيئة التنسيق للمحافظة التي يترأسها أمين المحافظة من:

- أمين المحافظة ومكتبها
- أعضاء اللجنة المركزية المقيمين
- نواب الحزب بالبرلمان
- رئيس المجلس الشعبي الولائي أو رئيس الكتلة
- أمناء القسمات
- رؤساء البلديات

المادة 101: تعقد هيئة التنسيق للمحافظة اجتماعاتها مرة كل سنة أو كل ما دعت الضرورة لذا في دورة طارئة بدعوة من أمين المحافظة.

المادة 102: تضطلع هيئة التنسيق للمحافظة على الخصوص بالمهام والصلاحيات الآتية:

- دراسة المواضيع ذات الصلة بالحزب.
- دراسة المواضيع ذات الصلة بتنمية الولاية.
- إبداء الرأي وتقديم الاقتراحات في القضايا المتعلقة بالنشاط العام للحزب
- إعداد تقرير عام يرفع للجمعية العامة للمحافظة في دورتها العادية.

القسم الثالث: اللجان الدائمة للمحافظة

المادة 103: تنشأ على مستوى المحافظة ثلاثة لجان هي:

- لجنة الانضباط
- لجنة المالية
- لجنة الرقابة

وتتكون كل لجنة من (05) إلى (07) أعضاء

المادة 104: تضطلع لجنة الانضباط بالمهام والصلاحيات وفقا لأحكام القانون الأساسي والداخلي للحزب.

17

- إعطاء مبدأ التسيير بالأهداف محتواه الحقيقي وتمكين المسيرين من استقلالية أكثر في تحديد أبواب إنفاق الميزانية السنوية واعتبار النتائج المحققة معيارا أساسيا في الترقية والتثبيت في المنصب، أو الإعفاء من المهمة والعقاب في الحالات التي تستدعي ذلك،

- مراجعة جذرية لنظام الخدمات الجامعية،

- إيجاد آليات أكثر وضوحا ومقروئية في عملية التنسيق بين وحدات ومراكز البحث العلمي على المستوى الوطني،

- الإسراع في تجسيد نسبة 1 %من الناتج الوطني الخام المخصصة لتمويل مشاريع البحث العلمي.

3- الثقافة، الهوية الوطنية والوازع الديني والخلقي:

إن نظرة حزب جبهة التحرير الوطني لهذا الجانب في أبعاده الثقافية والتاريخية والحضارية، تعد رغم التراكمات السلبية التي نجمت عن الإهمال المتعمد أو المفروض استقراء واعيا لما ينبغي أن تحظى به الثقافة من اهتمام وعناية باعتبارها الوعاء الذي يستمد منه المجتمع عوامل حصانته الذاتية متمثلة على الخصوص في الحفاظ على هويته المتميزة.

غير أن تخلي النخب الوطنية عن دورها في النهوض بهذا الجانب نتج عنه ظواهر سلبية كثيرة أفرزت واقعا ثقافيا واجتماعيا مخيفا ومهددا لمستقبل الأجيال.

ولعل ظاهرة الإرهاب المقيت وسلوك الفردانية اللذين أصبحا يطبعان حياة الأسر، والدعوة إلى الاحتماء بالماضي بكل ما فيه من سلبيات وإيجابيات، والنظر إلى الواقع بعين الكارثية يعد أهم مظاهر القصور في الإهتمام بهذا الجانب، ولهذا يرى حزب جبهة التحرير الوطني أن الإنخراط الواعي والتعاطي الإيجابي مع متغيرات عصر العولمة، واقتصاد المعرفة، يستلزم إعطاء الأولوية للقضايا الرئيسية التالية :

– صون الاستقلال الوطني ودعمه.

– النظام الجمهوري.

– حرية اختيار الشعب.

– وحدة الشعب و وحدة الوطن.

– سلامة التراب الوطني.

– حماية رموز الثورة و تاريخها.

– العدالة الاجتماعية ببعدها الشعبي في إطار القيم الإسلامية.

الفصل الثاني

الأهداف

المادة 6 : يناضل حزب جبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق الأهداف الآتية:

– القيم والتعاليم الإسلامية.

– قيم ومثل ثورة أول نوفمبر 1954.

– تكريس دولة الحق والقانون والحكم الراشد.

– الدفاع عن الهوية الوطنية بعناصرها الثلاثة:الإسلام، العروبة، الأمازيغية.

– الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

– التنمية الوطنية المتوازنة.

– حماية الملكية العمومية.

– تجسيد وحدة المغرب العربي .

2

-بناء على القانون الأساسي للحركة.

-بناء على النظام الداخلي للحركة.

-بناء على اللائحة التفصيلية الخاصة بمهام وصلاحيات الأمانة الوطنية للمنتخبين.

الفصـــل الأول: تعريفات

المادة01: يحدد هذا النظام مهام وصلاحيات الأمانة الوطنيـــة والأمانـــات الولائيـــة وفروعهـــا التنظيمية والعلاقة بين المنتخب والحركة.

المادة02: يقصد بالمنتخب في هذا النظام كل مترشح في قوائم الحركة في الانتخابات المحليـــة التشريعية، فاز رسميا في العضوية داخل المجالس المختلفة أو تم تعينه من طـــرف الحركة في هذه المجالس (المجالس البلدية، المجالس الولائيـــة، المجلـــس الشـــعبي الوطني، مجلس" الأمة).

المادة03: المنتخب التابع للحركة عضو كامل العضوية بحركة مجتمع السلم وله كامل الحقـــوق وعليه كل الواجبات المدونة في القانون الأساسي والنظام الداخلي للحركـــة وســـائر التنظيمات واللوائح المعتمدة حسب مرتبة عضويته.

المادة04: كل منتخب تابع للحركة عضو مباشر في مجموعة الحركة بالمجالس الشعبية المختلفة حسب مرتبه الانتخابي فهو يمثل الحركة وينفذ قراراتها.

الفصـــل الثاني : مهام وصلاحيات الأمانة الوطنية للمنتخبين

المادة05: تتكفل الأمانة الوطنية بما يلي :

1- متابعة سير المجالس المنتخبة محليا و وطنيا.

2 - الإشراف على تطوير وتأطير العمل النيابي محليا ومركزيا والمنتخبين المحليين (تربويا، سياسيا و وظيفيا).

3- الاهتمام والتركيز على بلديات الحركة وإنشاء بلديات نموذجية ناجحة.

4 – معالجة المشاكل المستعصية المرفوعة من طرف المكاتب الولائية المتعلقة بالمنتخبين.

5– إحداث آليات التأهيل القيادي والوظيفي للأمانات الولائية.

6– التحضير للمواعيد الانتخابية بالتنسيق مع باقي الأمانات الوطنية.

7– المساهمة في التعبئة والتجنيد على جميع المستويات.

الفصل الثالث : مهام وصلاحيات المجموعة البرلمانية

المادة06 : يقصد بالمجموعة البرلمانية مجموعة مجلس الأمة، ومجموعة المجلس الشعبي الوطني إذا بلغت النصاب.

المادة07 : مهام المجموعة البرلمانية.

تعمل المجموعة البرلمانية على تحقيق الأهداف التالية :

– الالتزام الكامل بمنهج الحركة ومبادئها وقراراتها.

– المساهمة في تنفيذ برامج الحكومة.

– حسن تمثيل الحركة والتعبير الصادق عن قناعتها.

– تنمية انتماء النائب للحركة والارتباط بقيادته.

–التنسيق بين النواب وبين قيادة الحركة وفيما بينهم من أجل الانسجام والانضباط.

– تنمية سلوك التعايش وربط العلاقات مع الغير.

–المساهمة في حل مشكلات المواطنين والتخفيف من معاناتهم.

المادة08: العلاقة بين المجموعتين البرلمانيتين علاقة تنسيق وتكامل.

المادة09: تضع كل مجموعة برلمانية لائحة داخلية تنظم شؤونها بموافقة الأمانة الوطنية للمنتخبين.

المادة10: رؤساء المجموعتين البرلمانيتين لهما العضوية المباشرة في الأمانة الوطنية للمنتخبين.

قائمة المصادر و المراجع

(01)- أحمد القديدي: الإسلام وصراع الحضارات، كتاب الأمة، قطر وزارة الأوقاف والشورى الإسلامية.

(02)- أبو الأعلى المودودي، نظرية الإسلام و هديه في السياسة و القانون و الدستور،مؤسسة الرسالة، بيروت،1980.

(03)- أبو المجد أحمد، علم الاجتماع الإسلامي بين الحاجة و الإمكان، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، ط1،1982،ص31.

(04)- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ج1، 1992.

(05) - ابن رشد: الكتاب الكبير للنفس لأرسطو، نقله من اللاتينية إلى العربية الأستاذ إبراهيم الغربي، دار الحكمة، 1997.

(06)- الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998.

(07)- ابن منظور، لسان العرب،قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،المجلة 2، دار لسان العرب، بيروت.

(08)- إبراهيم أعراب، الإسلام السياسي و الحداثة، إفريقيا الشرق، بيروت، 2000.

(09)-برهان غليون،نظرية الشريعة أو أزمة السياسة العربية،الفكر العربي المعاصر،مركز الإنماء القومي،بيروت باريس73.- العدد72

(10)- تشالز ادم،الإسلام و التجديد في مصر، تعريب محمود العقاد .

(11)- جورج بالانديه، تر. هاشم صالح، السلطة و الحداثة، مجلة العلوم الإنسانية و الحضارية، الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي بيروت، العدد 41، 1986.

(12)- د. حسن حنفي،الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي،دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة،1998.

(13)- الخطيبي عبد الكريم، النقد المزدوج، دار العودة، بيروت،د.ط،.1996.

(2)- **علي بن طاهر، الثقافة السياسية مسألة الديمقراطية في الجزائر (1989-1992)، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002.**

(14)- **عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائري من البداية إلى 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.**

(15)- راشد الغنوشي،الحركة الإسلامية و مسألة التغيير،دار الطباعة قرطبة،ط1،2003.

(16)- كلود ليفي ستراوس، ترد. مصطفى صالح،الأنثروبولوجيا البنيوية، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،دمشق، 1977.

(17)- أ.د محمد أركون، الفكر الإسلامي، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1987.

(18)- أ.د محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1986.

(19)- أ.د محمد أركون،تر.هاشم صالح،قضايا في نقد العقل الديني"كيف نفهم الإسلام اليوم".،دار الطليعة بيروت،ط2،198

(20)- أ.د محمد أركون، تر- د. خليل أحمد، الإسلام أصالة و ممارسة،جامعة تشرين اللاذقية، سوريا، ط 1،1986.

(21)- أ.د. موسى جواد الموسوي ، الإعلام الجديد" تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، مكتبة الإعلام و المجتمع، بغداد،2011.

(22)- د. محمد عابد الجابري، الحركات السلفية و الجماعات الدينية في المغرب، مركز دراسات الوحدة العربية،مكتب الشرق الأوسط، 1989.

(23)- محمد عابد الجابري،العقل السياسي العربي،محدداته وتجلياته،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط 2،عام 1992.

(24)- محمد عابد الجابري،الخطاب العربي المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط 5،عام 1994.

(25)- محمد عابد الجابري، الحركة السلفية و الجماعات الدينية في المغرب،مركز دراسات الوحدة العربية،مكتب الشرق الأوسط،1989.

(26)- محمد الجوهري حمد الجوهري،لنظام السياسي الاسلامي و الفكر الليبرالي،دار الفكر العربي للطباعة و النشر،القاهرة،1993.

(27)- محمد سعيد العشماوي، الإسلام السياسي، سلسلة صاد،موفم، الجزائر،1990.

(28)- عزيز عظمة، العلمانية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت،ط 1،عام 1996.

(29)- عبد الهادي عبد الرحمن،سلطة النص،قراء آت في توظيف النص الديني سينا للنشر الإنتشار العربي،بيروت،ط 1،عام 1986.

(30)- د.صلاح الصاوي،التعددية السياسية في الدولة الإسلامية،دار الإعلام الدولي،ط1،1992.

(31)- فرنسوا يودجا، الإسلام السياسي،كاثيسفت، دار العالم الثالث،1994.

(32)-هشام جعيط، الفتنة،جدلية الدين،والسياسة في الإسلام المبكر،ترجمة خليل أحمد خليل،دار الطليعة للطباعة والنشر،لبنان،ط 1،عام 2000.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

(33)- Claude le fort, entretiens avec le monde, la découverte, 1982, p164.

(34)-Cornélius Castoriadis, le poli grec et la création de la démocratie, Ed seuil 1986, p262-265.

(35)-Cornélius Castoriadis, imaginaire de la société, Ed seuil, 1975, p431.

(36)- dictionnaire de sociologie, collection dictionnaire le ROBER, SEUIL, 1999.

(37)- DOMINIQUE MAINGUENEAUX et PATRICK,CHARUDEAU, dictionnaire d'analyse du discours,Editions du seuil, France.

(38)-Edward boudi, quand les conditions ont la force de la réalité, Ed le monde, 2011, p26-27.

(39)-Mohamed Arkoun, islam et changement sociale' 'l'islam actuel devant sa tradition et la mondialisation, Ed Payot, Lausanne, 1998, p60.

(40)-Mr. Alahnaf, Bernard botiveau, Franck fregosi, l'Algérie par les islamistes, Ed Karthala, paris, 1992, p29-34.

(41)-Max weber, le savant et le politique '' essai sur le sens de la neutralité axiologique, Ed ENAG, 1991, p51.

(42)- MICHEL BLAY dictionnaire des concepts philosophiques, Larousse C. N. R. S, 2006.

(43)- Samuel Huntington, Political Order, op. Cit P.38.

المجلات:

(44)- ابن منظور، لسان العرب،قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،المجلة 2، دار لسان العرب، بيروت،ص15.

شبكة الانترنيت:

(45)- شبكة النبأ المعلوماتية، مصطلحات سياسية"الدين و السياسة"، 20 كانون الأول2007.

الإهداء

كلمة شكر

تقديم البحث:

- مقدمة..... 01

-طرح الإشكالية..... 04

-الفرضيات..... 04

-أسباب اختيار البحث..... 05

-أهمية البحث 06

الدراسات السابقة 06

الإجراءات المنهجية:

-المنهج المتبع..... 07

- عينة الدراسة..... 07

- نموذج الدراسة..... 08

الفصل الأول: تحديد شبكة المفاهيم من خلال:.....

1-مفهوم الدين.....09

2 -مفهوم المخيال.....11

3-المخيال الديني 19

4-مفهوم الالتزام الديني السياسي 19

5 -مفهوم الخطاب.....22

6- الخطاب السياسي.....24

7 - مفهوم السلفية.....33

8- مفهوم العلمانية 42

الفصل الثاني:الخطاب الديني و ارتباطاته بالخطاب السياسي من خلال:

تمهيد.....42

1-الشعارات السلفية، و العلمانية 42

2-أوجه التشابه 43

3-أوجه الاختلاف 43

4-علاقة التأتير و التأثر بينهما 44

الفصل الثالث: الأحزاب السياسية في الجزائر من خلال:.....

1- التطور التاريخي للأحزاب في الجزائر.....46

2- الأحزاب السياسية في ظل الحقبة الإستعمارية في الجزائر.....50

3- الأحزاب السياسية في الجزائر بعد الإستقلال.....52

4- التعددية السياسية و الحزبية.....56

5-التزاوج بين السياسي و الديني بشكل مبدع 58

6 -فعالية الخطاب الديني في فرض نفسه على الخطاب السياسي 59

الفصل الرابع:

- تمهيد.....61

-التحقيقات الميدانية.....62

–نتائج إجراء الإستمارة 80

–نتائج الدراسة.....85

–الخاتمة.....87

-الملاحق.....89

-المصادر و المراجع.....119

-المجلات، و الرسائل.....124

-الفهرس 125-127

قدار عبد الرحيم.

المدرسة الدكتورالية: الدين و المجتمع.

قسم: الفلسفة.

التخصص: علم الإجتماع.

ملخص البحث:

لقد ظهر في المجتمع المغرب الكبير عدة تحولات في المجال السياسي، و هذا ما يظهر لنا من خلال توظيف الأحزاب السياسية في المغرب الكبير للمخيال الديني في الخطاب السياسي الحزبي ، و هدا ما نلاحظه أيضا في الجزائر الذي يعتبر كنموذج لما يجري في المغرب الكبير، و إن كان هذا الأخير له خصوصياته، إلا أنه في معظم الخطب السياسية للأحزاب في الدائرة المغاربية تكون متشابهة إلى حد ما، فمن خلال معايشتنا لواقع الجزائر و ما يقوم به الأحزاب السياسية سواء منها العلمانية،أو الوطنية،أو الإسلامية، أو الإسلاموية التي راحت توظف المخيال الديني في خطاباتها السياسية ، و هذا بغية في التأثير على المتلقي و للاستحواذ على تفكيره لأن المجتمع الجزائري يتأثر بكل ما هو ديني، و من خلال دلك قمنا بدراسة خطب الحزبين السياسيين الذين اخترناهما نموذجا في هذا البحث المتواضع نظرا لسيطرتهما على الظروف السياسية في الآونة الأخيرة،ثم عمدنا إلى الذهاب إلى القيام بجانب تطبيقي لهما لمعرفة مدى توظيفهما لعنصر المخيال في الخطابات الرسمية للحزب السياسي،و تحصلنا على أنهما كلاهما يوظفان المخيال الديني في خطاباتهما سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة و خاصة يظهر دلك جليا في المناسبات الحاسمة كالانتخابات.

الكلمات المفتاحية:

الدين؛ المخيال؛ المخيال الديني؛ الخطاب؛ الخطاب السياسي؛ الإلتزام السياسي؛ الحزب؛ الحركة الإسلامية؛ الخطاب الرسمي؛ الخطاب الموجه.